جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار، وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ

من طالب الماجستير
طلال إسماعيل إبراهيم فرمان البياتي
بإشراف
الأستاذ الدكتور
عثمان عبد العزيز صالح المحمدي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ثم يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ يزيم ٩﴾

سورة الروم: الآية ٩

إقرار ألمشرف

أشهد أَن إعداد الرسالة الموسومة بـ **(مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري)** المقدمة من طالب الماجستير **(طلال إسماعيل إبراهيم فرمان البياتي)**، قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ.

التوقيع:

أ. د: عثمان عبد العزيز صالح

كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة الانبار

المشرف على الرسالة

١٤ / ٨ / ٢٠٢٢

بناءً على التوصيات، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

أ. د: عثمان عبد العزيز صالح

رئيس قسم التاريخ

١٤ / ٨ / ٢٠٢٢

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنّي قد قرأت هذه الرسالة الموسومة **بـ(مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري)** المقدمة من طالب الماجستير **(طلال إسماعيل إبراهيم فرمان البياتي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الاسم واللقب العلمي: أ.د. محمد جاسم عبد

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ: ٣٠ / ٨ / ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي١

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة **بـ (مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري)** المقدمة من طالب الماجستير **(طلال إسماعيل إبراهيم فرمان البياتي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم واللقب العلمي: أ.د. لقاء غازي عبد الكريم

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

التاريخ: ٣ / ٩ / ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي٢

أشهد أني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة **بـ (مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري)** المقدمة من طالب الماجستير **(طلال إسماعيل إبراهيم فرمان البياتي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الانبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم واللقب العلمي: أ.د. حماد فرحان حمادي

جامعة الانبار/ كلية التربية للبنات

التاريخ: ١ / ٩ / ٢٠٢٢

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أنّنا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري)**، المقدمـــة من طـــالب الماجستير **(طلال إسماعيل إبراهيم فرمان البياتي)** وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريـــــخ، بتقديـــر ( ).

التوقيع:
أ.د محمد حسن سهيل
عضواً
/ ١٠ /٢٠٢٢م

التوقيع:
أ.م.د.عبد العزيز خضر الجاسم
عضواً
/ ١٠ /٢٠٢٢م

التوقيع:
أ.د. عثمان عبد العزيز صالح
عضواً ومشرفاً
/ ١٠ /٢٠٢٢م

التوقيع:
أ.د. لطيف خلف محمد
رئيس اللجنة
/ ١٠ /٢٠٢٢م

صدقها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار.

التوقيع:

الاسم: **أ.د. طه إبراهيم شبيب**

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الأنبار

/ / ٢٠٢٢

الإهداء

إلى أبي وعمي (رحمهم الله)

إلى أمي

إلى زوجتي

و

إلى أولادي

غيث، جمال، نور

الباحث

الشكر والثناء

الشكر لله الواحد الأحد على ما أكرمني به من النعم، والصلاة على سيد الأنام محمد (ﷺ).
العلماء ورثة الأنبياء، ولا أجد انسب من هذا المقام.... مقاماً أذكُر فيه أصحاب الفضل والعرفان، بدءاً من استاذي وقدوتي ومعلمي الأستاذ الدكتور **عثمان عبد العزيز صالح المحمدي**، لرحابة صدره وخلقة النبيل والذي أخذ على عاتقه عناء الأشراف والمتابعة. كما أتقدم بالشكر الى أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم مشقة القراءة والتدقيق عليها، داعياً الباري أن يمن عليهم بوافر الصحة ومزيد العطاء وواجباً أن اثني على المقومين اللغوي والعلمي وتفانيهما في التقويم والتعديل.
وإلى من تجلت بهم معاني العلم والمعرفة اساتذتي النجوم في قسم التاريخ لما قدموه طيلة مدة الدراسة، من عون وتشجيع وأثرائي علمياً من مناهل علمهم الغزير وأخص منهم اخي الدكتور **علي ناجح محمد**، وخالص شكري الى الأستاذ الدكتور **زياد عويد سويدان المحمدي**/ كلية الأداب، لتواضعه وبما أرشدني به وصوبني من معلومات ميدانية، فكان خير مصدر وحجة من علم ومعرفة، والأستاذ الدكتور **خالد أكبر عبد الله الحمداني**/ قسم الجغرافيا، بما أرفدني من خرائط ورسمها محاولاً تعزيز بها رسالتي، والدكتور **بيان محمد فتاح** لما قدمه من نصح وارشاد.
ووافر الشكر والتقدير الى صاحب الخطوة الأولى التي وضعت قدمي على هذا الطريق لإكمال دراستي وواكبني طوال مدة الدراسة الأخ والصديق الدكتور **سعد طه مطلك** / كلية العلوم، والشكر موصول للدكتور **عبد العزيز خضر عباس الجاسم**/ رئيس قسم التراث والحضارة جامعة الأنبار الذي كرس لنا جهده وعلمه وبيتة في كل وقت، وللدكتور **يونس قدوري عويد**/ مسؤول قسم المخطوطات جامعة بغداد لما قدمه من نصح وارشاد، وتقديري الى الأخوين الأستاذ **ياسين طه مطلك وعبد الوهاب شاحوذ** لما اردفاني به من مصادر اغنت بها مكتبتي وعُززت بها رسالتي بالمعلومات، ومن دواعي سروري أن أتقدم بالشكر والثناء الى أصدقاء المرحلة التحضيرية لما كانوا لي خير سند وعون ومنهم الأخ **كريم حامد حمادي** ولجميع الاخوة، وأخيراً الشكر والتقدير الى كل من القى إلي تحية وتمنى لي فيها النجاح في مسيرتي هذه، وأليك يامن تقرأ هذه السطور وتدعوا لي.

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	١-١٢
الفصل الأول: جغرافية مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين:	١٣-٦٧
المبحث الأول: الموقع الجغرافي للأنبار.	١٤-٣٤
العراق لغةً واصطلاحاً.	١٤-١٥
موقع العراق الجغرافي.	١٥-١٩
الأنبار لغةً واصطلاحاً.	١٩-٢٦
الأنبار: الموقع الجغرافي.	٢٦-٢٨
تاريخ بناء الأنبار.	٢٨-٣٤
المبحث الثاني: مدن الانبار في كتب الرحالة والبلدانيين:	٣٥-٥٢
المبحث الثالث: قرى الأنبار/ القرى الجزرية:	٥٣-٦٧
الفصل الثاني: الجوانب السياسية والاقتصادية لمدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين:	٦٨-١٢٤
المبحث الأول: الجوانب السياسية.	٦٩-٩٣
المبحث الثاني: الجوانب الاقتصادية:	٩٤-١٢٤
أولاً: النشاط الزراعي	٩٤-١١١
ثانياً: الأنّهار	١١١-١١٣
ثالثاً: النشاط الصناعي.	١١٤-١١٦
رابعاً: النشاط التجاري.	١١٦-١٢٤
١-الطرق البرية.	١١٦-١٢٣
٢-الطرق النهرية.	١٢٣-١٢٤
الفصل الثالث: الجوانب العلمية والعمرانية والاجتماعية والدينية لمدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين:	١٢٥-
المبحث الأول: الجوانب العلمية:	١٢٦-
أولاً: العلوم الشرعية:	١٢٧-١٤٥
١- علم القراءات.	١٢٧-١٣٢
٢-علم الحديث.	١٣٢-١٣٩

٣-علم الفقه.	١٣٩-١٤٥
ثانياً: علوم اللغة العربية:	١٤٥-١٥٦
١-علم اللغة.	١٤٥-١٥٢
٢-الشعر.	١٥٢-١٥٦
المبحث الثاني: الجانب العمراني.	١٥٧-١٦٦
المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي والديني.	١٦٧-١٧٤
الخاتمة.	١٧٥-١٧٨
الملاحق.	١٧٩-١٩٠
ثبت المصادر والمراجع.	١٩١-٢٢٩
الملخص باللغة الإنكليزية.	a-b

الرموز والمصطلحات المستخدمة

الرمز	الكلمة
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفى
تح	تحقيق
تص	تصحيح
تر	ترجمة
ط	طبعة
د. ن	دون دار نشر
د. مك	دون مدينة
د. ت	دون تاريخ
مج	مجلد
ج	جزء
ص	صفحة

المقدمة

الحمد لله ولي النعم وفاطر العوالم والأمم، ومبدئها من العدم ومعيدها كالرمم، والصلاة والسلام على فخر العرب والعجم محمد (ﷺ) وآلة منبع الفضائل والكرم.

إيماناً من المؤسسة العلمية متمثلةً بجامعة الأنبار كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ بأهمية التعريف بالمدن الأنبارية، وتحديداً من نظرة المؤرخين البلدانيين والجغرافيين لتأتي هذه الرسالة الموسومة بعنوان" **مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين من القرن الثالث الى نهاية القرن التاسع الهجري**" ولم يكن الباحث أول من بدأ بها ، إذ هناك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ولكنها كانت مواضيع انفرادية، ولم تجمع لتشكل وحدة موضوع متكامل الأركان لتّعرف القارئ بما كانت عليه مدن الأنبار القديمة، وبعض القرى والأنهار المندثرة التي كانت تشكل عصب الحياة الاقتصادية، والتي ستعرف القارئ الكريم بها وتثير تساؤله عن أسباب اندثارها. لكن بالمقابل وجد الباحث دراسات تاريخية تناولت الجوانب الحضارية والعسكرية والسياسية للأنبار وأعطتنا صورة من جهتها استطعنا جمعها مع ما ذكرته المصادر البلدانية والجغرافية. لأن دراستنا لهذا الموضوع اخذ انطلاقته الأولى وثقلة الأكبر على المصادر البلدانية والجغرافية في هذه الدراسة.

ولا يخلو البحث من الإخفاق بعض الشيء، إلا أن الدافع كأن أكبر. لا سيما أن المواضيع التي كتبت عن الأنبار من جانبها كانت مقتصرة على أحد الجوانب! وذلك لأن اغلب ما تم ذكره في رأي البلدانيين كأن متخصص بجانب الطبيعة الجغرافية للمنطقة وعناصرها، وغفلت عن العديد من النواحي الاجتماعية والعمرانية والدينية، وذلك لسبب جوهري يراه الباحث وهو أن الأنبار لم تشغل حاضرة الخلافة العباسية إلا مدة زمنية محدودة جداً لم يكن لها بعد تاريخي كبير. وهذا ما اعتقده الباحث كون أن الأنبار لم تحضَ بمدة كافية بأن تكون حاضرة للخلافة مدة طويلة وما يصاحبها من عمران، وحالها شبيه بالمدن والقرى التي جاء بنائها حسب رغبة أصحابها.

لذا نرى أن الوصف للرحالة والبلدانيين كأن قاسماً مشتركاً اختصت به كتاباتهم سواء بالمشاهدة وهذا ما اختص به القليل منهم الذي وقف عليها وعاينها، ومنهم من نقلها متواترة عن غيره وهذا يفسر لنا ضبابية الصورة وعدم اكتمالها، ومن جانب أخر ما وجدناه في البلدانيين والرحالة ومنهم شاهدين للعصر مثل ابن بطوطة الذي مر بها خلال رحلته ولم يقم بها إلا أيام قليلة إذ كأن مستطرقاً، ولم يذكر من الأخبار والمعلومات إلا شيء مقتضب لم تسعف الباحث في جوانب دراسته. لذا وجد

الباحث نفسه وبعد اطلاعه على كتب الرحالة أمام مادة تاريخية قد أخفقت في ذكر العديد من معلومات هذه المنطقة لاسيما التي تخص الجانب العمراني والاجتماعي والديني.

وأما طبيعة الرحلات فمن المؤكد أن الرحالة كانوا يختلفون في أسباب ودوافع وأهداف رحلاتهم فمنها لطلب العلم والدين ومبادئه او للتجسس أو دعاة لنشر الإسلام في تبليغ الدعوة او للتجارة ولربما من هذه الأسباب ما افتقرت به مدن الأنبار من رحلات.

وهذا لا يناسب مكانة الأنبار التاريخية كونها حاضرة للخلافة العباسية، وما تمتعت به هذه المنطقة من مميزات جعلتها محط الأنظار، ولاسيما وأن بداياتها قديمة الأثر واقترأن وجودها واسمها بصفتها الزراعية على الرغم من اختلاف المؤرخين وتعدد آرائهم في كيفية اتخاذها كمقرا للملوك والامراء منذ تأسيسها ولغاية نهاية اتخاذها كحاضرة للخلافة العباسية. كل هذا دلالة على علو مكانتها وسمو قدرها، ومع ذلك فهناك عدد من التساؤلات منها عن الدوافع لاتخاذ الأنبار حاضرة للخليفة أبي العباس السفاح، وما آلت اليه القرى في الأنبار واختفائها، رغم اتخاذها كمقرات مثلاً وقصور للخلفاء، وأما الأنهار ومشاريعها ومنها الفرعية فهي أنهار لازال بعضها على أرض الواقع، حالها حال الطرق البرية ومحطاتها التي كانت تمثل حلقة الوصل بين جميع المناطق المحلية والإقليمية والتي بالتأكيد كأن لها شأناً عظيما.

كما وجد الباحث وبعد الملاحظة هنالك اختلاف بين البلدانيين الرحالة في تقدير المسافات سواء كأن بالفرسخ او المراحل، أما البريد فاختلافه ناتج عن الاختلاف في مقدار مسافته، إذ في العراق اثنا عشر ميلاً بينما في خراسان والشام ستة أميال.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة تكملة لجهود الباحثين والدارسين، واستطعنا وبأيماناً بأهمية هذه الرسالة من مرحلة اختيار الموضوع وتبلور الفكرة الى مرحلة الإنجاز، ومن اجل إيجاد صورة واضحة لتلك المدن وارفاد المكتبة التاريخية بمادة تساعد الباحثين المختصين بهذا المجال، وما اعترانا من المعوقات لأسباب تم ذكرها لكن تمكنا بعض الشيء وبعد العديد من الدراسات الميدانية من إظهار وتحديد ما قدر لنا من هذه الدراسة على أرض الواقع، فضلاً عن الاستعانة بالعديد من المصادر التاريخية وغيرها كما أسلفنا لإكمال الصورة وإعطاء المعنى العام للموضوع والتي سناتي على ذكرها في تحليلنا للمصادر.

فكان كل أملي أن أكون مصيباً بعض الشيء لما أضعه تحت أيدي القراء من مجهود، كما أقر بأن الاكتمال لا يتحقق ما دامت هناك بوادر أمل ومحاولات في إيجاد ما يمكن إيجاده من معلومات عسى أن ترفدنا بجديد أو مواضع يمكننا اكتشافها في المستقبل، لتبقى التساؤلات، فمدن الأنبار إذ كانت سنونها عجافاً فما الذي يمنع أن ينبري أحدهم ليكون ٠٠يوسفها؟ ولهذا فأني اطمح أن يكون هذا العمل باعثاً للكّتاب والباحثين لتناول دراسة جديدة لتاريخ مدن وقرى الأنبار وأنهارها. ولا شك أن هذا العمل سيسهم بدون شك في صياغات جديدة على أمل أن تستجيب لها نداءات مخلصة في إعادة كتابة تاريخ هذه المدينة.

معالجة وحدة الموضوع:

اقتضت الضرورة في معالجة موضوع هذه الدراسة أن تكون الفصول شاملة لكل مدن الأنبار وبمختلف الجوانب، وتناولها من وجهة نظر البلدانيين فكأن تقسيمها على ثلاث فصول تسبقهم المقدمة وتعقبهم الخاتمة التي لخصت نتائج الموضوع بعض من التوصيات ومن ثم الملاحق وثبت بالمصادر والمراجع.

أما الفصل الأول فتناول لمحة تاريخية عن جغرافية مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين، وتضمن شرح جغرافي مفصل لمدن الأنبار، وذكر المدن وفقاً لتسلسلها في المصادر البلدانية. وقسم على مباحث ثلاث وبمحاور عدة وهي:

المبحث الأول والذي ضم موقع العراق، لبيان أهمية موقع الأنبار وكان لا بد من التحديد الجغرافي العام للعراق وإعطاء صورة عن موقعه، بعد أن عُرّفَ لغةً واصطلاحاً، وتناول المحور الثاني الأنبار بمفهومها اللفظي من حيث اللغة والاصطلاح مع بيان اصطلاحها بالمفهوم الحالي لموقع الأنبار والتسلسل التاريخي للفظ أسمها، فيما تم بعد ذلك تحديد موقعها بحسب المصادر البلدانية والرحالة واما المحور الثالث فهو نبذه تاريخية عن بنائها مع ذكر عدة روايات تبين اقترأن اسمها ببنائها.

وضم المبحث الثاني التعريف الكامل لمدن الأنبار وبالتسلسل الزمني لها من قبل الرحالة والبلدانيين وبيان الدلالة اللفظية أولاً ومن ثم الموقع الجغرافي.

وأهتم المبحث الثالث بذكر عدد من القرى في مدن الأنبار، مع تحديد بعض من مواقعها، وقُسم بعضها الأخر منها إلى القرى التي باتت على ضفاف الأنهار والتي سميت بالقرى الجزرية؟

الفصل الثاني كُرس لدراسة الجوانب السياسية والاقتصادية لمدن الأنبار، فكأن على مبحثين المبحث الأول خصص لدراسة الجوانب السياسية مع ما يصاحبها من الأحداث العسكرية التي لعبت دوراً في مجال السياسة ومدى تأثيرها على مدن الأنبار.

والمبحث الثاني تناول الجوانب الاقتصادية فكأن على عدة محاور الأول منها شمل الأنهار الرئيسية منها والفرعية، وتتبع دراسة مواقعها وأهميتها مع عمل ملاحق توضح ذلك، وتناول المحور الثاني النشاط الزراعي ودراسة الإمكانيات التي حظيت بها مدن الأنبار والغلات الزراعية مع عمل جدول يبين الخراج وعدد الرساتيق، والمحور الثالث كأن من نصيب النشاط الصناعي وما تتمتع به هذه المدن من مختلف أنواع الصناعات، وتناول المحور الرابع الجانب التجاري طرق المواصلات بأنواعها البرية والنهرية وما شكلته هذه الطرق من حركة تجارية ونهوض بالواقع الاقتصادي، مع عمل جدول توضيحي لقياس المسافات بين المدن جميعها وبعض الخرائط، كما شكلت أيضاً جانب من جوانب العمليات العسكرية.

أما الفصل الثالث كأن نتاج من الحركة العلمية، والمشاهدات العمرانية والجوانب الاجتماعية والدينية. فقد قسم على ثلاثة مباحث كأن أولها الحركة العلمية وعلماؤها في مختلف العلوم وما توسمت به مدن الأنبار من نتاج فكري لمجموعة من العلماء، وكانت على محورين، المحور الأول العلوم الشرعية منها علم القراءات والتفسير والحديث والفقه، أما المحور الثاني فقد خصص لعلوم العربية وعلومها سواء كأن علم اللغة أو الشعراء.

والمبحث الثاني فقد خُصّيصَ لدراسة الجانب العمراني والمشاهدات العمرانية للرحالة فكأن جل الاهتمام إيجاد صوره متكاملة واضحة المعالم للمدن في محاولة لإعطاء المعنى الحقيقي لها.

أما المبحث الثالث فقد بينت فيه المصادر الجانب الاجتماعي والذي شمل طبيعة السكان وما تلونت به من ديانات بألوان عدة بحسب طبيعة وتأثير حكامها، إلا أننا نجدها في العصور الإسلامية حملت معها التسامح الديني، والأديرة والعُمر في مدن الأنبار مع بيان الموقع الجغرافي لها.

عرض المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

فقد أسهمت مجموعة من المصادر المتنوعة بعلومها في إثراء الموضوع بالأخبار والمعلومات وكانت المصادر البلدانية لموضوع البحث الرافد الأكبر لتلك المعلومات.

١- كتب التاريخ العام

أ- كتب الحوادث

كتب التاريخ كثيرة ومتنوعة ولا بد من الاستعانة بها فقد تناولت العديد من الجوانب سواء الجانب السياسي أو العسكري أو الاقتصادي وذلك لتكملة سياقات الجمل وإعطاء المعنى العام والكامل للموضوع، فقد أضفت المصادر التاريخية للدراسة الخروج بنص متكامل ساعد الباحث على تذليل جميع الصعوبات، فكأن كتاب **تاريخ خليفه** لـ خليفه بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) من المصادر الأولية المهمة التي كانت المعلومة فيها مادة أساسية إذْ اعتمد على شرح المعلومة وتبسيطها، وكتاب **المعارف** لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) ففيه مادة تاريخية تعبر عن ثمار العصر الذي عاشه ابن قتيبة من تعبير صادق عن الأحداث التي عاصرها وعاش معاناتها منها التسلط التركي على الخلفاء وتميز بالحيادية والايجاز في كل شيء. وكتاب **الأخبار الطوال** لأبي حنيفة الدينوري (٢٨٢هـ/٨٩٥م) الذي أحتوى على شرح مبسط وغير مبهم لمعلومات أوليه، وتناول كتاب **تاريخ اليعقوبي** لليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) والذي شرح فيه شكل وافي عن المدن في العراق وسير عمليات الفتوحات والاحداث التي شهدتها المنطقة. وكتاب **تاريخ الرسل والملوك** للطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) الذي يُعَدُّ من أغنى المصادر بالمعلومات ووفرتها برواياته المتنوعة لبناء صورة متكاملة للحدث.

فيما تناولا كتابي **التنبيه والاشراف ومروج الذهب ومعادن الجوهر** للمسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) دول بلاد فارس تحديدا وتسلسلهم الزمني ومدة حكمهم، مع ذكر الأنهار والذي أعطى فكرة واضحة وبعداً للموضوع، وكتب **أخبار الدولة العباسية** وكتاب **العيون والحدائق.** لمؤلف مجهول (ت. القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي) جاءت مكملاً للعديد من المعلومات.

وكتاب **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها من غير أهلها وورادیها وذكر قطانها (المعروف بتاريخ بغداد)**، بطبعته الأولى للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) يعد من المصادر المهمة لما فيه من معلومات زاخرة عن تاريخ هذه المدينة وأنهارها وما تلاها من مدن الأنبار، لاسيما الأنهار وتتبعها. وتراجم الأعيان والعلماء إذ أرفدنا بعدد زاخر من تراجم الشخصيات ومنهم العلماء بشتى علومهم، وكتاب **المنتظم** لأبن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) الذي عني في إعطاء معلومات أنفرد فيها عن الحياة اليومية للمدن وتفاصيلها والحوادث التي وقعت والظواهر الطبيعية والبشرية.

وهناك العديد من الكتب المهمة التي زودتنا بالمعلومات كـ كتاب **الكامل في التاريخ** لابن الاثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وكتاب **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان** لسبط بِن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) **والجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير** لابن الساعي (٦٧٤هـ/١٢٧٥م) وكتاب **مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس** لابن الكازروني (٦٩٧هـ/١٢٩٧) **والبداية والنهاية** لابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) وغيرها.

ب- كتب التراجم والأنساب

احتلت هذه الكتب مكانة مهمةً وزودتنا بترجمة لعدد كبير من العلماء والشخصيات والتي تم ذكرهم من قبل البلدانيين، فقد اكتملت الفكرة واتضحت من خلال ما قدمته هذه المصادر من معلومات عن حياة الفقهاء والمحدثين والقراء والشعراء وغيرهم، مما ساعد على معرفة العديد منهم، وأنتفع الباحث بعدد كبير منها فمن مؤرخي الأنساب من كأن لهم دور على غرار ما قام به الرحالة من السفر والترحال، لذا نجد المعلومة عندهم بمثابة البلداني في إعطاء معلومات متكاملة عن المنطقة، ولاسيما كتاب **أنساب الأشراف** عند البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) بصمةً واضحةً في ترجمة العديد من الشخصيات ودلالاتها، وكتاب **الجرح والتعديل** لابن ابي حاتم (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م) فكأن دقيقاً في إعطاء المعلومة وتحقيقها، وكتاب **الثقات** لابن حبان (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) فقد توثقت به العديد من المعلومات التي تناولها العلماء والتأكيد على المعلومة التي ذكرها لاحقيه.

وكتاب **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في أسماء الكنى والأنساب** لابن ماكولا (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م) فقد عني هذا المصدر في شرح تفصيل عن حياة العلماء من المحدثين والرواة ومن روى عنهم من تلاميذهم وشيوخهم وما أخذوا منهم، وكتاب **الأنساب**

للسمعاني(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) الذي أعطى معلوماتٍ موثقةً صوّر نفسه بالوقوف على المنطقة وشرحها والمرور عليها، إذ قدمت مصادر الأنساب ما قدمته مصادر التراجم والطبقات في رفد الباحث بالمعلومة عن العلماء والشخصيات.

وكتاب **تهذيب التهذيب وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه** للعسقلاني (ت٥٨٢هـ /١١٨٦م) الذي عني بشكل دقيق في تفصيل المعلومة وفيه القدرة على تفنيد بعض المعلومات وتحليلها وشرحها وإعطاء صورة أخيرة للمادة العلمية، وأما كتاب **وفيات الأعيان** لابن خلكان (٦٨١هـ/١٢٨٢م) ففيه اسهاب للترجمات وأكثرها عدداً في التراجم مع شرح مفصل لا يعتمد على الايجاز، لاسيما كتاب **مجمع الأداب والتجارب النافعة** لابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) الذي كان فيه وفرة من المعلومات، وكتاب **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام** و **سير اعلام النبلاء** وكتاب **تذكرة الحفاظ** للذهبي (ت٧٤٨هـ١٣٤٧م) الزاخرة بالمعلومات إذ أفاد الرسالة بشكل واسع ومبسط ومعلومة جامعة للعلماء وتراجمهم. وتم تناول مصادر أخرى مثل **الوافي بالوفيات** للصفدي (ت٧٦٤هـ١٣٦٢م)، وفوات **الوفيات** لابن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الذي أكمل فيه كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان بإدخاله تراجم الفضلاء في عصره مع بعض الاختصارات ولم يزد شيئاً عن المعلومات التاريخية والاخبارية، وبغية **الوعاة** للسيوطي، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢- كتب الرحالة والبلدانيين

أعطت هذه الكتب الإشارات الأولى للموضوع في الانطلاقة للبحث والتي سار عليها الباحث، لتكملة نتاج هذه الرسالة وهذا ما اعتقده الباحث من أن وحدة الموضوع عند الكتابة لابد من تحديد الموقع الذي يشكل النواة الأولى للتعريف عن الموضوع، وإعطاء تصور واقعي للمادة فقد كان للبلدانيين والجغرافيين كتب لا يمكن تجاهلها أو الاستغناء عن بعضها وكأن في مقدمتها كتاب **المسالك والممالك** للمؤرخ الجغرافي أبن خرداذبة (ت، بعد ٢٨٠هـ/٨٩٣م) فقد عُدَّ البداية التي سار عليها الباحث لما فيه من معلومات قيمة كانت تمثل القاعدة الأساسية لمعرفة المسالك، فقد رسم بإيضاح مسالك الطرق بين المدن وإعطاء تقديراته عليها في قربها وبعدها واقصاها وأدناها، وقسم طسوجها وتقديراتها المالية وأعطانا صورة عن المسافات التي قدرها بالفراسخ، مثل تقسيمه للأرض وتقديرها من ناحية الطول والعرض بالدرجات، ويليه كتاب **الاعلاق النفيسة** لابن رستة

(ت٢٩٠هـ/٩٠٢م) الذي تكلم عنها بأسلوب تاريخي كما شرح بعضها بدقة على الرغم من ما فيه من تصورات لفحوى المصدر على جغرافية الكرة واقليمها والفلك والنجوم. وكتاب **عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة**، لأبن سرابيون (٣١٨هـ/٩٣٠م) من تصنيف سهراب، وكتاب **المسالك والممالك** للاصطخري (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) الذي يعد من الكتب الجغرافية التي أعطت محتوياته شرحاً أكثر تفصيلاً من أي كتاب آخر في تصويره للأقاليم، وأنه أول من تطرق لها وعددها فجمع سائر الأقاليم وأعطى ما يستحقه كل إقليم في تحديد المسافات وعمل على تقصي شيئا من المسافات بالمراحل ما بين المدن والأمصار، لاسيما وأنه أعطانا تحديداً لمساحة العراق من ناحية الطول والعرض. وكتاب **صورة الأرض** لابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) الرحالة الجغرافي العراقي الذي صور الأرض في شكلها وأخذ في تصوره للأقاليم ما هو معمور فيها، وقسم المدن وما لها من قوانين في الأموال والجبايات والأعشار والخراج والمسافات. وفيما يتعلق بكتاب **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** للمقدسي (ت بعد ٣٧٨هـ/٩٨٨م) فقد اعطى صورة عن الأقاليم بكل تقاسيمها وتفاصيل البلدان والبحار والامصار وطرقها، وما تتميز به المدن من صفات في الكلام واللون والألسن والعادات والمذاهب، وأما **الديارات** للأصبهاني (٣٥٦هـ/٩٧٥م) وكتابهُ الديارات الثقل الأكبر في توضيح هذا القسم من الاديرة وتوليه الاهتمام الأكبر بالمعلومات الخاصة بها، وكتاب الديارات للشابشتي (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م) الذي هو شبيه لكتاب الديارات للأصبهاني، وكتاب **المسالك والممالك** للمهلبي العزيزي(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) أحد الرحالة في عصر الدولة الفاطمية، صنف في كتابه الذي كتبه في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، اخبار البلد وما تم فتحه منها وخواص كل بلد والطرق فيما بينها. وكتاب **المسالك والممالك** للبكري (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) بين لنا تصور واضح للأقاليم ولاسيما البحار السبعة وأهم الأنهار ووصف العراق وأهم المدن وأنهارها، أما كتابه **المعجم ما استعجم** الذي ساعد الباحث على تقريب الصورة أكثر على أساس أنه مُعجم لُغوي وجغرافي تناول الكثير من المعالم والبلدان، فهو غزير المواد وكثير التفاصيل، لاسيما أنه ساعد على كيفية اللفظ فهو يعتني بالضبط من حيث الأداة والنحو واللغة. أما تقدير المسافات بالأميال فكأن كتاب **نزهة المشتاق في اختراق الافاق** للإدريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) من المصادر المهمة التي ذَللّت جميع المفردات التي سبقتها باعتماده على الاميال في تقدير المسافات بين المدن، مما اعطى تصوراً واضحاً ورسم جغرافي أدق، أفاد الباحث على التوثيق والتدقيق، وكتاب **الجغرافيا** لأبي سعيد المغربي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) الذي أعطى شرح مبسط للمدن وطبيعتها الجغرافية وأحوالها، وقدم لنا قياس الأفلاك في الطول والعرض والدرجات للمدن فكأن جل

اهتمامه في اوصاف الأرض وكرويتها والمعمور فيها الذي قسمه إلى سبعة أقاليم، وهناك مصادر أخرى لم نتطرق لها هنا كان لها أثر كبير في اكمال البحث.

أما البلدانيين فكان لكتاب **فتوح البلدان** للبلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) الدور في إغناء موضوع الرسالة، لاحتوائه على المعلومات التاريخية الخاصة بتاريخ الفتوحات الإسلامية وجيوشها وعمليات تحرير المدن التي تم ذكرها، وفي ذات الوقت أشار الى القبائل وأماكن تواجدها. اما كتاب **البلدان** لليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) فقد عني هذا المصدر بذكر وتعاريف الأعلام من الخلفاء والأمراء ومقادير الخراج مع ذكر أسماء الأمصار والطساسيج وقبائل العرب والعجم، مع تحديد المسافات بين البلدان، وعني أيضا بذكر تقسيم المدن والقطائع والمحال في عصر دولة الخلافة العباسية. وكتاب **البلدان** لابن الفقيه (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) ففيه تصنيف ساعدنا على إعطاء تعاريف قل نظيرها في بقية المصادر، وكتاب **حدود العالم من المشرق الى المغرب** لمؤلف مجهول (ت. بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م) لتوضيح كل ما يتعلق بالأصقاع الإسلامية والذي أوضحَ جميع مدنها ومواضع البحار والجزر والأنهار الرئيسية وجميع الصحارى والمفازات في أنحاء العالم طولاً وعرضاً، و**رحلة التطيلي** لبنيامين التطيلي (٥٦٩هـ/١١٧٣م)، فقد أعطى صورة لغير المسلمين، إذ اعتنى بأحوال أهل الذمة من اليهود في البلاد وأحوالهم وكل ما يتعلق بأمورهم على كافة الأصعدة، وكتاب **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة** للحازمي (٥٨٤هـ/١١٨٨م) كمعجم لغوي تم ترتيبه على حروف المعجم للأماكن والمواقع وبعض البقاع المأثورة في أيام العرب في تفصيل أبجدي يسهل على القارئ، وكتاب **الإشارات إلى معرفة الزيارات** للهروي (٦١١هـ/١٢١٤م) المختص بزيارة الآثار والمزارات وما يميز الهروي لقبه المسمى بالسائح فهو يذكر جميع ما وقف عليه وشاهده لجميع البلدان، وكثيراً ما اعتمد عليه ياقوت الحموي ونقل عنه حرفياً، أما كتاب **معجم البلدان** لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) الذي يعد من أهم المصادر البلدانية وأكثرها وفرة في المعلومات والتي أغنت الرسالة في جميع المجالات فكأن له بصمة في أغلب المواضيع وأكثرها، لأنها ضمت الجوانب التعريفية واللغوية والجغرافية للمدن وما يتعلق بها في إيضاح النواحي التضاريسية وطبيعتها، كما يتناول الأحداث التاريخية التي ذكرها بشكل مسهب بل وحتى تراجم الرجال والعلماء، وكأن له الفضل في إيجاد الكثير من التعريفات للمصطلحات الجغرافية. فبحق أنه شكل موسوعة جغرافية تاريخية، وكتاب **عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات** للقزويني (٦٨٣هـ/١٢٨٣م) الذي تناول الأقاليم والفلك

والفلسفة الطبيعية ووصفه للجبال والأنهار باعتماده على الرأي والنقد، وكتابه الآخر **آثار البلاد وأخبار العباد** فهو على نسق ذكر المدن وأوصافها والجبال والأنهار لكن بالترتيب الهجائي مع تقديم لمحات تاريخية بالاعتماد على نفس المصادر ومؤلفيها. وأما كتاب **تقويم البلدان** لأبي الفداء(٧٣٢هـ/١٣٣١م) فقد ذكر الأرض وأقاليمها السبعة وذكر البلاد على شكل جداول أعطى فيها معلومات جامعة مختصرة وشاملة، وكتاب **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** لابن عبد الحق البغدادي(ت٧٣٩هـ/١٣٣٧م) كأن ذو أهمية من بين المصادر التي أعتمدها الباحث فقد أغنى معظم مفاصل البحث لما يمتلك من المعلومات للكثير من المدن. وأما **مسالك الابصار في ممالك الامصار** للعمري (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) فقد عني بالجوانب الاجتماعية والتاريخية في أجزائهِ الأولى إلاّ أن التراجم أخذت حيزاً لا بأس به في تعريفات العديد من الرجال بمختلف علومهم، وكتاب **تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** لابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) فقد شرح لنا الطرق بين الأمصار ورسم لنا لوحة عن طبيعة المدن، وكتاب **الروض المعطار في خبر الأقطار** للحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) فقد كأن حصيلة من المعلومات النهائية والشاملة.

٣- كتب المعاجم اللغوية

لا تقل أهمية هذه الكتب عن المصادر الأخرى، فقد أكملت المعنى للمفردة عن كيفية لفظها بشكلها الصحيح ودورها في تعريف المفردة، وتوضيح الكثير من المدلولات اللفظية للكلمات واستقراءها، وتنوعت مصادر هذا القسم فكأن أهمها:

العين للفراهيدي(ت١٧٠هـ/٧٨٦م) فقد ساعد الباحث على استقراء أقرب للعربية مقارنته بالعصر الحالي ووجدنا مادة معروفة، و**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** للفارابي (ت٢٩٣هـ/٩٠٥م)، و**تهذيب اللغة** للهروي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، و**الفهرست** لابن النديم (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، و**مفاتيح العلوم** للخوارزمي (ت٣٨٧هـ/٩٠٠م) و**أساس البلاغة** للزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، و**المعرب في الكلام الاعجمي** للجواليقي (ت٥٤٠هـ/١١٤٥م)، و**القاموس المحيط** للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، وغيرها العديد من المعاجم.

٤- كتب الأدب

وفيها من المصادر التي أرشدت الرسالة بمعلومات عن اكتمال صيغة المعلومة منها كتاب **ربيع الابرار ونصوص الاخبار** للزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) وكتاب **خريدة القصر وجريدة العصر** للأصفهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، وكتاب **صبح الأعشى** للقلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

وهناك مصادر أخرى تم تناولها من شتى العلوم، وذلك لاكتمال الفحوى العام للرسالة مثل علوم القرآن، وكتب الفقه والسير، وكتب اللغة وكتب النحو والصرف ومصادر البحوث والمسائل، مثل **الخراج** لأبى يوسف (ت١٨٢هـ/٧٩٨م)، **الخراج وصناعة الكتابة** لـ قدامة (ت٣٣٧هـ/٩٣٨م) وفيهما من المعلومات والتقديرات من الخراج والأمور التي تخص الجانب الاقتصادي وأوضاعه المالية وبالتالي وجدنا أنفسنا أمام مادة تاريخية غنية بالمعلومات.

ثانياً: المراجع

وثمة كتب وبحوث ورسائل أفادت الرسالة في إضافة المعلومات وارفادنا بما توصلت إلية هذه الكتب من خلال استنتاجاتها ومعالجاتها للمادة العلمية، إذ اتخذت هذه الكتب مادة علمية مبسطة وسهلة التعريف، حاول الباحث فيها التوصل الى الصيغة النهائية للمادة، فهذه المراجع كانت بمثابة دليل حاولنا من خلاله الوصول إلى المادة العلمية للموضوع وترجمتها من ناحية المكان والوقت، على الرغم من محاولة الباحث من التقليل منها. وكان من بينها كتاب **بلدان الخلافة الشرقية** لـ كي سترانج، والو موسيل وكتابه **الفرات الأوسط**، وكتاب **خطط بغداد وأنهار العراق القديمة** لـ شتريك، مكسمليان، وكتابَي **تاريخ مدينه السلام** و **معالم العراق العمرانية** لـ صالح أحمد العلي التي ساعدت الباحث على استقصاء الآراء وتوضيحها بشكل يمنح القارئ صورة متكاملة المعاني، وكتاب **ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها** للكاتب ألكسندر اداموف، وكتاب **الحديثة** لـ فرحان الحديثي ففيه من المعلومات القيمة التي أوضح لنا الأماكن القديمة والمواقع الأصلية لبعض المناطق، وكتاب **العراق قديمًا وحديثًا** لعبد الرزاق الحسيني وما أرفده لنا في تتبع مسيرة الأنبار في العصور السابقة، وأما كتاب **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادله في النظام المتري** لـ فالتر هنتس، فكأن له الأثر في معرفة تقدير المسافات، ومن المراجع الحديثة أيضاً كتاب **اندماج الأضداد في زمن الأجداد** لـ أيوب خضير السلماني، وغيرها من المراجع.

ومن الرسائل والأطاريح الغير منشورة التي استطاع الباحث من خلالها معرفة المعلومات بدقة منها أطروحة الدكتور أنمار الحديثي **(الديانة الوضعية عند العرب قبل الإسلام)**، وأطروحة الدكتور لطيف خلف محمد ظاهر **(الحياة العلمية في الأنبار في العصر العباسي ١٣٤-٦٥٦م)** والتي كأن لها دور مهم في التوصل الى معلومات قيمة أثرتْ الجانب العلمي للرسالة، واطروحة الدكتور مظهر عبد علي الجغيفي **(الفنون الحربية في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول (١-٢٤٧هـ/٦٢٢-٨٦١م)**، وكيفية تناوله للأحداث السياسية وطريقة عرضه للأحداث العسكرية.

وأما المجلات **مجله لغة العرب العراقية** لـ انستاس ماري الكرملي، وعماد عبد السلام رؤوف وكتاباته من خلال موقع شبكه الأولكة بعنوان **هيت في التاريخ**، و**دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م**، **ومجلة جامعة الأنبار**، التي نشرت بحثاً تحت عنوان هاشمية الأنبار في التراث العربي الإسلامي، للمحمدي، عثمان عبد العزيز صالح.

الفصل الأول

لمحه تاريخية عن جغرافية مدن الأنبار من خلال كتب الرحّالة والبلدانيين:

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للأنبار:

العراق لغةً واصطلاحاً.

موقع العراق.

الأنبار لغةً واصطلاحاً.

الأنبار: الموقع الجغرافي.

تاريخ بناء الأنبار.

المبحث الثاني: مدن الأنبار في كتب الرحّالة والبلدانيين:

المبحث الثالث: قرى الأنبار/ القرى الجزرية.

الفصل الأول

لمحه تاريخية عن جغرافية مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين

المبحث الأول: الموقع الجغرافي للأنبار:

قبل الحديث عن موقع الأنبار الجغرافي لابد من الحديث عن موقع العراق الجغرافي وماذا مثل موقع الأنبار من أهمية بالنسبة له. وما يميز تلك المنطقة اضطراب حدودها لأن الرحالة والبلدانيين والجغرافيين اتخذوا من بغداد نقطة انطلاق ومرتكز لكونها عاصمة. مكانا لقياس المسافات بينَ الأمصار العربية في الشمال والجنوب معتمدة في ذلك على وحدة القياس الفرسخ [١].

العراق لغةً واصطلاحا:

١- العراق لغةً:

العراق مُعَرّب، عربته العرب فقال عراق، وورد لفظه بألفاظ عدة منها:

العُراق، بمعنى العظام إذا كان عليها شيئاً من اللحم، وإذا جردت منه ايضاً.

والعِرَاق تأتي بمثل تقارب الخَرْزَ أي الاستواء، فيقال لأمره عِراق أي استواء، وإذا لم يَسْتَوِ الامر يقال له: ليس لأمره عِراق [٢].

العِراقُ، تأتي بمعنى منابت الشجر أي عروقها [٣].

---

(١) الفرسخ: يساوي اثنا عشر ألف ذراع عند المحدثين وعند القدماء تسعة الآف ذراع والذراع أربعة وعشرون اصبعًا عند المحدثين اما عند القدماء اثنا وثلاثون اصبعاً، وهو ثلاثة اميال والميل اربعة الاف ذراع ويقال الفرسخ سبع الاف خطوة. المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد المعروف بالبشاري(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٣١١هـ/١٩٩١م) ص ٦٦؛ فالتر هنتس، **المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، تر: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية (د. مك، د. ت) ص ٩٤.

(٢) الازهري، ابو منصور محمد بن احمد بن الهروي (ت٣٧٠هـ / ٩٨٠م) **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، ط١، احياء التراث العربي (بيروت ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ج١، ص ١٥٠-١٥٣.

(٣) الجوهري، أبو نصر أسماعيل بن حماد (ت ٢٩٣هـ/١٠٠٢م) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: احمد عبد الغفور، ط ٤، دار العلم للملايين(بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ج٥، ص ١٩٨٣.

٢- العراق اصطلاحاً:

اصطلاحاً، سمي العراق لامتداده على شاطئ دجلة والفرات [١]، ويأتي بمعنى الإحاطة بأرض العرب [٢]. أمّا يعرف سواد العراق، فيقصد به الخضرة من النخيل والزروع فسمي سواد لكثرة الخضرة فيه إذ أن العرب تقول لكل أخضر أسود [٣].

٣- موقع العراق:

يقع العراق في الإقليم الرابع من أقاليم العالم السبع، والذي عُرف بأرض السواد، او ما تسمى أرض عراق العرب(لان ما يقابله عراق فارس)، فهو أقليم واسع ذو قرى، طوله من تكريت إلى عبادان [٤] ومن القادسية إلى حلوان [٥]، عُرضه [٦]، فكانت حدوده تبدأ من جهة المغرب وأعالي دجلة المتمثلة بناحية اثور الموصل والتي عُرفت بالعلث [٧]، في جانبها الشرقي من دجلة على اعتبار إنّها

(١) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م) **العين**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهلال (د. مك، د. ت) ج١، ص ١٥٣.

(٢) الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (د. مك، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ج٤، ص ٢٨٨.

(٣) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٧، ص ٥١؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علبي أبو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ/١٣١١م) **لسان العرب**، ط٣، دار صادر(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ج٤، ص ٢٤٤.

(٤) عبادان: تقع في الأقليم الثالث مدينة في خوزستان غرب إيران على جزيرة نهر عبادان وسميت عبادان نسبة إلى عباد بن حصين الح، كانت قطيعة لـ حمران بن ابان مولى الخليفة عثمان بن عفان (□) (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م). ياقوت الحموي، ابي عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) **معجم البلدان**، دار صادر (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ج٤، ص ٧٤.

(٥) حلوان: وهي آخر حدود السواد مما يلي بغداد، مدينة عامرة بأرض العراق وليس في العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسامراء أكبر منها قرب الجبل وليس في العراق مدينة قرب الجبل غيرها فتحت بعد جلولاء سنة ١٩هـ/٦٤٠. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٩١.

(٦) مجهول، **كتاب في الجغرافيا على نسق جريدة العجائب لابن الوردي** (مخطوط) (دار الكتب المصرية، ٩٨٩هـ/١٥٨١م) رقم ٨٢٥، ورقة ٣٨.

(٧) العلث: قرية من قرى دجلة ومنهم من يعدها مدينة كبيرة آهلة بالسكان تسقى من نهر دجلة ما بينَ عكبرا وسامراء لتكون أول بلاد العراق من شرقي دجلة. تعني لغةً خلط البر بالشعير. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٢٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٤٥.

من طسوج[١]، تعرف بزر جسابور إلى جهة المشرق وهي الجزيرة المتصلة بالبحر العربي من طسوج تعرف بهمن أرد شير، وراء البصرة حتى البحر تمثلت بمسافة مقدارها مائة وخمس وعشرون فرسخاً[٢]، او مئة وعشرون فرسخاً[٣]، فكان هذا حد العراق في الطول المتمثل من حد تكريت إلى عبادان[٤]،على بحر فارس [٥].

أمّا بالنسبة لعرض السواد يبلغ ثمانون فرسخاً [٦]، ويمثل العراق الحد الشمالي من أرض حلوان إلى طرف العذيب بالقادسية مروراً بـ واسط إلى قرب الطيب والبصرة إلى حدود جبى التي تمثل آخر حد لعرض العراق على البحر [٧]، ومن الجدير بالذكر أن العراق والسواد ليسا مصطلحين مترادفين، فقد أوضح الرحالة الفرق بينَهما. فمساحة السواد والأراضي الزراعية أو ما تعرف بالسهل الرسوبي أكبر من الحدود الجغرافية للعراق، فالسواد يمتد من حديثة الموصل إلى عبادان والذي يبلغ طوله مائة وستون فرسخاً، وهو بذلك يزيد بـ خمس وثلاثين فرسخاً عن طول العراق الذي يبلغ مائة وخمس وعشرون فرسخاً. وأمّا في العرض فان السواد والعراق متساويان وهما ثمانون فرسخاً [٨]، وأشارت

(١) الطسوج: لفظ فارسي أصلها تسو غالباً ما تطلق على أراضي السواد بالعراق وتعني المنطقة او الناحية وعليها تم تقسيم العراق إلى ستين طسوجاً وهي أقل من الكورة والرستاق، وكأنه جزء من أجزاء الكورة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٣٨.

(٢) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٣٤؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٢٧٢.

(٣) البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣، عالم الكتب (بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ج١، ص٦.

(٤) الاصطخري، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) **مسالك الممالك**، دار صادر (بيروت، د. ت) ص ٧٨.

(٥) بحر فارس: بحر يحيط بديار العرب على نحو ثلاثة ارباع من الحد الشرقي والجنوبي والبعض من الغربي. ابن حوقل، أبو القاسم محمد (٣٦٧هـ/٩٧٧م) **صورة الأرض**، دار صادر (بيروت، ١٩٣٨م) ص ٤٢.

(٦) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) **التنبيه والاشراف**، تح، عبد الله أسماعيل الصاوي، دار الصاوي (القاهرة د. ت) ج١، ص٣٥.

(٧) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٧٨-٧٩؛ ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بينَ محمد بن إسحاق (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) **البلدان**، تح: يوسف هادي، ط١، عالم الكتب (بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ج١، ص٣٧٧.

(٨) شتريك، مكسمليان، **خطط بغداد وانهار العراق القديمة**، تر: خالد أسماعيل علي، المجمع العلمي (العراق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص ٢٢.

المصادر ألى تحديد أرض السواد بشكل آخر هو المنطقة المحصورة بينَ الأنبار والحيرة [١]، ابتداءً من بقّة [٢]، وهيت وعين التمر [٣]، وأطراف البر البادية [٤]، والعمير [٥]، والقطقطانة [٦]، إلى خفية [٧]، وهي حد فارس [٨]، أي تمثل الحد من الأنبار إلى عبادان [٩].

وأمتاز العراق بموقعه القريب من وسط العالم، فيحيطه من الشرق خوزستان [١٠]، وبعض جبالها، ومن الغرب بادية البصرة والكوفة ومن الجنوب خليج العراق وبعض من بادية البصرة ومن

---

(١) الحيرة: مدينة تبعد ثلاثة اميال عن الكوفة (النجف) وأهم مناطقها الخورنق والسدير وهما محطتان للسفر إلى الشام. وكانت موطن العديد من ملوك العرب في الجاهلية، ومعنى الحير الإقامة. كانت تمثل منازل ملوك بني نصر من لخم من آل النعمان بن المنذر، وأول من نزل بها هو مالك بن زهير بن عمر القضاعي. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) **البلدان**، ط١، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٣٣٧هـ/١٩١٨م) ص ٧٣-٧٤، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٢) بقة: بالفتح وتشديد القاف، موضع قريب من الحيرة، اتخذت حداً من حدود العراق والجزيرة وهي قرية بينَ الأنبار وهيت ويقال انه حصن على بعد فرسخين من هيت اتخذه جذيمة الابرش منزلاً له عندما ملك الحيرة. ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٨٤؛ البكري، **معجم ما أستعجم**، ج١، ص ٢٦٤؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٤٧٣.

(٣) سنأتي على ذكرهما في الفصل الثاني.

(٤) أطراف البر: لم أجد أي مفردة تدل على هذه المنطقة سوى كلمة (أطراف) انها واد في بلاد فهم بن عدوان. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢١٨.

(٥) العمير: من قرى الحيرة. وموقع آخر قرب مكة يشكل واد بالقرب من ذات عرق. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو احمد جار الله (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) **الجبال والأمكنة والمياه**، تح: احمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة (القاهرة،١٣١٩هـ/١٩٩٩م) ص ٢٢٠؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ١٥٩.

(٦) القطقطانية: موضع بالقرب من الكوفة من جهة البرية، ملتقى لعدة طرق منه إلى الشام عن طريق السماوة، ومنها من أراد عين التمر يسلك بالقرب من الفيوم إلى هيت. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص٣٧٤.

(٧) خفية: منطقة ذات أشجار كثيرة ملتفة في سواد الكوفة، عرفت بـ أجمة أي الشجر الكثيف المتلف، بينَها وبينَ الرحبة بضع عشر ميل وهي غرب الرحبة. وهي على خلاف عين خفة في أرض العقيق التي في المدينة. ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٨٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٣٨٠.

(٨) البكري، **معجم ما استعجم**، ص٦؛ الحميري، أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: أحسان عباس، ط٢، دار السراج (بيروت،١٤٠١هـ/١٩٨٠م) ص٣٦.

(٩) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ١٣؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ١٩.

(١٠) خوزستان: هي الاحواز، وسميت عيلام، تحدها من الشرق فارس واصبهان ومن غربها واسط وسواد بغداد وشمالها بلاد الجبال ومن الجنوب عبادان، بلاد منخفضه وعامرة وانهارها عظيمه تشتهر بالسكر والثياب، فيها قبر النبي دانيال (عليه السلام). الاصطخري، **مسالك والممالك**، ص ٨٨؛ الادريسي، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسيني (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، ط١، مكتبه الثقافة الدينية (القاهرة، د. ت) ج١، ص

الشمال جزء من حدود أذربيجان [١]، وجزء من حدود الجزيرة [٢]، ولابد من الاشارة أن كور العراق كانت تتألف من ثمان واربعين طسوجاً على الفرات ودجلة منها خمس وعشرون على الفرات وثلاث وعشرون على دجلة [٣].

ووصف المسعودي العراق بانه صفوة الأرض، ومن المواضع التي اختارها ملوك الأمم من النمارده، وهم السريانيون الذين يسميهم العرب بالنبط، ومن ثم ملوك فارس على طبقاتهم من الفرس الأوائل إلى الأكاسرة (الساسانيين)، وفي تقسيمه لأقاليم العالم، ما كان على الأرض معموراً فهو مقسوم سبعه اقسام يسمى كل قسم منها أقليمً، فكانت عدد الأقاليم سبعة في الشمال ومثلها في الجنوب، فكان قسم الأقاليم الرابع وهو أقليم بابل وسطاً لها، وان كل أقليم سبعمائة فرسخ في مثله، فالأقليم الأول الهند، والثاني هو الحجاز والحبشة، والثالث مصر وافريقية، ورابعاً بابل والعراق، وأما الخامس الروم، والسادس يأجوج ومأجوج، والسابع يوماريس والصين [٤]، وفيما يخص الأقليم الرابع: وهو العراق، فان

٣٩٤؛ بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونه النباري الاسباني اليهودي(ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) **رحلة بنيامين**، ط١، المجمع الثقافي (أبو ظبي،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ص ٣٢١.

(١) إذربيجان: إذر أسم النار بالفهلوية وبيجان بمعنى الخازن او الحافظ لتصبح خازن النار، اختطها إذرباد بن بيو راسف بن الأسود بن سام بن نوح، وأكبر مدنها اردبيل فيها جبل مساحته مائه واربعون فرسخاً يعتليه اغلب قراها التي تكون بيوتهم اغلبها مبنيه تحت الأرض. اما آخر مدنها من جهة الغرب هي أرمية (مولد زرادشت المجوسي) بينَها وبينَ الموصل أربعين فرسخاً، فتحت عام ٢٢هـ/٦٤٢م على يد المغيرة بن شعبة في خلافة عثمان بن عفان () (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م) وسكنها بعد الفتح العرب من المصريين والشاميين وعمرها بعد ذلك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وكان من اهم ملوكها الأمير سيف الدولة أبو منصور وهسودان بن محمد المولى. اليعقوبي، **البلدان**، ص ٣٩؛ الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص ١٨١؛ خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبا دياني المروزي(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) **سفر نامه**، تح: يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد (بيروت،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ص ٣٨.

(٢) مؤلف مجهول، (ت. بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م) **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، تر: يوسف هادي، دار الثقافة (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص ١٥٩.

(٣) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر (بيروت، د. ت) مج ١، ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) المسعودي، **التنبيه والاشراف**، ص ٣١-٣٢.

حده مما يلي الهند هو الديبل [١]، ومما يلي الحجاز من أرض العرب الثعلبية [٢]، ومما يلي أرض الروم ومصر هي نصيبينَ [٣]، وأخيراً نهر بلخ [٤]، عند أرض خراسان [٥].

الأنبار لغةً واصطلاحا:

١-الأنبار لغة:

ذُكرت كلمة الأنبار في كتب اللغة بألفاظ ومعاني عديدة كما مبينَ أدناه: -

النبر: هو النبر بالكلام أي الهمز، بمعنى كل شيء رفع شيئاً فقد نبره [٦]، وتأتي بمعنى انتبر

(١) الديبل: من مدن السند ومجمع التجار إذ يأتي الكثير مما ينتج في الهند ولاسيما البخور، لكن أرضها جدباء وقليلة الزرع ليس فيها شجر ولا نخيل وجبالها جرداء وأرضها صحراء عديمة النبات. الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٣٥؛ مجهول، **حدود العالم**، ص ١٣٩؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ١٦٧.

(٢) الثعلبية: ويقال انها التغلبية، منسوبة إلى ثعلبة بن مالك بن دودان ابن أسد فهو أول من اختطها وتابعة لأعمال المدينة وفيها عين ماء تابعة لبني اسد، وشكلت موضع على طريق مكة، وحد أول من الحدود ما بينَ العراق والحجاز من جهة البادية وفيها سوق عامرة. أبو حنيفة الدينوري، احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) **الاخبار الطوال**، تح: عبد المنعم عامر، ط١، احياء الكتب العربي (القاهرة،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) ص ١١٣؛ البكري، **معجم ما استعجم**، ج١، ص ٣٤١؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٣٨١.

(٣) نصيبينَ: مدينة كبيرة ذات انهار كثيرة وبساتين واهمها نهر الهرماس وعليه قنطرة مبنية من الحجارة القديمة رومية الصنع، واغلب أهلها من بني تغلب، افتتحت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) سنة ١٨هـ/٦٣٩م، افتتحها القائد عياض بن غنم الفهري. اليعقوبي، **البلدان**، ص ١١٩.

(٤) نهر بلخ: وهو مخرج نهر جيحون او جيحان من عيون بينَ جبال التبت من بلاد الروم وبينَ فوهته والمدينة(بلخ) عشرة مراحل، ويشكل مع أرض الصين حداً للأقليم السادس وهو مجمع الانهار السبعة من انهار الهند والتي تبدأ من السند واعلاها نهر بريديش، ويطلق عليه نهر المصيصة الذي يمر ببلاد خراسان حتى يأتي خوارزم وقيل أن جريانه حتى مصبه في البحر الرومي في المصيصة مائة وخمسون فرسخاً. اليعقوبي، **البلدان**، ص ٤٥؛ الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) **صفة جزيرة العرب**، تح: محمد بن علي الاكوع، ط١، مكتب الرشاد(صنعاء،١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص ٤٥؛ البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠ هـ/١٠٤٨م) **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذوله**، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ص ١٩٣؛ البكري، **المسالك والممالك**، دار الغرب الإسلامي (بيروت،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ج١، ص ٢٣١-٢٣٢.

(٥) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، مج ١، ص ٨٤-٨٥؛ الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص ٤٥.

(٦) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص ١٨٩.

الجرح اي تورم وارتفع من مكانه [١] كما وتأتي بلفظ أنبار أي رجل نبار أي فصيح الكلام وبليغ [٢]، وتأتي بلفظ الصوت الرفيع أي فلآن نبر نبرة أي نطق الرجل بصوت رفيع [٣].

وأشار ابن منظور إن لفظة النبر انما يقصد بها هي دابة صغيرة أصغر من القراد [٤]، او دويبة صغيرة دبت على البعير فتورم مدبها [٥]، وانبار شبهت بـ (إبل) سمنت وحملت شحومها كإنّها من بُدن الأبقار التي دبت عليها ذريات الأنبار فتورمت جلودها أي تورم الجرح وارتفع من مكانه [٦]، والأنبار بفتح الهمزة وسكون النون والباء المفتوحة قبل الالف والراء، وهي بلدة قديمة في عراق العرب على شاطئ الفرات [٧]،

وقيل الأنبار لفظ أعجمي معرب جاء من الطعام، ويأتي بمعنى نضوج الطعام، ومفردته نبر ويجمع انابير. وسمي هري نبرا لأن الطعام انتبر إذا صُب في موضعه أي ارتفع [٨]، وانبار الطعام أكداسه[٩]، وتعُرف الأنبار ببيت التاجر الذي تنضد فيه المؤونة والمتاع من الأغذية، إذ تجمع به أنابير من الطعام [١٠]. ويكون الأرجح لهذا اللفظ والأقرب هو التشبيه ببيت التاجر أي المخزن، والله اعلم.

---

(١) الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عواد السود، ط١، دار الكتب العلمية (لبنان،١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ج٢، ص ٢٤٢

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص ١٨٩.

(٣) ا لزمخشري، **أساس البلاغة**، ج ٢، ص ٢٤٢.

(٤) **لسان العرب**، ج ٥' ص ١٩٠.

(٥) الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) **القاموس المحيط**، تح: انس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحديث (القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ص١٥٧٤.

(٦) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج٢، ص ٩٢٨.

(٧) الخونساري، محمد باقر الموسوي الاصبهاني (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) **روضات الجنان**، الدار الاسلامية (بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) ج٥، ص٢٩-٣١.

(٨) الجواليقي، ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخصر (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م) **المعرب من الكلام الاعجمي**، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص ١٦؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص ١٩٠؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج ١، ص ٢٥٧.

(٩) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص ١٩٠.

(١٠) الفيروز ابادي، **القاموس المحيط**، ص١٥٧٤.

٢- الأنبار اصطلاحاً:

اتفقت جميع المصادر البلدانية منها والتاريخية التي تناولت الأنبار كمصطلح لغوي على معنى واحد، على أن الأنبار أسم موغل في القدم وعريق في قيمته، ولها أهمية كبيرة لذا سجلت أخبار هذه المدينة في العديد من المصادر. وسميت الأنبار بهذا الاسم لأنها وكما سبق أن ذكرنا تحتوي على انابير الطعام [١]، وكما سميت الأهراء لأن كسرى كان يرزق جميع حاشيته منها [٢].

وجاءت الأنبار في مواضع مختلفة متعدد منها الأنبار بكسر الهمزة مدينة في جوزجان [٣]، من اعمال خرسان وهي أكبر من مرو [٤].

وانباره مدينة كبيرة بالقرب من غانا في بلاد السودان [٥]، وسكة الأنبار: منطقة في أعلى البلد بمرو [٦].

والأنبار هي مدينة تقع غرب بغداد على شاطئ الفرات، أي إنّها تمثل المكان الذي حبس فيه بختنصر [٧]، الاسرى من العرب في حربه معهم، واعتمد عليها ملوك الأكاسرة في مؤونة الجيش،

---

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، م١، ٢٥٧؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص٣٦.

(٢) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الاملي (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) **تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري**، ط٢، دار التراث (بيروت، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) ج١، ص٦١١؛ قدامه بن جعفر، **الخراج وصناعة الكتابة**، تح: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد (بغداد، ١٩٨١م) ص٣٥٦؛ الهمداني أبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) **الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير**، تح: محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالي، د. ن (اليمن،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ج١، ص١١٠.

(٣) جوزجان: أسم كورة من كور بلخ بخرسان. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ٢٦؛ ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٧م) **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل (بيروت،١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ج١، ص ١٢٠.

ج١، ص ١٢٠؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ح ٢، ص ١٨٢.

(٤) مرو: بمعنى الحجارة البيض التي يقدح بها النار، ومرو بالفارسية تعني النهر، وهي قصبة من مدن خرسان جاءت بألفاظ عديدة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ٥، ص ١١٢-١١٥.

(٥) الحميري، **الروض المعطار**، ص ٣٧.

(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ١، ص ٢٥٨.

(٧) بختنصر: بن بيت ابن جوذرز، الملك البابلي الذي عاش فقيرا يتيما مع امه في أرض بابل. وعطف عليه وساعده في معيشته نبي بني إسرائيل دانيال على إثر رؤيا رآها في منامه بان شخص يتيم أسمه بخت نصر من بابل سوف يكون خراب بيت المقدس وهلاك بني إسرائيل على يديه، ثم استعمله دانيال لفتح بيت المقدس فتجهز ودخل الشام ومصر في ست مائة من المقاتلين متقلدا سيفه ودخل بيت المقدس فخربها وسبى من أهلها الكثير وحملهم إلى بابل ومنهم النبي ارميا الذي افرج عنه وعن النبي دانيال بن خزقيل عزيز وعزرائيل، وسمي بالسبي البابلي الأول الذي استمر أحد=

لأنها كانت تجمع بها الحنطة والشعير والتبن، وعرفت فيما بعد بالأنبار بعد دخول العرب فيها [١].

وسميت بهذا الاسم تشبيهاً ببيت التاجر الذي يخزن فيه متاعه وبالفارسية اهراء، ولأن اهراء الملك ومتاعه كانت فيه والتي تُعَدّ محطة مؤن وتمويل رجال الملك وعسكره [٢]، بسبب ما تتمتع به من وقوعها على الطرق التجارية، أعطاها هذا الموقع أهمية كبيرة، وتمثلت ثالث حاضرة للخلافة العباسية اتخذها الخليفة أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠ -٧٥٣م) مقراً له بعد مبايعته بالكوفة [٣].

أما الأنبار في التاريخ الحديث فقد مر بعدة تسميات [٤].

=عشر عاماً، وفي سنة ٥٩٨ ق.م غزا بيت المقدس مرة أخرى وسبى أهلها وعرفت بالسبي البابلي الكبير. ويقال إن بخت نصر ثأرا لمقتل انبياء الله يحيى وزكريا عندما رأى دمائهم تغلى. مات بخت نصر بعقوبة من الله لبعوضة ادخلها في راسة لما أقدم عليه في قوله، باني قهرت اهل الأرض فأريد أن اتناول ملك السماء، ومازالت هذه البعوضة في رأسه حتى ضربها بالحجر فمات. عن مُلك دام خمس واربعون سنة منها تسع عشر قبل خراب بيت المقدس ومنه ست وعشرون بعد الخراب، وقيل إن امره هذا كان بعدما رفع الله عيسى (عليه السلام) وقيل بعده، وقيل قبل الاسكندر وعيسى (عليه السلام) بثلاث مئة سنة، ومن ادم (عليه السلام) إلى سبى بخت نصر أربعة الاف سنة وتسع مائه وثمان عشر سنة. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) **تاريخ دمشق لابن عساكر**، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر (د. مك، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ج ٧١، ص٣٤٢، ٣٥٧؛ عبد الحليم، نبيله محمد، **معالم العصر التاريخي في العراق القديم**، دار المعارف (الإسكندرية، ١٩٨٣م) ص ٢٣٤-٢٣٦.

(١) البكري، **معجم ما استعجم**، ص ١٩٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج١، ص ٢٥٧.

(٢) فيروزا بادي، **القاموس المحيط**، ص ١٥٧٤؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج ١، ص ٣٦.

(٣) أبو الفداء، عماد الدين أسماعيل بن محمد بن عمر(ت٧٣٢هـ/١٣٢٣م) **تقويم البلدان**، تص: رينود وماك كوكين ديسلان، دار السلطانية (باريس،١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م) ص ٣٠١.

(٤) أمّا الأنبار في التاريخ الحديث فاتخذت عدة تسميات خلال مسيرتها التاريخية فمنها سنجق، تابع لولاية بغداد في حكم الوالي العثماني مدحت باشا، ثم في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨م) لواء الدليم، ثم عُرف في بداية الحكم الجمهوري ١٩٥٨م، بـ لواء الرمادي وما لبث فيما بعد تغير الاسم إلى محافظة الأنبار سنة ١٩٦١م، ليكون حدودها من القائم غربًا إلى أبي غريب شرقًا، فتحدها من جهة الشمال الموصل وسوريا، ومن الجنوب السعودية، ومن الشرق بغداد ونواحيها وكربلاء والحلة والنجف، ومن الغرب بادية الشام والأردن ينظر ملحق (٣) وتقع أراضيها على شاطئ الفرات الأعلى الممتد من شمالي قناة أبي غريب إلى القائم والتي تُعدّ آخر حد من حدود الجمهورية العراقية باتجاه الغرب.

كان بناء الرمادي من ضمن الإصلاحات التي قام بها والي بغداد مدحت باشا بولايته (١٢٨٦-١٢٨٨هـ/١٨٦٩-١٨٧٢م)، هو تمصيره لمدينة الناصرية والرمادي كقرية صغيرة استمرت إلى نهاية الحكم العثماني للعراق سنه ١٩١٧م، أما في العهد الملكي ازدادت أهمية الرمادي لاسيما بعدما تم فتح طريق للسيارات سنة ١٩٢٣بين بغداد ودمشق، ترتبط بمركز مدينة الرمادي ناحيتان هما هيت والرحالية، وتقع هذه الأخيرة جنوب الرمادي بمسافة ٦٠ ميل. وأمّا هيت فمركزها قصبة هيت بوقوعها على الجهة اليمنى للفرات والتي تبعد عن مركز المدينة بما يقارب ٦١ كيلو متر، وإلى الغرب من هيت وبمسافة ٢٦ كيلو متر تقع قرية كبيسة، وأمّا الأقضية التابعة للرمادي هي قضاءان أحداهما قضاء الفلوجة سماها الأراميون، الأنبار تقع في موضع يبعد عن ٦١ كيلو متر وعن الرمادي من جهة الشرق ٤٥ كيلو

٣- موقعها الجغرافي

ذكرت مصادر الرحالة والبلدانيين أن الأنبار بلد [١]، يمثل أول مدن العراق من ناحية الجزيرة [٢]، تقع شرقي الفرات [٣]، فقد اختلف في تقدير المسافات لأسباب جغرافية منها ظهور مدن واختفاء أخرى ففي القرن الثالث الهجي كانت على مسافة اثني عشر فرسخاً من بغداد [٤]، وهناك من يحدد بعدها في القرن السابع الهجري إنّها تقع على بعد عشرة فراسخ غربي بغداد [٥]، أو ثلاثة عشر فرسخاً عن بغداد في القرن العاشر الهجري [٦]. وأشارت الدراسات الحديثة إلى أن الأنبار تبعد عن بغداد عشرة فراسخ أي ستين كيلو متر (كل فرسخ ٦ كم) [٧].

متر، وأمّا القضاء الآخر فهو قضاء عانة ومركزه مدينة عنة وتبعد عن الرمادي ٢١٢ كيلو متر، ويقابلها على الضفة اليسرى للفرات قرية تسمى راوه وللقضاء ناحيتان هما الحديثة والقائم. فأمّا الحديثة على مسيرة ٧٤ كيلو متر عن عانة، وفيها قريتان مشهورتان هما آلوس وجبة وهما جزيرتان شرقي حديثة، وأمّا القائم فمركزها قرية حصيبه آخر حد للدولة العراقية مع سوريا، أما الرطبة، شيدتها الحكومة العراقية سنة ١٩٢٦م لتصبح مركزًا للاتصال على طريق بغداد دمشق وتبعد عن بغداد ٤٤٠ كيلو متر وعن دمشق ٤٣٠ كيلو متر. انستاس الكرملي، ماري الالياوي بطرس بن جبريل يوسف (ت ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م) **مجلة لغة العرب العراقية**، مطبعة الآداب (بغداد، د. ت) ج٧، ص ٣٨٧-٣٩٠؛ **دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠**م دائرة معارف علمية، تح: محمود فهمي درويش، مصطفى جواد واحمد سوسه، دائرة الثقافة (بغداد، ١٩٦٠) ص٩٦؛ الحسيني، عبد الرزاق، **العراق قديماً وحديثاً**، دار اليقظة العربية (بغداد، ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م) ص ٢٦٧-٢٧٣؛ الالوسي، مجيد حميد، رشيد حميد، **مدينة الرمادي تاريخًا وتراثًا**، ط١، دار الصادق الثقافية (بابل، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م) ص ١٨.

(١) الزمخشري، **الجبال والامكنة**، ص٣٠٧.

(٢) ابن سعيد المغربي، ابي الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) **الجغرافيا**، تح: أسماعيل العربي، ط١، المكتب التجاري (بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ص ١٥٥.

(٣) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٧٧.

(٤) ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله (٢٨٠هـ/٨٩٣م) المسالك **والممالك**، دار صادر (بيروت، د. ت) ص ٧٢؛ البكري، **المسالك والممالك**، ص ٤٢٩.

(٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، م١، ص ٢٥٧؛ ابي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٣٠١.

(٦) الحميري، **الروض المعطار**، ١ج، ص٣٦.

(٧) المحمدي، عثمان عبد العزيز صالح، **هاشمية الأنبار في التراث العربي الإسلامي**، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، عدد خاص ببحوث ندوة تراث وتاريخ الأنبار، ٢٠١١، ص ٤٦.

فبلغ طولها تسع وستون ونصف الدرجة [١]، واختلف في تحديد عُرضها إذ ذكر إنّها بلغت اثنتين وثلاثين درجة وثلث [٢]، وينفرد في تحديد عُرضها القلقشندي بـ ثمان وثلاثين درجةً [٣].

وهي نفس المسافة التي يحددها الادريسي بالميل [٤]، ويتفق معها بـ ستة وثلاثين ميلًا [٥]، فهي بذلك تمثل أول بلاد العراق [٦] على حدود بابل [٧]، ففي القرن الرابع الهجري يرى المقدسي في تقسيمه للعراق إلى ستة استانات [٨]، وهي الكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، وحلوان، وسامراء، وجعل دِمِمّا[٩]، والأنبار وهيت من المدن التي من ضمن مواضع سامراء ومدنها [١٠].

تقع الأنبار ضمن أرض السواد، والتي تمثل آخر مسالح الفرس مما يلي الفرات [١١]، وتحديداً كانت من ضمن الكورة السابعة بأرض ميسان وأسمها شاذ قباذ والتي تسمى الاستان العالي ولها أربع طساسيج، ومنها طسوج الأنبار الذي يسمى فيروز شابور، وبه كل من هيت وعانات [١٢].

---

(١) الدرجة: وهي قياس استخدمه المنجمين يقصد به ما تقطعه الشمس في اليوم والليلة في الفلك، وعند مساحة الأرض تقدر بخمسة وعشرون فرسخاً. فهي مشابهة لتوقيت الوقت إذ تنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة والدقيقة ستين ثانية. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٣٩.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٥٧؛ ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٦.

(٣) ابي العباس احمد الظاهري(ت٨٢١هـ/١٤١٨) **صبح الاعشى في صناعة الانشا**، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت) ج٤، ص٣٦٦.

(٤) الميل: قيل ثلاث الاف ذراع وقيل أربع، والذراع ثلاث اشبار والشبر ست وثلاثون إصبع. وقيل الفا خطوه وثلاثمائة وثلاث وثلاثون خطوة، وقيل انها مد البصر ومنتهاه في ارتفاع الشيء عن الأرض عشرة أذرع. فيروز ابادي، **القاموس المحيط**، ص ١٥٦٨؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٣٦.

(٥) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج٢، ص ٦٥٦.

(٦) ابي الفداء، **تقويم البلدان**، ص٣٥١.

(٧) الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص٣٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ١، ص٢٥٧.

(٨) الاستان: وهي لفظ فارسي تعني الكورة أي المدينة. المسعودي، **التنبيه والاشراف**، ص ٣٦-٣٧.

(٩) دمما: ينظر رسالتنا، مبحث القرى في ص ٥٣.

(١٠) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١١٥.

(١١) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، مج١، ص ١٧٧.

(١٢) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٦؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ج١، ص٤٠٧؛ ابن فضل الله العمري، شهاب الدين احمد بن يحبى (ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) **مسالك الابصار في ممالك الامصار**، ط١، المجمع الثقافي (أبو ظبي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) ج٣، ص ٢٢٦-٢٢٧.

وتدخل مــع الأنبار بادوريا [١]، ومسكن وقطربل [٢]، من ضمن الاستان العالي او الرستاق [٣]، لطسوج فيروز سابو (الأنبار) [٤].

وخلاصة ما تقدم تبين أن الأنبار تقع في آخر الأقليم الثالث من الأقاليم السبعة [٥]، أي إنّها تمثل الحد ما بينَ بادية العراق التي تبدأ من عبادان إلى الأنبار ونواحيها من نجد والحجاز وقبائل طي وتميم وأسد ومضر، وما بينَ بادية الجزيرة المتمثلة بحد الأنبار إلى بآلس [٦]، ونواحيها من بادية الشام ووادي القرى من بادية حسان والحجاز [٧].

تاريخ بناء الأنبار

أن الروايات التي ذكرها البلدانيين والرحالة عن تاريخ نشؤ الأنبار، كانت تؤكد أن أول من بنى

(١) بادوريا، طسوج من الجانب الغربي لبغداد، من ضمن كوره نهر عيسى اهم قراها النحاسية والحارثية ونهر ارما. يصفها ابن الفرات بأهميتها الإدارية من الخراج والوزارة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ١، ص ٣١٧.

(٢) قطربل: أحد قرى بغداد الكبيرة فهي تمثل كنايةُ جميع قرى غرب بغداد، لتكون طسوج من طساسيج بغداد. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٣٧٤.

(٣) الرستاق: بمعنى مجموعة من القرى او البيوت المجتمعة المحاطة بالزرع، ويلفظ الرزتاق. ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص ١١٦.

(٤) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٧؛ الحازمي، زين الدين أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) **الأماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة(د.مك،١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ج١، ص ٧٨؛ ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج١، ص ٧٠؛ السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين، **منائح الكرم في اخبار مكة والبيت وولاة الحرم**، تح: جميل عبد الله المصري، ط١، ام القرى (د. مك، ١٤١٩هـ) ص ٥٣٩.

(٥) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٤، ص ٣٣٦؛ ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي(٩٩٧هـ/١٥٨٩م) **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، تح: المهدي عيد الرواضية، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ص ١٧٠.

(٦) بآلس: مدينة صغيرة على شط الفرات، تمثل أول مدن الشام من جهة العراق والطريق اليها عامر. الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٦٢.

(٧) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ١٤-١٥؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢١؛ ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن إبراهيم (ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩١م) **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر**، تح: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية (١٩٩٦م) ص٥٣.

الأنبار سابور بن هرمز ذو الاكتاف(٣١٠-٣٧٩م) [١]، ثم جددت في عصر الخليفة العباسي أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس (١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٥٠ -٧٥٣م) [٢].

اما عن مؤسسها فأن النص الذي ذكره ياقوت الحموي اعتماداً على نص مخطوط يعود الى ابن برد الخيار [٣] يؤكد أن سابور ذو الأكتاف باني الأنبار قال: "وقرأت بخطّ أبي الفضل العباس بن علي الصولي المعروف بابن برد الخيار سار سابور يرتاد موضعا يجعله حصنا وبابا لبلاد السواد مما يلي الروم فأتى شطّ الفرات فرأى موضعا مستويا وفيه مساكن للعرب فنقل العرب منه إلى بقّة والعَقِير[٤]، وبنى في ذلك الموضع مدينة حصينة" [٥].

ويروي ياقوت الحموي ان سابور وجد بهذه المنطقة ظباء وفحلها فتفاءل بهما، وقال لمرازبته وهم الشجعان من الفرسان أيهما يأتيني بفحلها أجعله رئيس الفرسان، فقام شيلي بن فرخزادان ووالده أحد

(١) سابور ذو الاكتاف (٣١٠-٣٧٩م) هو سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أرد شير بن بايكان الملك الوحيد الذي لقب بالملك وهو في رحم امه، وسمي بهذا اللقب لأنه يخلع اكتاف الاسرى من العدو. ملك اثنين وسبعين سنة تحول بملكه بعد أبيه إلى المدائن واتخذها داراً للملك وبنى فيها الايوان والقصر كما وبنى الأنبار ومدينة السوس في الاهواز والمدائن في سجستان وبنى الكرج وبآجر ونيسابور ومدائن السند. أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩مـ) **المحبر**، تح: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة (بيروت، د. ت) ص ٣٦١؛ ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (ت٦٦٠هـ١٢٦١م) **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تح: سهيل زكار، دار الفكر (د. مك، د. ت) ج٩، ص ٤٠٨٨-٤٠٨٩.

(٢) ابن الفقيه، **البلدان**، ج ١، ص ٣٣٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ١، ص ٢٥٧.

(٣) ابن برد الخيار: من الاخباريين، ابي الفضل العباس بن علي الصولي محمد بن علي الشاعر المعروف في زمن الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) روى عنه أبو الفرج الاصبهاني. بن ماكولا، سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م) **الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب**، ط١، ب. دار (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ج١، ص ٢٥٧؛ ابن ناصر الدين الدمشقي، شمس الدين محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م) **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وانسابهم وألقابهم وكناهم**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ج٩، ص ٢٢٢.

(٤) العُقِير: بالفتح في اوله ثم الكسر ثانيه، أسم لفلاة من الأرض فيها مياه مالحة تقع على طريق الخروج من الرحبة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٣٦؛ ج٤، ص ١٣٨.

(٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٢٨٣-٢٨٤.

الفرسان الشجعان وحاشيته فجاءه به، واعتبرها سابور نصراً له، وسمي المدينة فيروز سابور [١]، أي نصر سابور. فكورها وكان حدها من هيت إلى عانات حتى قطربل، وجعل شيلي عليها مع الفين من قواده، ولم تزل هيت وعانات مضمومة إلى الأنبار إلى ان جاء الخليفة معاوية بن ابى سفيان (ﷺ) (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م) فجعلها من عمل الجزيرة [٢].

يتبين من نص ياقوت الحموي أن الأنبار كانت مساكن للعرب قبل مجيء ذو الاكتاف اليها وازاحتهم إلى بقّة والعقير فكورها وسماها، وهذا ما أكده القزويني أن سابور ذو الاكتاف قام بتجديد بناء الأنبار بعد أن أقدم بختنصر للأسرى فيها [٣].

ذُكر أن سبب قيام بختنصر بغزو العرب جاء بأمر من الله عز وجل قد أوصى إلى برخيا بن احنيا بن زربابل من سلالة يهوذا بن يعقوب بقوله:" أن ائت بختنصر وأمره أن يغزو العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم ولا أبواب، ويطأ بلادهم بالجنود، فيقتل مقاتلتهم ويستبيح أموالهم، وأعلمه كفرهم بي، واتخاذهم الآلهة دوني، وتكذيبهم انبيائي ورسلي" [٤]، فحجز بختنصر على من كان فيها من التجار الذين يقدمون عليهم بالتجارة ويبتاعون الحب والتمر والثياب وبعض المواد فأخذ هم رهائن واتخذ بختنصر حيراً [٥]، حجزهم فيها [٦]، ووكّل عليهم حراساً فتأهب ليحارب العرب. وبعد سماع خبر الحرب خرجت العرب إليه مستأمنين فأمنهم، فانزل بختنصر السواد على شاطئ الفرات بعد أن اخلى سبيل اهل الحير من التجار، فابتنوا مواضعهم وعسكرهم في هذه المنطقة فسموها الأنبار. [٧].

---

(١) فيروز سابور: أسم الدولة الفارسية المقترن بمدينة الأنبار وما حولها وسابور هو أسم لملك من ملوك ساسان وتنسب إلى سابور ذو الاكتاف المنسوب إيه بناء مدينة الأنبار. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٢٨٣؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج٣، ص ١٠٥٠.

(٢) **معجم البلدان**، ج٤، ص ٢٨٣-٢٨٤

(٣) حمد الله المستوفي، **نزهة القلوب**، تص: كي ليسترانج، ط١، الكتاب العالمي (إيران، ١٣٦٢هـ) ص ٢٧.

(٤) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج١، ص ٥٥٨.

(٥) والحير هو أسم لمكان بناه في النجف وحصنة واودعهم فيه وهو اشبه بالحَظيرَة أو الحِمَى. الفيروز ابادي القاموس المحيط، ج١، ص ٣٨٢؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٣٢٩.

(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٣٢٩.

(٧) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج١، ص٥٥٩؛ ابن حمزة الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م) **تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء**، دار الحياة (بيروت، ١٣٨هـ/١٩٦١م) ج١، ص٧٧؛ مسكوية، احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح: أبو القاسم امامي شروس، ط٢، د. ن (طهران،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ج١، ص٨٦؛ أبن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)=

ومنهم من يروي، أن اليهود الذين سباهم بختنصر من بيت المقدس قد حبسوا في الأنبار بعد أن بنى لهم حراصف كياني [١]، سجناً لهم، وانه دوّر اسوارها في القرن الثامن الهجري بلغت خمس الاف خطوة [٢].

وهناك من يذكر ان سبب بناء الأنبار هو نتيجة الاختلاف الذي حصل بينَ ملوك النبط، ومنهم الملك الاردوان والملك بابا وبينَ أردشير كسرى الفرس الذي سار إليهم. هذا الاختلاف أدى بملوك النبط إلى الاستعانة كل واحد منهم بالعرب ليقاتلوا بهم ضد أردشير، فانزل ملك الاردوان العرب الحيرة وعملوا على بنائها فسمي ذلك الموقع بالحيرة، أمّا الملك بابا انزل من أعانة من العرب الأنبار وخندق عليهم فسميت أنبار العرب [٣].

ومن خلال ذلك اتضح لنا أن قيام بختنصر بحبس الاسرى من التجار عند الحير (الحصيرة) له دلالتان: الأولى هو وجودهم في هذه المنطقة قبل مجيئه اليها، وثانياً أن هناك مدينة كانت قائمة بذاتها وفيها من التجار والبضائع. لذا لا يمكن لنا أن نسلم أن بناء هذه المدينة وتسميتها جاء من قبل بختنصر وانما قبله.

وفي رواية الصحاري أن الأنبار بنيت من قبل "الحارث بن شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي انس بن الهميسع بن حمير" [٤]، المعروف ب (الرائش) [٥]، أول من غزا بالجيوش من ولد حمير، في اثناء مسيرته لغزو الهند، واتخذها منزلاً آخر عند غزوه الحيرة وبلاد فارس في عهد الملك قباذ (٤٨٨-٥٣١م) [٦].

=**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ج١، ص٤٠٨.

(١) لم أعثر لها على ترجمة.

(٢) القزويني، **نزهة القلوب**، ص ٢٧؛ كي لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، تر: بشير فرنسيس، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص ٩١.

(٣) الخطيب، علي بن حسين الهاشمي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) **تاريخ الأنبار**، المؤسسة الإسلامية (د، مك، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ص ٣٣.

(٤) ابي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي(ت٥١١هـ/١١١٧م) **الانساب**، تح: محمد أحسان النص، ط٤، د. ن (د. مك، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ص٢٠١.

(٥) الرائش: عمرو بن حمير بن سبأ، ملك على اليمن في زمن موسى (عليه السلام) وسمي بالرائش لأنه راش قومه واغناهم. أبو حنيفة الدينوري، **الاخبار الطوال**، ص ١١.

(٦) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص ٢٨٩؛ الصحاري، **الانساب**، ص ٣٩٤.

وشهدت الأنبار نزول الكثير من عرب الضاحية [١]، الذين سكنوا ما بينَ الحيرة والأنبار من جهة الفرات وغربه، فكان أول ملك منهم في زمن ملوك الطوائف [٢]، هو مالك بن فهم بن غنم بن دوس الازدي والذي اتخذ من الأنبار منزلا حتى آخر ملوكهم جذيمة الابرش بن مالك [٣]، او جذيمة الوضاح [٤]، وكان من بينَهم ملوك آل نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث الذي يرجع نسبهم إلى بنو ربيعة ملوك العرب في العراق [٥]. وذكر الهمذاني أن الأنبار سكنها العديد من العرب ما بينَ العراق والشام واليمن لذا اعتبرت من محاضر العرب قديماً [٦].

حظيت الأنبار بمكانة عالية في خلافة أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠ -٧٥٣م) الذي اتخذها عاصمة للخلافة العباسية [٧]، سنة (١٣٤هـ/٧٥١م)، إذ اشترى من أهلها أراضي كثيرة قطعها لأهله وحاشيته من القواد والوزراء، بعد أن استوفى الناس اثمان أراضيهم [٨]، بنى فيها القصور والدور وأسماها الهاشمية [٩]، فنزلها وبقي مدة أيامه إلى أن مضى لسبيله قبل اكتمال

(١) عرب الضاحية: وهم اقوام عربية من اليمن نزحوا من جراء سيل العرم الذي حدث في مدينة مأرب إلى العراق والشام، ومنهم تنوخ وهم من الأزد نزحوا إلى العراق وفيهم مالك بن فهم بن غنم الازدي، واما الشام فكانت قد حظيت بـ قضاعة وفيهم مالك بن فهم بن تيم الله القضاعي. ابن حمزة الاصفهاني، **تاريخ سني ملوك الأرض**، ص ٧٤.

(٢) ملوك الطوائف: جاءت فكرة ملوك الطوائف أن ارسطو طاليس عرف كره الناس له بعد قتله للملوك وأخذه لأموالهم وبلدانهم فأراد قتل أبناء الملوك، فأشار عليه مؤدبه بان هذا ليس من الورع وان تفعل يكون سخط الناس عليك كبير واشد بغض، ولكن من العقل أن تجمع أبناء الملوك وتتوجهم وتعطي لكل وأحداً منهم كورة او بلد وتشغلهم به وتجعل باسهم بينَهم، كما سمي بذلك كناية على ملكهم القليل من الأرض وهي عبارة عن قصور والقليل من الأراضي. أبو حنيفة الدينوري، **الاخبار الطوال**، ج١، ص ٣٨-٣٩؛ الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١، ص ٦٠٩.

(٣) ابن الفقيه، **البلدان**، ٢١٦؛ البيروني، **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، د. ن (د. مك، د. ت) ص ١٥٣.

(٤) ابن حمزة الاصفهاني، **تاريخ سني ملوك الأرض**، ص ٧٤.

(٥) البكري، **معجم ما استعجم**، ج ١، ص ٥٣.

(٦) **صفة جزيرة العرب**، ص٢٩٣.

(٧) إسحاق بن الحسين (ت. ق٤هـ) **اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، تح: فهمي سعد، ط١، عالم الكتب (بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ج١، ص٣٥؛ الهروي، أبو الحسن علي بن ابي بكر بن على (ت٦١١هـ/١٢١٤م) **الإشارات إلى معرفة الزيارات**، ط١، الثقافة الدينية (القاهرة، ١٤٢٣هـ) ج١، ص ٦١، ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، أبو ظبي، ج٥، ص ٦٤٢.

(٨) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، تح: عبد الأمير مهنا، ط١، دار الأعلمي، (بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) مج ٢، ص ٢٩٣.

(٩) الهاشمية: أن تسمية الهاشمية على عواصم الدولة العباسية في بداية نشأتها، جاء تيمنا على أسم جدهم هاشم بن عبد مناف في محاولة كسب ودّ آل البيت وإعطائهم الصبغة الشرعية لحكمهم.

بناءها[١].

وسَكَن السَفّاح في الأنبار ٠٠٠٠ واخَتارَها من سائَرِ الامَصْارا

وبايَع المنصُور فيها النّاسا ٠٠٠٠ فضّيقت بضِيقها الأنفَاْسا

وحاَزها عَشراً وبَعد هَذا ٠٠٠٠ اختط باختياره بَغْدادا [٢]

وجاء بناء هاشمية الأنبار ونزوله فيها بعد هاشمية الكوفة التي بناها الخليفة أبي العباس السفاح بجانب قصر يزيد بن عمر بن هُبيرة[٣]، التي فيها قصره، والتي سكنها الخليفة السفاح أول نزوله إلى الكوفة لكن الناس بقوا ينسبونها إلى ابن هبيرة فرفض الخليفة السفاح فكرِه الإقامة بها فانتقل إلى الأنبار وبنى مدينته فيها وأسماها الهاشمية [٤]، وهي غير الهاشمية التي بناها الخليفة أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) بينَ مدينتي الكوفة والحيرة عند تولي الخلافة بعد أخيه السفاح وقبيل اختياره لمدينة السلام (بغداد) [٥].

بعد أن توفي السفاح لاثنتي عشر من ذي الحجة لسنة ١٣٦هـ/٧٥٣م [٦]، بعد أن دامت

---

(١) ابن رستة، ابي علي احمد بن عمر (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م) **الاعلاق النفيسة**، مطبعة بريا (ليدن ١٣١١هـ/١٨٩٣) ج ١، ص ١٠٨؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٣١.

(٢) الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) **تحفة ذوي الالباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب**، تح: احسان سعيد خلوصي، زهير حميدان الصمصام، وزارة الثقافة (سوريا،١٤١٢هـ/١٩٩١م) ج١، ص ١٩٨.

(٣) بن هُبيرة: أبو خالد يزيد بن ابي المثنى عمر بن هُبيرة الفزاري، ولد ٨٧هـ/٧٠٥م ولي العراق سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م، من قبل الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) آخر ملوك بني أمية لقتال دعاة العباسيين ومنهم قحطبة بن شبيب الذي قتل على يد معن بن زائدة الشيباني أحد أكبر معاوني ابن هُبيرة في المعركة التي وقعت عند الفلوجة القرية المشهورة في العراق. توفي ابن هُبيرة في واسط بعد أن أمنه المنصور شهوراً سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، د. ت) ج٦، ص ٣١٣-٣١٤.

(٤) البلاذري، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) **فتوح البلدان**، تح: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعارف(بيروت،١٤٠٧هـ/١٩١٧م) ص ٤٠٣.

(٥) اليعقوبي، **البلدان**، ص ٦.

(٦) الهروي، **الإشارات**، ص ٦١؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٥٧.

خلافته أربع سنين وثمانية أشهر ويوماً وله من العمر يومئذ ثلاثة وثلاثون سنة [١]، ودفن في داخل قصره بالأنبار [٢]، انتقل منها الخليفة أبو جعفر المنصور إلى هاشمية الكوفة كمقراً بديلاً لحكمه، وبذلك بقت الأنبار لما يزيد عن سنتين عاصمة الخلافة العباسية تدار منها بلدان الخلافة المترامية الأطراف[٣]، وبعد انتقال مركز الخلافة منها بقيت هاشمية الأنبار ضمن اهتمامات الخلفاء كمقرات للنزول، وما يوضحه لنا ابو حنيفة الدينوري أن نزول الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) في مدينة ابي العباس السفاح بالأنبار بعد انصرافه من حجته سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م ومكوثه بها شهرا وكان بها جمع عظيم من أهل خراسان الذين توالدوا وتكاثروا بها بقوله "وهي من الأنبار على نصف فرسخ" [٤].

وتمثلت ايضاً كآخر نزل للخليفة الرشيد سنة١٨٦هـ/٨٠٢م بعد حجته وعودته اليها مع أبنائهِ ووليا عهده محمد الأمين وعبد الله المأمون، وفيها كتب لكل واحد منهم كتاباً يمنحه ولاية العهد على الآخر وفيما بينَهما شروط وعلقه على جدار الكعبة [٥]، وكانت أيضاً محطة للخلفاء عند خروجهم للتنزه والصيد، فضلاً عن التجوال في أسواقها وشوارعها والمكوث فيها، ومنهم الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) التي اتخذها محطة للاستراحة [٦].

كانت الأنبار عامرةُ آهلةً بالسكان، كثيرة النخيل والأشجار والثمار، إلا إنّها تغيرت وأُهملت[٧]، وهذا ما يفسر لنا مواجهتنا للعديد من المصاعب، وربما يكون أهمها هو قلة المعلومات في المصادر البلدانية المتشابهة في المعلومات عن هذه المدة لتاريخ هذه المدينة، وبسبب تواري نجمها عن الأنظار

(٢) المسعودي، **التنبيه والاشراف**، ص ٢٩٣؛ القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر الشافعي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م) **عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف**، تح: جميل عبد الله محمد المصري، مكتبه الفهد الوطنية (السعودية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ص ٣٩١؛ ابن كثير، أبو الفداء أسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) **البداية والنهاية**، ط١، دار الفكر (د. مك،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ج ١٠، ص٦١.

(٢) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٤٠٣؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، مج ٢، ص ٢٩٨.

(٣) المحمدي، **هاشمية الأنبار في التراث العربي الاسلامي**، ص ٤٦.

(٤) **الاخبار الطوال**، ص ٣٩٠.

(٥) خليفه بن خياط، أبو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤مـ) **تاريخ خليفه بن خياط**، ط٢، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم (دمشق، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) ص ٤٢٦؛ ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) **المعارف**، تح: ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف (القاهرة، د. ت) ص ٣٨١؛ الدينوري، **الاخبار الطوال**، ص ٣٨٧.

(٦) أبن الجوزي، **المنتظم**، ج ١٨، ص ١٠٧.

(٧) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج ١، ص ٢٢٧؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ج٢، ص ٦٥٦.

كعاصمة، ولم تحضَ بوقت كاف ليكون لها شأناً في العمارة والبنيان، ألا أنها ظلت في الاقتصاد شريان حيوي، وأما في السياسة فنشؤ أمارات مثل الأمارة العقيلية.

المبحث الثاني: مدن الأنبار في كتب الرحالة والبلدانيين

سنتناول في هذا المبحث مدن الأنبار كما وردت في كتب الرحالة والبلدانيين من ناحية الموقع والتسمية وبماذا وصفت وكالآتي: –

أولاً: الفلوجة/ لغةً واصطلاحاً:

١– لغةً:

الفلوجة او الفلاليج وتلفظ بفتح أوله ثم تشديد الثاني ثم واو ساكنه وجيم، كما وتلفظ بلا هاء[١]، وجاءت بألفاظ عدة منها، فلج بمعنى الماء الجاري من العين، او التباعد ما بين الثنايا، وأما الفالج هو الجمل ذو السنامين الضخم او المكيال الضخم [٢].

٢– اصطلاحاً:

وتعني الفلوجة الأرض الطيبة البيضاء المستخرجة للزرع، والتي تقسم الى طسوجين العليا والسفلى الواقعتين ضمن الاستان الأعلى للجانب الغربي لأرض السواد لكور بغداد الأربعة [٣]، واتفقت جميع الروايات في المصادر على تسميتها التي تعني الأرض الصالحة للزرع وجمعها فلاليج [٤]، والفلوجة موضع على الفرات قريبة من أرض السواد [٥]، وأسمها موغل في القدم ضارب في عمق

(١) البكري، **معجم ما استعجم**، ص ١٠٣٠؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ح٤، ص٢٧٥.

(٢) الفراهيدي، **العين**، ج٦، ص ١٢٧.

(٣) الكور الأربعة: (عالٍ) وطساسيجه الأنبار، بادوريا، قطربل، مسكن (وأعلى) وطساسيجه الفلوجة العليا والفلوجة السفلى وعين التمر (وأوسط) وطساسيجه سورا (وأسفل) وطساسيجه السيلحين وتستر. الزبيدي، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسني الملقب بالمرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. مك، د. ت) ج ٦، ص١٦٠.

(٤) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج١، ص ٣٣٦؛ البكري، **معجم ما استعجم**، ص ١٠٣٠؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٢٤٦.

(٥) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١١، ص ٦١.

العصور البابلية القديمة باسم رابيقوم، وفي العصرين البابلي والأشوري عُرفت بـ بلّوكت بمعنى الانشطار او الانفلاج لضفة النهر في إشارة إلى نار–شرّي، نهر ملكا او نهر الملك [١]، لوقوع الفلوجة عند بداية هذا النهر [٢] [٣].

٣- موقعها الجغرافي

تقع الفلوجة ضمن الكورة العاشرة من كور العراق الاثنتي عشر ما جعلها من ضمن أستان بهقباذ الأعلى مع طساسيجه الستة منها طسوج بابل وخطرنيه [٤]، والفلوجة العليا والسفلى، والنهرين

(١) نهر الملك: قيل حفره اقفورشه آخر ملوك النبط أثناء حكمهم للعراق والذي حكم مئتي سنة ، وقيل حفره شابور بعد مقتل اقفورشه بن بلاش على يد اردشير بن بايكان ، وذكر أن أول من حفره النبي سليمان (عليه السلام) ومنهم من قال حفره أرد شير بن بابك، يخرج من يسار نهر الفرات ويستمد مياهه منه، وأوله أسفل من نهر صرصر بخمس فراسخ وهذا يعني انه يبعد من نهر عيسى ثمان فراسخ، ومنهم من قدره بالميل من جسر مدينة صرصر إلى نهر الملك سبعه اميال، وأحدى شعبة تنتهي عند قصر ابن هُبيرة والشعب الأخرى تنتهي في دجلة عند كوثى عند منطقة الكيل نهاية المدائن بثلاثة فراسخ. اليعقوبي، **البلدان**، ص ٨٣؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٧٦؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٠٧؛ الخطيب البغدادي، الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) **تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها من غير أهلها ووارديها وذكر قطانها (المعروف تاريخ بغداد)** تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ج١، ص ٣٦٢؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٢٤؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (٦٨٣هـ/١٢٨٣م) **عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات**، مؤسسه الأعلمي (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ١٥٩؛ باقر، طه، سفر، فؤاد، **المرشد إلى مواطن الاثار والحضارة**، وزارة الارشاد (د. مك، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ص ٥.

(٢) الجميلي، عامر عبد الله، **المواقع الجغرافية لمنطقة الأنبار في المصادر المسمارية**، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، العدد الرابع، ٢٠١٠، ص ٧٢؛ المحمدي، عثمان عبد العزيز صالح، **الفلوجة العليا في المصادر العربية الإسلامية**، مجلة **knowledgeE**، بحث منشور ضمن وقائع مؤتمر جامعة الفلوجة، كانون الثاني، ٢٠٢٠م، ص ٦٩٤.

(٣) حاول الباحث الاستعانة بمصادر التاريخ القديم لعمل مقارنة مع الدراسات الحديثة في محاولة للوصول إلى المكان الحقيقي للفلوجة العليا.

(٤) خطرنيه: ناحية من نواحي بابل من ضمن طسوج بهقباذ الأعلى ينسب اليها أبو مسلم الخرساني صاحب الدعوة العباسية، فيما كانت من ضمن أملاك أبا عبيدة الثقفي ومن ثم اورثها لابنه المختار من بعده. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٥١٦؛ ج ٢، ص ٣٧٨؛ لويس ماسينيوس، **خطط الكوفة وشرح خريطتها**، تر: تقي بن محمد المصعبي، ط١، دار الورق (د. مك،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) ص ٣٩.

وأخيراً عين التمر [١]، أمّا من حيث الدرجة فهي عند تقاطع دائرتي عرض ثلاث وثلاثين درجةً شمالاً، وخط طول ثلاث واربعين درجةً شرقاً [٢]. وجاءت بأسماء منها [٣].

تقسم الفلوجة إلى عليا، وفلوجة سفلى، على انهما قريتان كبيرتان تقع من ضمن سواد بغداد والكوفة، وتكون قريبة من عين التمر، وتمثل بداية لنهر الملك من جانبه الشرقي [٤]، ليتضح مما سبق للباحث ان الفلوجة العليا تبعد عن قرية دِمِمّا (وهي الان الفلوجة الحالية التي سناتي على تفاصيلها في القرى)، بـ ٨ فراسخ أي ٢٤ ميل، وهي نفس المسافة إذا ما قيست بين نهر الملك ونهر عيسى. وفي صورة للفلاليج يصفها لنا ابن قيس بن الرقيات [٥].

ظعنت لتحزننا كثير ٠٠٠ ولقد تكون لنا أميرة

أيام فلك كـ إنّها ٠٠٠ حوراء من بقر غريره

شبّت أمّام لداتهـا ٠٠٠ بيضاء سابغة الغديرة

ريا الوادف غادة ٠٠٠بينَ الطويلة والقصيرة

حلّت فلاليج السوا د ٠٠٠وحلّ أهلي بالجزيرة [٦].

---

(١) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٢٣٦؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٤٠٧؛ ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٣، ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٢) المحمدي، **الفلوجة العليا في المصادر العربية الإسلامية**، ص٦٩٤

(٣) المدينة التي تقع في تركية الاسيوية والتي تحمل نفس الاسم. الادريسي، **نزهة المشتاق**، ج ٢، ٨١٨؛ س. موستراس، (ت١٢٨٨هـ/١٨٧١م) **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، ط١، تح: عصام محمد الشحادات، ابن حزم (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م) ص٣٧٦.

(٤) الزمخشري، **الجبال والامكنة والمياه**، ج ١، ص ٢٥٥؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٢٧٥.

(٥) ابن قيس الرقيات: عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك من قريش الظواهر وأمه قتيله بنت وهب. أحد الشعراء المشهورين ويكنى ابيه بابن الرقيات لان له عدة جدات يحملن نفس الاسم رقية، توفي عبيد الله حدود سنة ٨٠هـ/٦٩٩م. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) **الانساب**، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، دار المعارف (حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ج٤، ص ٦؛ الصفدي، بن صلاح الدين خليل أيبك بن عبد الله (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ج١٩، ص ٢٦٣.

(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٢٧٥.

وتبين أيضا مقدار المسافات بينَها وبينَ بغداد، ففي أول تقدير للمسافة يصفها لنا ابن خرداذبة في رسمه للمسافة بينَ بغداد والكوفة هي واحد ثلاثين فرسخاً، والتي تكون على مراحل أولها من بغداد إلى جسر كوثى [١]، سبعة فراسخ ومنه إلى قصر ابن هُبيرة [٢]، خمسة فراسخ ومنها إلى سوق اسد سبعة فراسخ في غربي الفرات [٣] في طسوج يقال لها الفلوجة [٤]، ومن سوق اسد [٥]، إلى شاهي [٦]، سبعة فراسخ ومنها إلى الكوفة خمسة فراسخ [٧]، ليتبينَ لنا أن المسافة بينَ سوق اسد، في الفلوجة والكوفة اثنتا عشر فرسخاً. ويذكر لنا أبن رستة بفارق بسيط لم يتجاوز الفرسخين [٨]، والذي كان تقديره أربعة عشر فرسخاً ما بينَ الكوفة والفلوجة.

---

(١) كوثى او كوثاريا: وفيها أول ما بني على وجه الأرض بعد الطوفان بناه النمرود الأكبر ابن كوش بن حام بن نوح ومكانه بأرض بابل على شكل تلال طويلة تشكل شكل سلسلة من الجبال طوله خمسة الاف ذراع مبنيه من الحجارة والكلس والرصاص والشمع واللبان. الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١، ص ٣١٠؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٨٧؛ الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابي طالب (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) **نخبه الدهر في عجائب البر والبحر**، الاكاديمية الإمبراطورية (بطرسبورج، ١٢٨١هـ/١٨٦٥م)، ص ٣٠.

(٢) قصر ابن هُبيرة: وتقع على بعد اثنتي عشر فرسخا من بغداد فهي مدينة قريبة من جسر سورا قرب بابل وتبعد عن الفرات فرسخان بناه يزيد بن عمر بن هُبيرة عامل الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) اتخذها بهذا المكان لبعدها عن الكوفة. اليعقوبي، **البلدان**، ص ٧٢-٧٣؛ ابي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٣٠٥.

(٣) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ١٢٥

(٤) اليعقوبي، **البلدان**، ص ٧٢-٧٣.

(٥) سوق اسد: وينسب إلى طسوج الفلوجة، أخذت تنسب إلى اسد بن عبد الله القسري البجلي، ولد في دمشق ومات في بلخ سنة١٢٠هـ/٧٣٧م، وهو شقيق خالد بن عبد الله امير العراقيين ووالي خرسان في فترة ما، والذي امر ببنائه مع قرية في الكوفة على غرار الأسواق الدورية الدائمة مثل سوق اسد ويذكر البلاذري انه كان معسكرا لخالد عند توليه خرسان، ويبعد عن بغداد تسع عشر فرسخ أي سبع وخمسين ميلًا. ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ١٢٥؛ اليعقوبي، **البلدان**، ص ٧٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ٣، ص ٢٨٣؛ جعيط، هشام، **نشأة المدينة العربية: الكوفة**، ط٣، دار الطليعة (د. مك،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ج١، ص ٢٩٢.

(٦) شاهي: موضع بالقرب من القادسية بينَ الكوفة وبغداد شهد مقتل يحيى بن عمر بن ابي الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن عليّ ابن ابي طالب (رضي الله عنهم اجمعين)، في رجب سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م، عندما نزل الكوفة واجتمع إليه الناس وفتح السجون واخرج عاملها وقوي امرة فيها. فأرسل حينها المستعين بالله قائده التركي كلكاتكين كما أرسل محمد ابن عبد الله بن طاهر بن الحسين أحد أقربائه إلى شاهين والتقوا مع جماعة يحيى بن عمر واقتتلوا قتالاً شديداً انهزم بها جيش عمر بن يحيى وقتل هو وقطع راسه وحمل إلى محمد بن عبد الله بن طاهر. اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ط١، مج٢، ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٧) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ١٢٥

(٨) **الاعلاق النفيسة**، ص ١٧٤.

في حين نجد أن الطبري يمثل لنا بقوله: "وابن هُبيرة معسكراً على فم الفرات من أرض الفلوجة العليا، على راس ثلاثة وعشرين فرسخاً من الكوفة"[١]، وقيل أربعة وعشرين [٢].

ونرى ما آشار إليه سهراب أن مجرى الفرات وتفرعاته عند قريه دِمِمّا ابتدأ من نهر عيسى [٣]، ثم نهر صرصر ومن ثم نهر الملك، حتى نهر الكوثى [٤]، بمسيرة أحد عشر فرسخاً ومن بعد نهر كوثي بستة فراسخ ينقسم الفرات فيمر بقنطرتين الاولى قنطرة الكوفة، والقسم الآخر يكون نهر سورا [٥] ، وهو نهر كثير الماء ليس في الفرات شعبة خارجه اكبر منه، ويتفرع منه أنهار كثيرة ومنها نهر سورا الاسفل ليسقي القرى والعمارات، ويسقي طسوج بابل وخطرنيه والفلوجة العليا والسفلى والجامعين [٦]، ليبينَ لنا أن الفلوجتين العليا والسفلى قرب بابل [٧]، واذا ما قارن الباحث النص المشار إليه سابقاً يجد أن المسافة قدرت بـ أحد عشر فرسخاً، وهذا على ما يبدو لنا أقرب للصواب

(١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج ٧، ص ٤١٣.

(٢) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، مج٢، ص ٢٧٦.

(٣) سنأتي على ذكره مع نهر صرصر في الفصل الثاني، مبحث الأنهار، ص ٩٩.

(٤) نهر كوثى: وهو أول نهر حفر في العراق يأخذ مياهه من الفرات، نهر كراه كرينا جد إبراهيم من أمه وقيل كرينا من بني ارفخشد بن سام بن نوح جد إبراهيم (عليه السلام) ويصب في دجلة أسفل المدائن بعشرة فراسخ، ويمر على ستمائة قرية في سواد العراق في مسيرة تبلغ طولها واحد وعشرون فرسخاً. الطبري، **تاريخ الرسل**، ج١، ص ٣١٠؛ ابن سباهي زادة، **أوضح المسالك**، ص ٨٠-٨١؛ سهراب، **عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة**، تح: هانس فون مزيك، طبع ادولف هولزهوزن (فينا، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م) ص ١٢٤؛ كي لسترانج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٤؛ الو موسيل، **الفرات الأوسط**، تر: صدقي حمدي، عبد المطلب عبد الرحمن داود، مجمع العلمي (بغداد ،١٤١١هـ/١٩٩٠م) ص ٤٣٠؛ العلي، صالح احمد، **معالم العراق العمرانية**، دار الشؤون (بغداد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ص ١١٥-١١٦؛ العجيلي، ، شمران، **بغداد في مؤلفات الرحالة الأجانب**، تح: عبد الجبار ناجي، انيس عبد الخالق محمود، بيت الحكمة (بغداد، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ص ٣٢١.

(٥) سورا: وهو من أكبر الانهار وأغزرها مياهاً من بينَ الانهار التي تتفرع من الفرات ومخرجه من أسفل نهر الملك على حدود كربلاء، وينتهي إلى مدينة سورا ثم إلى سواد الكوفة وسورا من النواحي المشهورة بالكروم، كما ويقترن أسم هذا النهر بنهر حلة بني مزيد. ابن الفقيه، **البلدان**، ٢١١؛ الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص ٨٥؛ اين حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٤٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٢٤٢.

(٦) الجامعيين: الحلة الحديثة. كي سترانج، **بلدان الخلافة**، ص ١٠٠.

(٧) سهراب، **عجائب الاقاليم السبعة**، ص ١٢٤-١٢٥

مثلما أشار إليه بعض الرحالة الاجانب القادمين إلى بغداد أن مدينة الفلوجة تبعد مسيرة يوم واحد [١]، عن بابل [٢]، اي من المسيب الي الفلوجة ثمانية فراسخ [٣].

ويمكننا ان نستشهد برواية ذكرها الطبري بشأن تحديد المسافات خلال حديثه عن عمليات تحرير العراق بقوله " يشنون الغارات إلى عين التمر وما والاها من الأرض في أرض الفلاليج" [٤]، ويستطرد في قوله ايضاً في مسيرة الحجاج بن يوسف الثقفي(٧٥-٩٥هـ/٦٩٤-٧١٣م) لقتال عبد الرحمن بن الاشعث [٥]، " فلما مر بدير قُرّة [٦]، قال: ما بهذا المنزل بُعد من أمير المؤمنين، وان الفلاليج وعين التمر إلى جانبنا" [٧]، لتظهر لنا صورة أخرى تبينَ أن الفلوجة العليا والسفلى كانتا تقع

(١) أن مسيرة اليوم الواحد كانت تعادل ٥-٨ فراسخ أي ما يعادل ١٥-١٨ميل والذي يساوي ٢٥-٢٨ كيلو متر، هذا ما وجدناه في مطابقة وتقريب العديد من المسافات التي ذُكرت سواء بالميل او الفرسخ. الا ما وجدناه من مفارقة عند ابن بطوطة الذي قطع مسافة رحلته من بغداد إلى عانات في أربعة أيام، وربما لم تكن من بغداد والله اعلم.

(٢) (رالف فيتش ١٥٨٢م)، العجيلي، **بغداد في مؤلفات الرحالة**، ص ١١٨.

(٣) المنشئ البغدادي، السيد محمد بن السيد احمد الحسيني، **رحلة المنشئ البغدادي**، تر: عباس العزاوي المحامي، شركة التجارة (بغداد، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م) ص٩٨.

(٤) **تاريخ الرسل والملوك**، ج ٣، ص ٤٧٢.

(٥) عبد الرحمن بن الاشعث: بن محمد بن قيس بن معدي كرب الكندي، قاتل الخوارج مع عبد الله القسري، ودخل العديد من المعارك مع الحجاج غالباً ما تكون النصرة له حتى كاد ان يأخذ العراق الا ان الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) امد جيش الحجاج بالجيوش الشامية وفيها استطاع هزم جيش ابن الاشعث إلى الكوفة فلحقه هناك وأوقع خسائر بجيشه عند الزاوية في الكوفة في دير الجماجم لتكون آخر حرب مع ابن الاشعث وفيها قتل ابن الاشعث سنة ٨٣هـ/٧٠٢م. المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ -١٤٤١ م) **المقفى الكبير**، تح: محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م) ج٤، ص ٣٩؛ بامخرمه، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م) **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، تح: بو جمعة مكري ، خالد زواري، ط١، دار المنهاج (جدة١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م) ج١، ص ٥١٧-٥١٨.

(٦) دير قره: ويقع بجانب دير الجماجم في الكوفة على طريق البر إلى البصرة بناه رجل من بني لخم من بني حذافة بن اياد في أيام الملك المنذر بن ماء السماء، وشهد نزول الحجاج عندما نزل ابن الاشعث دير الجماجم. الاصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن هيثم المرواني (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٦م) **الديارات**، تح: جليل العطية، رياض الريس للنشر (لندن، ١٤١٢ هـ /١٩٩١ م) ج١، ص ٦، ٢١؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٥٢٦.

(٧) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٦، ص ٢٤٧.

قرب عين التمر، في حين كشفت الدراسات الحديثة أن الفلوجة العليا الآن موقعها الفلوجة الحالية، وهي اليوم اتخذت شكل تل كبير يقع جنوب الفلوجة، وأمّا السفلى تقع قرب الكوفة [١].

ثانياً: عين التمر

١ – لغةً واصطلاحاً:

على لفظ تمرة [٢]، اقتران أسمها من التمور الذي تشتهر به، إذ تعددت أنواعه وصنوفه لكثرة ما يحيط بها من النخيل الأمر الذي جعلها تصدره الى البادية، كانت العرب تقصدها للتسوق، لوفرة ما فيها من التمر والقصب [٣]، من أعمال العراق وتقع بالقرب من الكوفة، وهي من فتوح القائد خالد بن الوليد (رضي الله عنه) سنة ١٢هـ/٦٣٣م [٤].

٢–موقعها الجغرافي

بلدة على طرف الأنبار وموضعها يتم من خلاله تحديد حدود العراق من جهة البرية، والذي يقع غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا وتعُرف به [٥]، لكن عدها المقدسي في القرن الرابع بانها من مدن الكوفة التي هي من ضمن الكور الست في العراق وأول الكور من ديار العرب [٦]، لأنها تقع في البادية وعلى أطراف البادية، كما ويطلق عليها ببلدة العين [٧]، او كما يسميها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣–٢٣هـ/٦٣٤–٦٤٣م) بقرية العرب[٨]، فهي من أعمال سقي الفرات تقع ضمن

(١) المحمدي، **الفلوجة العليا في المصادر العربية الإسلامية**، ص ٦٩٣.

(٢) البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٣١٩.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ٤، ص ١٧٦؛ علي، جواد (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٤، دار الساقي (د. مك،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ج ٧، ص ٢٣١.

(٤) الزبيدي، **تاج العروس**، ج٣٥، ص ٤٥١.

(٥) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ٩٧٧.

(٦) **أحسن التقاسيم**، ص ١١٤.

(٧) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ١٧٥؛

(٨) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (٢٧٧هـ/٨٩٠م) **المعرفة والتاريخ**، تح: أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ج ٣، ص ٢٩٨.

الكورة العاشرة للطساسيج الست لـ بهقباذ الأعلى [١]، لتكون لها موقعاً قرب بغداد في مسيرة بينَهما ثلاثة أيام، أمّا من ناحية هيت فنراها تقع جنوبها من ناحية البادية [٢]، وتمتلك عين التمر طريقاً تجارياً متمثلاً بنهراُ جارياُ يصب في نهر الفرات يقطعها ماراُ بهيت إلى الفرات، وكان يحمل معه من التمور والقصب إلى سائر البلاد [٣]

ثالثاً: هيت/ لغةً واصطلاحاً:

١- لغةً:

هيت: لغوياً تلفظ بكسر الهاء، وفي الأصل سميت هيت بهذا اللفظ لأنها في هوة من الأرض، إذ انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها [٤].

٢-اصطلاحاً:

هيت: وتعني الهّوة لأنها في هوّة الأرض، أي الأرض الغامضة والمنخفضة [٥]، حملت أسم بانيها على ما يقال وهو هيت بن البلندي [٦]، المنسوب إلى البلندي [٧]، فهي مدينة على شاطئ الفرات تشكل حد من حدود العراق مع سامراء [٨]، ولكن هناك من يرى أنهم تعسفوا في إعطاء هيت

(١) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٨؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٤٠٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٥١٦؛ ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٣، ص ٢٢٧.

(٢) الحازمي، **الأماكن**، ج ١، ص ٩٣٠؛ كي لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص ٩٠.

(٣) هذا ما وجدناه من ذكر لهذا النهر فقط. سهراب، **عجائب الأقاليم السبعة**، ص ١٢١.

(٤) فيروز ابادي، **القاموس المحيط**، ص ١٧١٩؛ الزبيدي، **تاج العروس**، ج٥، ص ١٤٩؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ٥٩٧.

(٥) البكري، معجم ما استعجم، ج٤، ص ١٣٥٧.

(٦) هيت بن البلندي: ابن مالك بن دُعر بن بويب بن عنقا بن مدين بن إبراهيم (عليه السلام). السمعاني، الانساب، ج١٣، ص ٤٤٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٤٢١؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ٥٩٧.

(٧) السمعاني، **الانساب**، ج١٣، ص ٤٤٦.

(٨) البكري، **معجم ما أستعجم**، ص ١٣٥٧.

هذه اللفظة على ادعاء أنها تقع بمنخفض من الأرض، بل إنّها تقع في مرتفع من الأرض مقارنةً ذلك مع نهر الفرات الذي يجري أسفل هيت [١]. ومما يشار إليه أن هيت اتخذت أسماً لأربعة مواضع، [٢].

٣-موقعها الجغرافي

بلدة [٣]، تقع ضمن الأقليم الثالث من الأقاليم السبعة، [٤]، وتمثلت المسافة بينَها وبينَ الأنبار تسعة عشر فرسخًا [٥]، أي ما يعدل ثلاث مراحل [٦]، فيما يبلغ طولها ثمان وستون درجة وثلاثون دقيقة، ويبلغ عُرضها أربع وثلاثون درجة [٧]، او ثمان وستون درجه وعشرون دقيقة وعُرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمس وخمسون دقيقة، وهناك تقدير آخر للمسافة فهي تبعد عن الأنبار واحد وعشرون فرسخاً، وإنّها من أعمال بغداد [٨].

أمّا ما يتعلق بالحدود فإن هيت تشكل نهاية حدود العراق، وبها ينتهي الحد الجنوبي للجزيرة التي هي من مدنها [٩]، في حين نجدها في صورة أخرى تمثلت حدود العراق في شمولها للمسافة ما بينَ هيت والسند والهند والصين [١].

---

(١) الخطيب، رشاد، **هيت في اطارها القديم والحديث**، ط١، مطبعة اسعد (بغداد، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) ج١، ص ٩؛ علي، راجي حسن، **تاريخ مدينة هيت**، دار العراب (دمشق، ١٢٤٣هـ/٢٠٢٢م) ص ١٠.

(٢) أولها هي بلدة على نهر الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار، وهي المعنية في بحثنا هذا، والثاني مثلت موضعاً في جبل اليمامة على شكل فتحة في الأرض، والثالث جاء بقرية من ناحية اللوى وهي من قرى حوران التابعة لأعمال دمشق، والرابع قبة هيت فهي لموضع يقع على الطريق ما بينَ الإسكندرية إلى تونس يصفه لنا العبدري في رحلته ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٤٢١؛ العبدري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن احمد بن سعود (ت ٧٢٠هـ/١٣٢٠م) **رحلة العبدري**، تح: علي إبراهيم الكردي، د. ن (د. مك، د. ت) ص ٤٨١.

(٣) الزمخشري، **الجبال والأمكنة والمياه**، ص ٣٣١.

(٤) القلقشندي، **صبح الاعشى**، ج٤، ص ٣٣٣.

(٥) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٢١٧.

(٦) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ٣٥.

(٧) ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٦.

(٨) ابي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٢٩٩؛ المهلبي، الحسن بن احمد العزيزي، **المسالك والممالك**، ط١، تح: تيسير خلف، دار التكوين (دمشق،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) ص ١٢٠.

(٩) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص ٢٨٤؛ المهلبي، **المسالك والممالك**، ص ١١٩-١٢٠؛ ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٦؛ ابي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٢٩٩.

ووصفت المدينة بأنّها كثيرة النخيل واقعة في البرية غربي الفرات فوق الأنبار [٢]. وموقعها هذا الذي يبعد عن الأنبار سبعة وخمسين ميلًا [٣]، جعلها تتخذ موقعاً وسطاً ما بينَ الرحبة [٤]، بغداد[٥]، وفيما يخص حدودها مع تكريت فتتخذ حداً جغرافياً من جانبها الشرقي [٦]، وشكلت هيت في مجتمعها وموقعها الجغرافي مجموعة من القرى بلغت نحو بضع وثلاثون قرية [٧].

رابعاً: كُبَيْسَه

١- لغةً واصطلاحاً:

وتلفظ "بضم الكاف وفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها السين المهملة"[٨]، وفي لفظ كبيسة تصغير كلمة كبسة، والتي تعني ضرب من التمر الذي يكون مجوف ومحشي وذو طعم طيب [٩]، والكبيُس، يقصد به هو نوع من الحلوى يعمل مجَوَّفاً ثُمَّ يُحْشى بالتمر ثُمَّ يُكْبَس، مثلما قيل:

مَحَالٌ كأَجْوازِ الجَراد، ولُؤْلُؤٌ ... من القَلَقِيِّ والكَبِيس المُلَوَّبِ

---

(١) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ١٩٩؛ البكري، **معجم ما أستعجم**، ص ٩٢٩؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٩٤.

(٢) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٧٧؛ ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٤٦٨.

(٣) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٦.

(٤) الرحبة: هي أكبر المدن الفراتية، نسبت إلى مالك بن طوق إذ تبعد عن بغداد مائة فرسخ، ومنها إلى الرقة بضع وعشرون فرسخ، لتكون بينَ الرقة وبغداد، فيما تبعد عن عانة واحد وعشرون ميلًا. كما وذُكرت في التوراة باسم رحوبوث وفيها من اليهود بما يقارب الالف وهي غير الرحبة التي تقع على طريق الحجاج والتي تقع أسفل القادسية وعلى مرحلة من الكوفة. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٣٨؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٦؛ التطيلي، **رحلة التطيلي**، ص ٢٨٩؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٣٣.

(٥) الحميري، **الروض المعطار**، ص ٥٩٧.

(٦) الاصطخري، **الأقاليم**، ص ٤٣.

(٧) كي لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص ٨٩.

(٨) السمعاني، **الانساب**، ج١١، ص ٣٤.

(٩) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٣٥؛ فيروز ابادي، **القاموس المحيط**، ص ١٣٩١.

والكُبَيس ثمر النخلة الرطب التي يطلق عليها أم جرذان والكبيِس هو تمر النخلة الجاف [١]، ولربما جاءت هذه اللفظة لكثرة ما يكبس فيها من تمور. وأشار أحد المؤرخين المحدثين أن اسم كُبيس مشتق من اسم عين ماء كُبَيسة أكبر العيون في المنطقة، وان اسم تلك العين في حقيقته (عين قُبيس) تشبيهاً بأحد عيون ماء زمزم من حيث المذاق العذب [٢]، فـ ماء زمزم ينبع من ثلاثة عيون، عينان حذاء الركن الآسود والآخر حذاء جبل أبي قبيس [٣].

٣-موقعها الجغرافي

تبعد مدينة كبيسة مسافة أربعة أميال عن مدينة هيت، وجاءت تسميتها عند البلدانيين على إنّها عين في أطراف البادية المحاذية لبرية السماوة على شكل قرى متباعدة فيما بينَها مترامية نحو البرية يظهر عليها العسر في الحال وغاية من الفقر وضيق العيش [٤]، ويشير السمعاني أنه نزل بها يوماً وبات ليلته فيها منصرفا إلى الشام وترجم لجماعة من شيوخها منهم أبو عامر ياسين بن جندل المرثدي والشيخ ابي محمد مسلم بن يوسف الكبيسي [٥].

خامساً: الحَدِيثة:

١-لغةً:

تلفظ بفتح الحاء وكسر الدال والياء الساكنة ثم تاء مثلثة، كأنه واحد الحديث أو تأنيثه ضد العتيق وسميت بذلك كلما أحدث بناؤها، وينسب اليها كل واحد منها حديثي وحدثاني [٦].

٢- اصطلاحاً:

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٦، ص ١٩٠-١٩١.

(٢) الكبيسي، سلمان حميد، **تاريخ كُبيَس**، ط١، مكتب أقرأ (بغداد، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ج١، ص ١٥.

(٣) القزويني، **آثار البلاد واخبار العباد**، دار صادر (بيروت، د. ت) ص ١٢٠

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٣٥؛ ابي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٢٧٥؛ ابن سباهي زاده، **أوضح المسالك إلى معرفة الممالك**، ج١، ص ٥٤٤.

(٥) **الانساب**، ج١١، ص ٣٤؛ ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) **اللباب في تهذيب الانساب**، دار صادر (بيروت، د. ت) ج٣، ص ٨٣.

(٦) الحازمي، **الأماكن**، ج ١، ص٣٢٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٠.

وأطلقت عليها تسميات عدة، تمييزاً لها عن المدن التي تحمل نفس الاسم، فأطلق عليها المؤرخون والجغرافيون صفات تميزها عن غيرها. فنراها تارةً تلفظ حديثة الفرات وتارةً حديثة عانة [١]، وأخرى حديثة النورة [٢]، ويبدو أن في الموصل مدينة تدعى أيضاً بالحديثة، أما أيهما أقدم في البناء حديثة الأنبار، أم حديثة الموصل، ففي هذا الأمر اختلاف بحسب الروايات، منها هي أن بناء حديثة الفرات جاء قبل حديثة الموصل وجاءت هذه الأخيرة بعدة روايات في تسميتها بهذه التسمية منها أن أول من اختط الموصل هرثمة بن عُرفجة البارقي [٣]، الذي عينة الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) والياً على الموصل فمصرها وأسكن فيها العرب بعد بناء المسجد فيها، وقيل إنه اتى الحديثة وكانت قرية يسكنها قوم من النصارى فعمد على تمصيرها فأسكن فيها قوماً من العرب فسميت بهذا الاسم لأنها جاءت بعد الموصل، وفي رواية أخرى أن هرثمة نزل الحديثة اولاً فقام بتمصيرها قبل الموصل وسميت الحديثة حينما تحول اليها عدد من اهل الأنبار ومنهم اهل حديثة وبنو فيها مسجداً أيام تولي الرُفيل [٤]، عليهم زمن الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥-٩٥هـ/٦٩٤-٧١٣م) [٥]، والذي جار عليهم بسياسته التعسفية [١].

---

(١) ابن فضل الله العمري، **الأماكن**، ج٢٧، ص ١٥٢.

(٢) الحديثي، فرحان، **تاريخ الحديثة**، مطبعة اسعد (بغداد، ١٩٨٩م) ج١، ص ١١.

(٣) هرثمة بن عُرفجة: بن عبد العزى ابن زهير بن ثعلبة البارقي، من الأزد وقائداً من رجال الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام، كان بالبحرين ووجهه اميرها العلاء بن الحضرمي ليكون غازياً في أيام الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ففتح جزيرة بالبحر مما يلي فارس، وشارك في فتح الابلة والموصل وهو أول من خطها واسكنها العرب واختط منازلهم ثم بنا المسجد الجامع. البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٥٤٤؛ البلاذري، **انساب الاشراف**، تح: سهيل زكار، ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر (بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ج١٣، ص ٢٣٢؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) **الاعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين (د. مك، ٢٠٠٢م)، ج٨، ص ٨٢.

(٤) الرُفيل: وهو جد لبني المسلمة، من الفرس وعائلته من أهل العلم ومنهم أبو الفرج المعدل المعروف بأبن المسلمة، أسلم على يد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) توفي سنة٤٦٥هـ/١٠٦٢م. بن ماكولا، **الاكمال**، ج٤، ص ٩٤؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج١٥، ص ١٦٤.

(٥) الحجاج بن يوسف: أبو محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن عمرو ابن مسعود بن متعب الثقفي وأمه الفارعة بنت عروة بن مسعود الثقفي، قائد وخطيب وداهية، ولد بالطائف (الحجاز) ونشأ بها وفي سنه ٤٠هـ/٦٦٠م، تقلد امرة العسكر في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وولاة مكة والمدينة ثم العراق وكانت ولايته عشرين عاماً من ٧٥-٩٥هـ/٦٩٤-٧١٣م، بنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة، توفي سنة ٩٥هـ/٧١٤م، وله من العمر أربعة وخمسين سنة. ابن عساكر، **تاريخ دمشق لأبن عساكر**، ج٧٤، ص ٢٣٠؛ ابن الأثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد

ويقال إن أسمها جاء من بناء مسجد فيها من قبل أهل الأنبار، وهناك من يذكر أن الحديثة الموصل كانت قد استحدثت من قبل الخليفة مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) آخر خلفاء بني أُمية [٢]، ويقال إنّها سميت بذلك الحديثة لأنها اختطت واستحدثت بعد الموصل [٣]، وعلى غرار هذه نرى أيضا قرية من قرى غوطة دمشق يطلق عليها حديثة جرش [٤].

٣-موقعها الجغرافي

وتقع ضمن الأقليم الرابع من الأقاليم السبعة، ويبلغ طولها سبع وستون درجة وعشرين دقيقة، وعُرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة [٥]، أو سبع وستون درجة [٦]. وتقع على بعد فراسخ من الأنبار [٧]، ويمكن أن يتبين للباحث المسافة بينها وبين الأنبار كانت ثمان وعشرين فرسخاً، بما يعادل خمس وثمانون ميلاً، أي مئة وست وثلاثين كيلو متر.

فيما تدخل مدينة الحديثة من ضمن اعمال الفرات (سقي الفرات) [٨]، فهي آخر السواد في الطول [٩]، إنَّ ما يميزها عن بقية المدن الفراتية هي وقوعها وسط الفرات وأحاطتها بالمياه من جميع الجوانب، اتخذ لها موقعاً فوق هيت وتحت عانة مسافة خمس وثلاثين ميلًا وهي مقابل تكريت [١]،

الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي (بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ج٤، ص ٥٩.

(١) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٤٦٤-٤٦٦؛ خطاب، محمود شيت، **قادة فتح العراق والجزيرة**، دار القلم (القاهرة، د. ت) ص ٣٦٠.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٠.

(٣) الفقيه، **البلدان**، ص ١٧٧؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ١٩٠.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٢.

(٥) القلقشندي، **صبح الاعشى**، ج٤، ص ٣٢٣.

(٦) ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٦.

(٧) ابي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٢٨٧.

(٨) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٧٤.

(٩) ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) **تاريخ اربل**، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد (العراق،١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م) ج٢، ص ٣٥٢.

على شكل جزيرة خصبة كثيرة الأشجار والنخيل الشامخات على جانبي الجزيرة وتميزت بكثرة المزارع والقرى والقصور على جانبي النهر ولذلك وصفت بأن "اهلها اعُرف الناس بالسباحة والملاحة"[٢].

سادساً: عانه

١-لغةً:

وتلفظ بالنون " والألف والنون وهاء في الآخر" [٣]، وجاءت لفظة عانة من العون، أي المساعدة وعانة هي حمر الوحوش [٤]، وهي من قرى الجزيرة على الفرات وجمعها عانات [٥]، بالقرب من حديثة النورة وينسب اليها الخمر [٦].

٢-اصطلاحاً:

سميت عانات على ثلاث اخوة نزلوا بهذه الجزر وهم من قوم عاد فسميت بأسمائهم وهم آلوس وناووس وسالوس وشبهتهم العرب بتلك الجزر الثلاث وسميت بـ عانات في كناية لها بتشبيه العرب على إنّها قطع من ظباء [٧]، والتي يقال فيها أن ملك كسرى أرد شير هو من قام ببناء هذه الجزيرة لابنته ولازالت المنحوتات في الكهوف ظاهرة وإنّها استخدمت كسجون، كما أن أسم القلعة حالياً أطلق على نفس مكان القصر الذي بناه أزد شير [٨].

---

(١) ابي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٢٨٧؛ ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ص ٣٨٧؛ كي لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص ٨٩.

(٢) الاصطخري، **الأقاليم**، ص ٤٣؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٠٧؛ مؤلف مجهول، **حدود العالم**، ص ١٦٣.

(٣) البكري، **معجم ما أستعجم**، ص ٩١٤؛ الحازمي، **الأماكن**، ص ٣٢٦؛ ابن سباهي زاده، **أوضح المسالك**، ص ٤٦٢.

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص ٣٢.

(٥) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ/٨٥٨م) **كتاب الألفاظ**، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون (ب. مك، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص ٢٦٧.

(٦) الزبيدي، تاج العروس، ج٣٥، ص ٤٣٣.

(٧) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٧٢.

(٨) العاني، عبد العزيز، **المدينة المغرقة**، دار الحرية (بغداد،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) ص ٣٩.

وقبل هذا لابد من الأشارة إلى أن عانة اتخذت أسماء متشابهة لأماكن مختلفة في أرجاء المعمورة [١].

٣-موقعها الجغرافي

وهي في الأقليم الرابع من الغرب طولها ست وستون درجة، وعُرضها أربع وثلاثون درجة وعشرون دقيقة [٢]، وفي رواية أخرى طولها يبلغ سبع وستون درجة وعشرون دقيقة [٣]، بينما يذكر ابن سباهي زاده يبلغ طولها ثمان وستون ونصف، وعرض ثلاث وثلاثون وعشر دقائق [٤]، واتخذت لها موقعاً شكلت فيه حد من حدود العراق في الطول المتمثل من عانات إلى البصرة [٥].

فكان شكلها يتخذ شكل جزيرة يطوف بها خليج من نهر الفرات [٦]، وعدت لتكون من كبرى المدن الفراتية مع هيت الواقعة ضمن طساسيج الأنبار [٧]، وصف ابن بطوطه الطريق الذي مر به في القرن الثامن الهجري انطلاقا من بغداد إلى الأنبار ثم هيت حتى عانات والتي استغرقت أربعة أيام[٨]، في طريق لا يخلو من المارة ولا يستوحش فيها أحدا لما بينَهما من العمارة والأسواق وما لا حضناه من تشبيه لابن بطوطة فكان يضيف نفسه في رحلته لهذه القرى من أجل المبيت والاستراحة

(١) عانة التي تقع في بلاد الغرب وهي مدخل بلاد التبر والتي هي من أكثر بلاد الله ذهباً، وهناك ايضاً بلد في الأردن، أمّا كورة عانة فهي من أراضي الشام. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٧٢؛ ابن الوردي، أبو حفص سراج= =الدين عمر بن المظفر البكري القرشي (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، تح: انور محمود زناتي، ط١، مكتبة الثقافة الإسلامية (القاهرة،١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م) ص ٩٨؛ القرماني، احمد بن يوسف بن احمد بن سنان الدمشقي (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م) **اخبار الدول واثار الأول في التاريخ**، تح: فهمي سعد، احمد حطيط، ط١، عالم الكتب (د. مك، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ج٣، ص ٤١٩.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٧٢.

(٣) ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٥.

(٤) **أوضح المسالك**، ص ٧٩.

(٥) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ١٩٩.

(٦) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٢٣٣؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٦؛ القزويني، **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص ٤١٨؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٣٨٧.

(٧) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٣٨؛ البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٩١٤؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ٤٠٥.

(٨) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) **تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار**، أكاديمية المملكة المغربية (المغرب، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ج٤، ص ١٥١.

ووصفه إنّها من أجمل البلاد التي سبق ومرَّ بها في طريقه إلى الصين [١]، ولاتساع أطراف البادية المترامية هناك من يعّدها إحدى قرى الحيرة [٢].

أمّا تقدير المسافات بينها وبين هيت فيبلغ ثلاث وستون ميلًا [٣]، في حين نجد المسافة بينَها وبينَ بغداد ست وخمسون ومائة ميل [٤]، وهي نفس المسافة التي ذكرها ابن خرداذبة والتي قدرها أحد وخمسون فرسخاً قياساً من منطقة الفحيمة التي تبعد عن عانة فرسخين فقط [٥]، وفي تقدير المسير بينَها وبينَ بغداد أخذت مسيرة عشرة أيام ومنها إلى الشام أربعة عشر يوماً [٦]، وبذلك نراها في هذا المكان اتخذت لها موقعاً وسطاً مشهوراً بينَ الرحبة وهيت [٧]، في الوقت نفسه كانت تكمن المسافة بينَها وبينَ الدالية أحد وعشرون ميلًا [٨].

سابعاً: الدَالية

١- لغةً واصطلاحاً:

بفتح الدال المهملة وألف ثم لام وياء ثم هاء في الآخر [٩]، وهي التي يسقى بها، على شكل جذع طويل مركب في الأرض وفي رأسه مغرفة كبيرة يغرف بها الماء ليسقي به [١٠]، وعملها يكون خوص أو خشب يسقى به بحبال (دلو) أو بمعنى العنب الأسود الغير ناضج أي الجاف الصلب، وتأتي أيضاً أدلاء الأنسان بنفسه أي أدلى فلان بحقه وحجته، أي احتج بها وحضرها [١١].

---

(١) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج٤، ص ١٥١، ١٧٦.
(٢) الزمخشري، **الجبال والأمكنة والمياه**، ص ٢٤٠.
(٣) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٦.
(٤) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٥-٦٥٦.
(٥) **المسالك والممالك**، ص ٧٢-٧٣.
(٦) المنشئ البغدادي، **رحلة المنشئ**، ص ٩٩.
(٧) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٩١٢.
(٨) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٦؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ٤٠٥.
(٩) ابن سباهي زاده، **أوضح المسالك**، ص ٣٢٤.
(١٠) أبن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) **المدخل الى تقويم اللسان**، تح: حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر الإسلامية (بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ص ٣٧٣.
(١١) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١٤، ص ١٢٢؛ الزبيدي، **تاج العروس**، ج٣٨، ص ٥٨.

٢-موقعها الجغرافي

والدالية مدينة صغيرة تقع غربي الفرات [١]، ضمن الأقليم الرابع من بلاد الجزيرة [٢]، ذات كثافة سكانية كبيرة دلت على رخائها الاجتماعي والمعيشي [٣]، فهي من المدن التابعة لـ قرقيسيا أحد مدن ناحية الفرات [٤]، والتي تبعد عنها مرحلة [٥]، ووقوعها على الشاطئ الغربي للفرات جعلها تقع ما بينَ عانات والرحبة [٦]، وبيّن الادريسي في القرن السادس الهجري أن المسافة من عانات إلى الدالية واحد وعشرون ميلًا، ومن الدالية إلى الرحبة ثلاثين ميلًا، مستطرد بذلك من خلال وصفه للطريق من بغداد إلى الدالية يأخذ مسافة مائة وسبعة وسبعون ميلًا عنها [٧]، ويذكرها ابن عبد الحق البغدادي في القرن الثامن الهجري إنّها غير معروفة الآن[٨].

ومما يلفت النظر، أن هذه المدينة لم تذكرها العديد من المصادر البلدانية، رغمَ وقوعها على خط واحد مع بقية المدن الفراتية للأنبار، وعلى الرغم من أن بعدها عن عانة لا يتجاوز واحداً وعشرين ميلًا فهي اقرب من الفرضة التي تشكل حدود الأنبار لكن الإشارات عند الادريسي قد أوضحت لنا أن الطريق مر بعد مراحل من الاميال انطلاقاً من بغداد إلى الشام، وأشار أن الطريق بعد خروجه من هيت يأخذ منحنى بعيداً عن الفرات (طريق الفرات) وتحديداً من الناووسة [٩]، ليدخل

(١) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٧٨.
(٢) ابن سباهي زاده، **أوضح المسالك**، ص ٣٢٤.
(٣) مجهول، **حدود العالم**، ص ١٦٢.
(٤) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ٥٤.
(٥) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٤٩-١٥٠.
(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٤٣٣.
(٧) **نزهة المشتاق**، ج٢، ص ٦٥٦.
(٨) **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٥٠٩.
(٩) الناووسة: سيتم ذكرها مع القرى الجزرية.

متيمناً طريق البادية البري الذي يكون شرق الفرات، بما أن منطقة الدالية تقع غرب الفرات فلن يكن لها نصيب أن تدخل من ضمن القياسات، وبالتالي نستطيع أن نحدد ولو بشكل مبسط موقعها بينَ الناووسة وعانة، والله اعلم.

ثامناً: القائم الأقصى:

١- لغةً واصطلاحاً:

ويلفظ بفتح الأول وسكون الثاني وقاف وألف ممدودة [١]، فهو بناء قائم يقع على شاطئ الفرات من جانبه الغربي، وعلى الطريق الواقع بين الرقة وبغداد [٢]، على تَلْ مطل على نهر الفرات أخذ أسمه نسبةً إلى دير القائم الأقصى [٣]، كما ويطلق علية أسم قائم عنقاء [٤].

٢-موقعها الجغرافي:

أشارت بعض المصادر البلدانية على وجود بناء مرتفع فوق عانة ويسمى عنقاء، وعلى ما يبدو أن القائم الأقصى جاءت تسميته من وجود أبراج قائمة عالية في تلك المنطقة والتي تمثل أبراج للمراقبة على الحدود ما بينَ مملكتي الروم والفرس ودورها المهم في مراقبة التحركات وحفظ الأمن والذي لايزال أثره باقياً [٥]، الا اننا وجدنا هذه المنطقة أخذت أهميتها من الدير المشيد بها والواقع على شاطئ الفرات من جهة الغرب ما بينَ الرقة وبغداد والذي كان محطة استراحة للقوافل التي تمر على الطريق [٦]، وذكر ابن فضل الله العمري في القرن الثامن الهجري من خلال حديثه عن قبائل خفاجة

(١) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ص٩٦٧.
(٢) الاصبهاني، **الديارات**، ج١، ص ٢٠.
(٣) سنأتي على ذكره في الفصل الثالث في الاديرة.
(٤) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ص٩٦٧.
(٥) ينظر ملحق رقم (٢).
(٦) البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٥٩١؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ٢٥٠.

وعبادة من عرب العراق وتوزيعهم. أشار إلى إن قبيله خفاجة تتوزع بمحيط المسافة ما بينَ هيت إلى قائم عنقاء والثرثار مروراً بالأنبار والحلة والكوفة [١].

وتشير بعض المراجع الحديثة وقوع القائم قديماً في منطقة تُعرف جريجب على الحدود الجنوبية الغربية للعراق على شكل مستنقعات واسعة غنية بالأشجار الكثيفةُ. واما العنقاء هو لفظ آخر للمنطقة وآثارها القائمة حالياً تدل على صغر مساحتها، وتمتلك عدد كبير من النواعير عند النهر وعددها عشرة، وتقع حالياً على مسافة ٧ كيلو متر شرق مدينة القائم الحالية، كما وتبعد عن عانة ٧٥ كيلو متر. وأما آثار برج القائم اشبه ما موجود في الحضر وتدمر من أبراج [٢]. لذا لم نعثر على أي اشارات غير التي تم ذكرها في المصادر البلدانية والجغرافية المتوفر لدينا عن هذه المنطقة.

المبحث الثالث: قرى الأنبار

تميزت الأنبار بموقع متميز على نهر الفرات جعله مركز لاستقطاب سكاني تمثل بأنشاء العديد من القرى على جانبي النهر والتي عُدّت من مكملات المدن الرئيسة، ولكن اغلب هذه القرى لا توجد عنها سوى معلومات قليلة ومتناثرة بين المصادر، لذا عملنا على تتبع تلك القرى وفق الطريق الذي سار به الرحالة الذين اتخذوا من بغداد نقطة قياس وانطلاق المسافات لاسيما الجانب الغربي منها المتمثل بالأنبار ومدنها وقراها. ومن الملاحظ أن هناك العديد من القرى شهدت أحداث تاريخية مهمة، كما اتخذ بعضها مقرات للخلفاء، لكن في المصادر البلدانية لم يكن لها نصيب في ذكرها. ومن هذه القرى:

أولاً: قرية دِمِمّا:

الموقع الجغرافي

(١) **مسالك الابصار**، ج٤، ص ٣٥١.

(٢) السلماني، أيوب خضير، **اندماج الأضداد في زمن الأجداد**، دار الوثائق (بغداد، ٢٠٢٢) ص٤-٦.

وتلفظ بكسر الدال وفتح الميم المشددة [١]، وفي لفظة أخرى بكسر أولها وثانيها [٢]. وهي من القرى الكبيرة الواقعة على رأس نهر عيسى [٣]، ما بينَ بغداد والأنبار [٤]، تقع على نهر الفرات من الجانب الغربي منه وتعَدُّ المخرج الرئيسي لنهر عيسى عند الفلوجة فيما بينَ بغداد والأنبار [٥].

اشتهرت هذه القرية نسبة إلى القنطرة التي عليها وعرفت دِمِمّا [٦]، والتي أصبح أسمها مرتبط

باسم الفرات "انما الفرات دِمِمّا إلى ما اتصل به إلى بلاد الرقة" [٧]، وزاد من أهمية هذه القنطرة قيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) بحفر نهر من الفرات من عند فوهة قنطرة دِمِمّا بطول ثمانية فراسخ ليجري داخل بغداد، ولتصل إلية البضائع المحملة من الشام والجزيرة. وتم حفره سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م [٨].

وَتُعَدُّ قنطرة دِمِمّا القنطرة الرئيسية التي يتفرع منها العديد من الأنهار في داخل بغداد لاسيما الجانب الغربي منها(الكرخ) ومن أبرزها نهر عيسى والذي يعد النهر الأول الذي يخرج منها وتتفرع منه العديد من الأنهار أمثال الصراة وأنهار مدينة بادوريا ونهر صرصر [٩]، فكان لابد لنا من الوقوف الوقوف على بعض الإشارات في النصوص التاريخية التي أوضحت لنا أهمية وأوصاف القنطرة التي عليها، إذ اتخذت دِمِمّا موقعاً مميزاً على نهر الفرات دون الأنبار مما أتاح لها أن تكون مرفأً للسفن

---

(١) السمعاني، **الانساب**، ج ٢، ص ٤٩٣.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٤٧١.

(٣) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج ٢، ص ٥٣٥.

(٤) أبو حنيفة الدينوري، **الاخبار الطوال**، ص ٣٦٨.

(٥) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص ٨٤؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٤٢؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٦٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٤٧١.

(٦) قنطرة دِمِمّا: وهي القنطرة المعروفة في الوقت الحاضر باسم العيساوية التي تقع على بعد كيلو مترين من الفلوجة الحالية.

(٧) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) **الأوطان والبلدان**، ج ١، ص ١٧.

(٨) أبو حنيفة الدينوري، **الاخبار الطوال**، ج ١، ص ٣٨٣.

(٩) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٦٧.

المستخدمة للتجارة وللعمليات الحربية والتي كانت تتحكم بدخول السفن والتحكم في كميات المياه الداخلة [١].

لقد أشارت الدراسات التاريخية والبلدانية أن دِمِمّا ليست ببعيدة عن الأنبار القديمة. لذلك أقتضى على الآثاريين البحث عن مدخل نهر عيسى في منطقة ليست ببعيدة عن الفلوجة الحديثة، لاسيما وانه يقع على بعد كيلو مترين من الجنوب الشرقي لمكان يعُرف بالخراب والعيساوية الحالية[٢]، الحالية[٢]، من جنوبه التي كانت تمثل قناة قديمة [٣].

(١) مؤلف مجهول (ت. ق ٣هـ/٩م) **اخبار الدولة العباسية**، تح: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة (بيروت. د. ت) ج ١، ص ٣٦٧؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج ١٣، ص ٣٧٠؛ ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج ٤، ص ٣٩٤.

(٢) الخراب والعيساوية: أسماء لمناطق متعارف عليها الأن بين أهالي المنطقة، لكن لم تذكر في الكتب البلدانية للحقبة الزمنية المحدد.

(٣) الو موسيل، **الفرات الأوسط**، ص ٤٢٣.

ثانياً: قرية قُبينَ: (الصقلاوية) [١].

"بالضم ثم الكسر والتشديد، وياء مثناة من تحت وآخرة نون أسم أعجمي لنهر وولاية في العراق"[٢]، غير أن ابن عبد الحق البغدادي يقول: "لا يُعرف بهذا الاسم بالعراق غير موضع فوق الأنبار، به سَكَور أي سدود، تتعاهد في كل سنة تردّ الماء عند زيادة الفرات عن نواحي دجيل ونهر عيسى، انفتح بعضها في آخر ولاية الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) فغرقت نواحي دجيل ونهر عيسى حتى دخل الماء إلى محالّ الجانب الغربي من بغداد" [٣]، في منطقة باب المحول[٤]، مثلما ذكرها ابن مسكوية [٥]، وتحدث الخطيب البغدادي عن تلك الحادثة قائلاً " انبثق البثق من قُبينَ وجاء الماء الأسود فهدم طاقات باب الكوفة" [٦]، وهذا ما يراه الباحث أنه إذا انبثق سكر قُبينَ الواقع على نهر الفرات أصبح من الصعب التحكم بالماء المنهمر وتحويله إلى الرفيل مما يؤدي الى غرق الكوفة.

ثالثاً: قرية الباج:

أرض واقعة ما بينَ الفلوجة والأنبار أخذت تسميتها من حادثة نزول الامام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) فيها هو وأصحابه، فخرج إليه أهل الفلوجة مستأمنين محملين

(١) وفق ما توفر لدينا من تحليلنا للمعلومات التي تشير إلى انها فوق الأنبار وأنها منطقة سكور ومنطقة تحكم بالمياه وغالباً ما تعرض نهر الرفيل وعيسى للغرق من جراء انبثاقها، وبالتالي فلا يوجد منطقة تشير إلى غير الصقلاوية.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٣٠٩.

(٣) **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٠٦٦.

(٤) باب المحول: محلة من محال بغداد الغربية من جهة الكرخ مستقلة بجامعها واسواقها، وسميت بهذا الاسم لأنها منطقة تحويل البضائع من السفن الكبيرة القادمة من الفرات إلى بغداد إلى السفن الصغيرة من تحت القناطر المتواجدة على نهر عيسى، وتبعد عن بغداد نحو فرسخ واحد. ويعتقد انها قريبة من شمال شرق عقرقوف. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٣١٢، ج٣، ص ٣٩٩؛ ابن سباهي زادة، **أوضح المسالك**، ج١، ص ٥٧٩؛ كي سترانج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٢.

(٥) **تجارب الأمم**، ج٧، ص ٤٨٤.

(٦) **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٣٨٦.

بالهدايا فقال لأصحابه اجمعوا الهدايا واجعلوها باجاً واحداً ففعلوا، وتأتي لفظة الباج بمعنى لوناً وضرباً واحد موحداً [١].

رابعاً: قرية الرِب:

من القرى التابعة لمدينة الأنبار، والتي تقع شمال الأنبار على مسافة واحد وعشرين ميلاُ، فيما تبعد عن مدينة هيت ستة وثلاثين ميلًا [٢]، فهي إلى الأنبار سبعة فراسخ ومنها إلى هيت اثنتي عشر فرسخاً[٣]، ولكن نراها في صورة أخرى عند المقدسي تتمثل المسافة بينَ الأنبار والرِب مرحلة[٤]، وبينَ الرِب وهيت المتمثلة بـ مرحلتين [٥]، وهناك من يقدر المرحلة بكونها خمس وعشرين كيلو متر[٦]، فالرِب من القرى العامرة، بالسكان والعمارة إذ البساتين والبيوت تأخذ مسار محاذي لنهر الفرات وصولاً إلى هيت لاسيما أن المزارع والجنائن تحيط بها من جميع الجهات، وهذا ما وجدناه عند الرحالة ابن بطوطة الذي يصف لنا وبعناية ما وجده من مناطق خضراء عامرة بالنخيل والأشجار وبينها بيوت مأهولة بالسكان جميعها تقع على الضفة اليسرى للفرات [٧].

ومما ذكر أن هناك طريقان من الأنبار يؤديان إلى منطقة الرِب، طريق مستقيم يمر بسهل وطريق آخر يأخذ الصحراء ويخترقها ويكون باتجاه شمال شرق الأنبار إذ الهضبة التي وصل منها

---

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٣١٣؛ فيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص٨٨.

(٢) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ج ١، ص ٦٥٦.

(٣) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٧٢.

(٤) المرحلة: وتدل على المسافة المقطوعة على الدابة في يوم واحد والتي تتراوح بينَ ٦-٨ فراسخ وتساوي ١٨-٢٤ ميل، ميل، وقد تقل او تكثر بقليل حسب التضاريس للمنطقة. شتريك، **خطط بغداد**، ص ١٥.

(٥) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٣٤.

(٦) الو موسيل، **الفرات الأوسط**، ص ٢٩١.

(٧) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ج ١، ص ٦٥٦؛ ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج ١، ص ١٧٦؛ الو موسيل، **الفرات الأوسط**، ص ٣٩٣.

شيخ حديد [١]، وسميت بذلك منطقة شيخ حديد " دفين بلدة الرمادي" [٢] فإذا راجعنا النص المشار إليه يتبين للباحث من خلال هذه اللفظة (دفين بلدة الرمادي) أن التأسيس الأول لهذه مدينة (الرمادي) كان بتلك المنطقة منطقة الرِب، والله اعلم.

خامساً: قرية فارط:

إحدى قرى الأنبار على جانبها المحاذي لـ شاطئ الفرات بينَها وبينَ الأنبار فرسخ [٣].

سادساً: قرية جَبَانا:

وتلفظ بالفتح وبعد الالف نون مفتوح، فهي ناحية من سواد الأنبار اتخذت لها موقعاً ما بينَ الأنبار وبغداد [٤].

سابعاً: قرية نِقْيا:

وتلفظ بالكسر أولاً ثم سكون وياء ثم الألف فهي قرية من نواحي الأنبار في السواد من بغداد، وينسب اليها أبو زكريا يحيى بن معين [٥]، المحدث [٦]، وتبعد عن بغداد إثنا عشر فرسخاً [٧].

(١) شيخ حديد: هو الامام محمد شمس الدين الحسيني ابن السيد حسين الأكبر، الذي يرجع نسبه الى السيد شمس الدين محمد بن عبد الرحيم الرفاعي، أكمل دراسته في المدرسة القادرية في بغداد ثم الى المدرسة الرفاعية في واسط ليستلم شيخة المدرسة كسادس خليفة لها، كانت له كرامات وخوارق ومناقب كريمة، سافر الى الشام ثم عاد الى العراق وكانت وفاته في حدود الـ ٩٠٠هـ. الوتري، أبو محمد ضياء الدين احمد بن محمد (ت٩٨٠هـ/١٥٧٢م) **روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين**، ط١، المطبعة الخيرية (مصر، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م) ص ١٠٩-١١٠.

(٢) الوتري، **روضة الناظرين، ص ١٠٩**؛ الو موسيل، **الفرات الأوسط**، ص ٣٨٦،٣٩١؛ الحديثي، **تاريخ الحديثة**، ص ١٥٧

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٥٢١.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٩٩.

(٥) يحيى بن معين: سيتم ذكره في الجانب العلمية.

(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٠١؛ ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٦، ص ١٤٣.

(٧) السمعاني، **الانساب**، ج١٣، ص ١٧٠.

ثامناً: قرية الرُّصافة:

وتلفظ بالضم، وجاءت بمعان كثيرة منها ضم الحجارة إلى بعضها بعضاً وجمعها رصائف [١]، ولهذا الاسم مواقع كثيرة منها الرصافة التي بناها أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠ -٧٥٣م) وسكنها بجانب الأنبار [٢]، ورصافة هشام بن عبد الملك في الشام وبها توفي سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م [٣]، [٣]، والرصافة التي بناها الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) في الكوفة، وفي بغداد بجانبها الشرقي للخليفة المهـــدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) [٤].

تاسعاً: قرية نغيا:

من القرى القريبة من الأنبار، التي ينسب اليها أحمد بن إسرائيل [٥]، وزير الخليفة المعتز (٢٥٢ -٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م). وأبو الحسين محمد بن أحمد النغياني [٦]، الكاتب [٧].

عاشراً: قرية نُقَيْرَةُ:

هي قرية من قرى عين التمر نسب اليها حمران [٨] مولى الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م) أحد السبايا الذين كانوا يتعلمون الكتابة في الكنيسة التابعة لهذه القرية. وهي

---

(١) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج١، ص ٣٥٧؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص ١٢٠.

(٢) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ٦١٧.

(٣) ابن قتيبة، **المعارف**، ج١، ص ٣٦٥.

(٤) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٤٠٣، ٤١٤.

(٥) احمد بن إسرائيل: سيتم ذكره في الجانب العلمي.

(٦) النغياني: كاتباً واديباً جليلاً، وله كتاب الرسائل، صنّفه له محمد بن عبد الله بن تاج الاصبهاني، توفي سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م. لم يجد الباحث غير ما ذكر في هذه الترجمة. الزهراني، مرزوق بن هياس آل مرزوق، **نسب ومنسوب**، ط١، د. ن (د. مك، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ص ٧٩٧.

(٧) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٢٩٥.

(٨) حمران بن أبان: مولى الخليفة عثمان بن عفان (□) وروى عنه الكثير، وله من الأحاديث كثيرة، ودعي ابنه أنهم من النمر بن قاسط بن ربيعة. نزل البصرة بعد افشاءه سر مولاه الخليفة. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البغـدادي (٢٣٠هـ/٨٤٤م) **الطبقـات الكبـرى**، تـح: محمـد عبـد القـادر عطـا، ط١، دار الكتـب العلميـة (بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ج٧، ص ١٠٨.

تختلف عن النقيرة القرية التي هي من قرى معرة النعمان [١]، التي توفي فيها الخليفة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) [٢].

احدى عشر: قرية بقّة:

وتلفظ بالباء مع تشديد القاف [٣]، ولابد من الإشارة في هذا الصدد إلى أن هناك من تحمل نفس الاسم [٤].

موقعها الجغرافي

وتميز موقعها بأنها كانت حداً كما ذكر ابن الفقيه قائلاً " الجزيرة ما كان فوق بقّة " [٥]، وهي تقع على شاطئ الفرات ما بينَ الأنبار وهيت [٦]، وتعد حصناً يبعد فرسخين عن هيت [٧]، وتميزت بقّة بانها أصبحت مكاناً لتجمع العرب الذين نقلهم سابور ذو الاكتاف عندما اتخذ الأنبار لتكون له موضعاً وحصناً له ولجيشه من اعداءه الروم وباباً لبلاد السواد فنقل جميع ما كان من العرب في ذلك الموضع إلى بقّة [٨].

(١) معرة النعمان: مدينة تابعة لإقليم حلب، تبعد عنها ستة وثلاثون ميلاً، فهي عامرة بأسواقها لها سور يحيط بها، ذات نعمه فيها الكثير من الفواكه والأراضي الخصبة والابار الكثيرة، يحكما رجل اعمى يسمى أبو العلاء المعري شاعراً وزاهداً رغم ثرائه وله العديد من العبيد وكان اهل البلد خدم له لما يحمله من صفات حميدة. المهلبي، **المسالك والممالك**، ص ٨٦؛ ناصر خسرو، **سفر نامه**، ج١، ص ٤٥-٤٦.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٠١.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٤٧٣.

(٤) مدينة في الجهة الأوربية لتركيا في ولاية ادرنة التابعة إلى لواء قلبه س. موستراس، **المعجم الجغرافي**، ج١، ص ٢٤٠.

(٥) **البلدان**، ج١، ص ٨٤.

(٦) البكري، **معجم ما استعجم**، ج١، ص ٢٦٤.

(٧) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٤٧٣.

(٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٢٨٣.

أثني عشر: قرية الزّور:

تقع على الفرات فوق هيت ومن أعمالها [١]، ويوجد من يحمل نفس الاسم لجبل الزور في ديـار بني النجار في الحجاز وأيضاً مدينة الزّور بالقرب من ميّا فارقين [٢] ففيها نهر يصب بـــــ دجله [٣].

ثلاثة عشر: قرية الغُمر:

قرية تقع أسفل هيت من ناحية البرية بقرب الفرات [٤].

أربعة عشر: قرية عين أُباغ:

موقعها الجغرافي

"بضم الهمزة، وبعدها باء موحدة، وآخرها غين معجمة" [٥]. تقع في أطراف العراق مما يلي الشام، وهي غير عين اباغ بالشام [٦]، ومنازلها ما بينَ بغداد والرقة [٧]، وقيل انها تكون ما بينَ الكوفة والرقة [٨].

(١) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ٦٧٥.

(٢) ميّا فارقين: تلفظ بتشديد الياء والقاف مكسورة بلد من ديار ربيعة، منهم من يعدها من أرمينيا ومنهم يعدها من اعمال الجزيرة، فهي شرق دجله بمرحلتين لذا تحسب على أرمينيا، وتقع على الحد بينَ أرمينيا وجزيرة الروم فأول من بناها الملك بطرس أيام النبي يعقوب (عليه السلام) وقيل ما بني منها بالحجارة فهو من قبل انو شيروان بن قباذ (٥٠١-٥٧٩م) وما بني من الآجر من قبل برويز. فهي محاطة بسور عظيم ابيض من الحجر وبينَ كل خمسين ذراع برج عالٍ من الحجارة البيضاء. تبعد عن حلب مئة فرسخ، فتحت سنه ١٨هـ/٦٣٩م، على يد عياض بن غنم وقيل فتحت عنوة وقيل صلحاً. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج٢، ص ٢٤٤؛ مجهول، **حدود العالم**، ص ١٦٦؛ خسرو، **سفر نامه**، ص ٤١،٤٤؛ البكري، **معجم ما استعجم**، ج٤، ص ١٢٨٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٢٣٥،٢٣٨.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ١٥٧.

(٤) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٠٠١.

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٨، ص ٤١٧؛ ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٩٧٦.

(٦) البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٩٥؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ص ٦١؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ١٠.

(٧) الحميري، **الروض المعطار**، ص ١٠.

(٨) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، ج ٤، ص ١٣١٥؛ الفيروز ابادي، **القاموس المحيط**، ص ٣٢.

وما يشار إليها انها ليست عين بل هي واد يقع بعد الأنبار على الطريق المحاذي لنهر الفرات إلى الشام وتقع فيه منازل إياد بن نزار [١]، التي يطلق عليها منازل عين اباغ [٢]، واطلق هذا الاسم نسبة إلى اباغ بن سليح صاحب عين اباغ [٣]، وقيل اباغ بن قطورا بن هوير العمليقي وانه أول العمالقة الذين دخلوا إلى العراق من أرض العرب [٤]، واطلق عليها ايضاً أسم ذات الخبار [٥]، والتي وصفها الهمداني إنّها من البلاد الوفيرة في شِعبها وكثرة أشجارها وهذه الأشجار تحمل خاصية الصلابة في أصل الخشب، وفحمه صلب وذو جمرة شديدة الالتهاب لا تنطفئ بسرعة، واستطرد بكلامه على إنّها تشكل غابة من الأشجار ذات شعب وبيضاء الغضا [٦].

خمسة عشر: قرية صندوداء [٧]:

إحدى قرى الفرات اتخذت تسميتها على أسم امرأة تدعى صندوداء أبنة لخم بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد [٨]، تقع اطلالها في غربي الفرات ما فوق الأنبار [٩]، شرقي مدينة الرمادي

---

(١) إياد بن نزار: معد بن عدنان بن ادد بن نبت بن قيذار بن أسماعيل ابن إبراهيم (عليه السلام) نزلوا اليمامة اولاً ثم الحيرة ومنازلهم الخورنق والسدير وبارق، فكانت ديارهم بين ارض الجزيرة إلى البصرة فكانت تسيطر على ارض العراق، تصّيف في الجزيرة وتشتو في العراق، بلغ ذلك الامر إلى سابور ابن هرمز بن نرسي (٣٠٩-٣٧٩م) حتى سار إليهم بعد رفضهم الخضوع له ودخل ارض العراق وقتل منهم الكثير وخلع اكتافهم وسمي بذلك سابور ذو الاكتاف، حتى اجلاهم فنزلوا تكريت ثم ابعدهم بعد ذلك إلى بلاد الروم حتى نزلوا انقرة، ومن بطون اياد هم مالك وحذافة ويقدم ونزار. المعافري، أبو محمد، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٣هـ/٨٢٨م) **التيجَان في مُلوك حِمْيَر**، ط١، مركز الدراسات اليمنية (صنعاء، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م) ص ٢١٧؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، مج ٢، ص ٢٢٥-٢٢٦؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج١، ص ٢٧٩؛ مسكوية، **تجارب الأمم**، ص ٢٧٩.

(٢) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج ١، ص ٨؛ شراب، محمد بن محمد بن حسن، **المعالم الاثيرة في السنة والسيرة**، ط١، دار القلم (دمشق،١٤١١هـ/١٩٩٠م) ج ١، ص ١٥.

(٣) البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٢٣

(٤) ابن سعيد المغربي، **نشوة الطرب في تاريخ جاهليه العرب**، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبه الأقصى (عمان، د. ت) ج١، ص ٥٨.

(٥) أبو الفداء، **المختصر في اخبار البشر**، ط ١، المطبعة الحسينية (د. مك، د. ت) ج ١، ص ٨٠.

(٦) **صفة جزيرة العرب**، ص ٢٩٤.

(٧) تبين للباحث أن جميع الأشارات أكدت أن صندوداء هي مشيهد "تصغير مشهد" او مشهد عليّ (عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م).

(٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ص ٤٢٥.

(٩) أبن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، مج ٢، ص ٨٥٣.

الحالية على شكل سلسلة من المرتفعات عليها بقايا أبنية مشيدة من الجص والطابوق الذي تعرض للقلع لسنوات طويلة وسمي الموقع بالمشيهد لأنه كان مشاداً على سطحه مشهد لـ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) [١]، وهذا الاسم أطلق على موقع آخر مشابهُ له في الشام [٢].

ستة عشر: قرية عِجْلَهُ:

وتلفظ بكسر العين، هو موضع قرب الأنبار أخذ أسمه من أسم أمرأه يقال لها "عِجلهُ بنت عمرو ابن عدي جد ملوك لخم" [٣].

سبعة عشر: قرية يامُورُ:

قرية من قرى الأنبار [٤]، "والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسحاق بن هشام التنوخي البزاز الأنباري، المعروف باليامورى" [٥].

ثمانية عشر: قرية حُرْفُ:

بالضم والسكون والضم، ويصفها ابن عبد الحق البغدادي بأنّها رستاق من سواد نواحي الأنبار [٦]. وينسب اليها "أبو عمران موسى بن سهل بن كثير بن سيار الوشا الحرفي" [٧]، الذي توفى في ذي ذي القعدة سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م [٨].

---

(١) الألوسي، **الرمادي تاريخاً وتراثاً**، ص ٢٧-٢٨.

(٢) فيروز ابادي، **القاموس المحيط**، ص ٩٥٠؛ الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م) **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: إبراهيم أسماعيل الابياري، دار الكتب (القاهرة، د. ت) ج ٢، ص ٢٧٠.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٨٧.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٤٢٦.

(٥) السمعاني، **الانساب**، ج١٣، ص ٤٧٦.

(٦) الحازمي، **الأماكن**، ص ٣٣٣؛ **مراصد الاطلاع**، ج١، ص ٣٩٣.

(٧) الحازمي، **الأماكن**، ص ٣٣٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٤٣.

(٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٤٣.

تسعة عشر: قرية غَدْرُ:

بنفس اللفظ فتح الأول وسكون الثاني، قرية من قرى الأنبار [١]، ينسب اليها أحمد بن محمد حسين الغدري [٢].

عشرون: قرية بوازيج [٣]، الأنبار:

وهي خلاف بوازيج الملك البلدة القريبة من تكريت والتابعة لأعمال الموصل، قال ياقوت الحموي: " فتح عبد الله بوازيج الأنبار وبها قوم من مواليه إلى الأن" [٤]، وذكرها البلاذري أن فتحها كان على يد جرير بن عبد الله البجلي [٥]. بعد أنفتح الأنبار وصالح أهلها على طسوجها [٦].

احدى وعشرون: القرى الجزرية

تميز نهر الفرات بوجود جزر في وسطه سميت بالجزر الفراتية، أنشأت على هذه الجزر مدن وقرى أصبحت فيما بعد محصنة بسبب طبيعتها الجغرافية، وبسبب طبيعة الحياة المفروضة عليها

---

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ١٨٧.

(٢) ابن ماكولا، **الإكمال** ج٦، ص ٤١٥.

(٣) بوازيج: وجاءت بألفاظ عدة منها البَزج بمعنى فآخر والبَازِجُ المفآخر كقول الرجل: أعطني مالاً أُبازِجُ به أي أُفاخِرُبه ويبْزُجُ كلامه أي يحسنه والتّبزِيجُ بمعنى التحسين والتزيين، والَمبّزجُ بمعنى المحسن المزين، والَبزِيج يطلق على الرجل المكافئ على احسانه كالأمير. الزبيدي، **تاج العروس**، ج٥، ص ٤٢١.

(٤) **معجم البلدان**، ج١، ص ٥٠٣.

(٥) جرير بن عبد الله البجلي: بن مالك بن نصر بن ثعلبه بن شليل وقيل شليل بن مالك، ويكنى أبو عمرو من سادات قومه أسلم في السنة العاشرة وهي نفس السنة التي توفى بها رسول الله (ﷺ) قدم بين يدي رسول الله مع مائه وخمسين من أصحابه وبسط له الرسول ثوبا ليجلس عليه وقت مبايعته، كان صاحبا للرسول وحدث عنه، وفي حديث تذكرها السير أن جرير نزل قطربل في بغداد وسال عن أي نهر هذا فقالوا نهر دجله والدجيل فقال هناك غيرة فقالوا الصراة على بعد فرسخ منها فقال الرحيل لأني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول تبنى مدينه ما بين النهرين يقال لها دجله ودجيل والآخر يقال له الصراة تكون مجمع جبابرة الأرض وملوكها وتجبى اليهم خزائن من كافة المعمورة، ووجه الرسول الى الخلصه طاغيه دوس وقام بهدمها وشهد المدائن مع المسلمين نزل الكوفة يوم تمصيرها وسكن فيها حتى خلافة عثمان بن عفان(ﷺ) وعندما بدات الفتنه ترك الكوفة وسكن قريقساء حتى توفي ودفن فيها. ابن سعد، **الطبقات**، ج٦، ص ٩٩؛ ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس المنذري الرازي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م) **الجرح والتعديل**، ط١، احياء التراث العربي (بيروت، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م) ج٢، ٥٠٢؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ط٢، ج١، ص ٣٣١.

(٦) **فتوح البلدان**، ص ٣٤٤.

والتي تخصصت بنوع من انواع العمارة العسكرية لصد هجمات الغزاة، كما امتازت هذه الجزر بكثافة غطائها النباتي الكثيف، ومن الملاحظ أن البنية التكوينية الجغرافية للجزر ذات الشكل الطولي جعلها متشابهة في تخطيط بنائها وتوزيعها السكاني. ومن هذه الجزر:

١- الناووسة:

ما بينَ هيت وحديثة نجد قرى الناووسة وآلوس وسالوس وهما من الجزر التي تقع وسط الفرات(١)، ولابد للأشاره إلى أن هذه الجزر الثلاث سميت على أسماء ثلاثة من الأخوة من قوم عاد الذين سكنوا هذه الجزر (٢)، فالناووسة قرية من قرى هيت (٣)، التي تبعد عنها واحداً وعشرين ميلًا، وهي جزيرة يحيط بها الفرات من جميع الجهات ووصفت بأنّها وعلى الرغم من صغر مساحتها توجد فيها العديد من الأبنية فضلاً عن إنّها كانت غنية بالبساتين واشجار الفواكه الكثيرة (٤)، لاسيما إنّها حظيت بمجموعة من القرى على جانبي نهر الفرات (٥)، امتازت بموقعها المهم الذي يربط بينَ بغداد والرقة والذي قدر بعشرة مراحل، اذ شكلت منطقة الناووسة نقطة الانفصال عن الفرات حين الخروج منها لتحظى بطريق بري وصولاً إلى آلوس التي تبعد كما ذكرنا واحد وعشرين ميلًا (٦)، أي سبعة فراسخ (٧)، وبتقدير مرحلة عند المقدسي (٨).

٢- آلوس أو آليس

لغةً:

"بضم اللام، وسكون الواو وسين مهمله"(٩).

---

(١) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٧٢-٧٣؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ٤٠٥.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٧٢.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٢٥٤.

(٤) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٣٥؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، مج١، ص ٦٥٦.

(٥) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٢٩.

(٦) الادريسي، **نزهة المشتاق**، مج١، ص ٦٥٧.

(٧) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٧٢.

(٨) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٣٥.

(٩) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٦.

الموقع الجغرافي

وهي من القرى الواقعة على نهر الفرات وتعد آلوس ناحية قريبة من نواحي حديثة الفرات اتخذت موقعاً وسطاً بينَ هيت والحديثة، فيما كانت المسافة بينَها وبينَ الناووسة سبعة فراسخ [١]، أي ما يعادل واحداً وعشرين ميلاً [٢]، فهي بمرحلة عنها [٣]، وتبعد عن الجنوب الغربي لهيت نحو خمسين كيلو متر لتكون من القرى التابعة إلى اعمال هيت [٤]، وهناك من يحمل نفس الاسم [٥].

وسميت آلوس على أسم رجل من أهلها [٦]، كما وإنّها كانت تمثل بداية لأرض العراق من جهة البادية [٧]، إذ بينَت لنا المصادر اسباب قيام الفرس ببنائها وذلك من خلال قيام شابور ذي الاكتاف بناءها بجعلها منطقة مسلحة لحفظ باديه الجزيرة، فضلاً عن بناءه للسور علماً أن هذا السور لم يكن ليمثل سور المدينة فحسب، وانما كان يشمل حدود لمنطقة البادية وحفظها، ومن بعد شابور اهتم انو شيروان (٥٠١-٥٧٩م) [٨]، بتجديد السور وأعادت بناءه عندما بلغه ما تعرضت له بادية

---

(١) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٧٣.

(٢) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٦.

(٣) المقدسي **أحسن التقاسيم**، ص ١٣٥.

(٤) الو موسيل، **الفرات الأوسط**، ص ٤٦؛ الحسيني، **العراق قديما وحديثا**، ص ٢٧٢؛ تافرنيه، جان بانيبست، **رحلة الفرنسي تافرنيه إلى العراق**، تر: كوركيس عواد، بشير فرنسيس، دار العربية للموسوعات (د. مك، د. ت) ج١، ص١٢٦.

(٥) موضع في الشام على الساحل في طرطوس يحمل أسمها، وايضاً في تركيا مدينة الوسه وهي مركز ناحية لواء عزيز في ولاية أضنة. الهمذاني، **صفة جزيرة العرب**، ص ٢٤٠؛ السمعاني، **الانساب**، ج١، ص ٣٤١؛ س موتراس، **المعجم الجغرافي**، ج١، ص ١٠٤.

(٦) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ص ١١٢.

(٧) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٤٨.

(٨) انو شيروان: أحد ملوك فارس ووصف بالعادل وهو الذي أعاد المنذر ملكاً على العراق، له الكثير من النساء، ويمتلك ويمتلك الالاف من الدواب. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، تح: عمر عبد السلام تدميري، ط٢، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ج٢، ص ٩٢.

الجزيرة من غارات القبائل العربية عليها، فعمل على حفر الخندق من هيت إلى الكاظمة [١]، مرورا بالبادية والتي على أثرها خرجت هيت وعانات من طسوج الأنبار [٢].

ووصفت هي والناووسه على انهما جزيرتان في وسط الفرات، وآلوس مدينة حضرية لها أسواق حالها حال الحديثة وعانات، وفيها جامع شاخص يتوسط المدينة ولها العديد من القرى التابعة لها على جانبي نهر الفرات إذ كثرة خيراتها مما ساعد على استقرار حالها وحال أهلها [٣].

٣- جُبّى

لغةً واصطلاحاً:

بضم الجيم ثم التشديد بالباء المفتوحة والقصر [٤] قرية قريبة من هيت تمثل جزيرة من جزر الفرات فوق هيت، وغالباً ما تلفظ عند اسكان هيت ب(جبَّة) [٥].

الموقع الجغرافي

تقع جبى من ضمن الكورة الحادية عشر في استان البهقباذ الأوسط وطساسيجه بارسوما ونهر الملك والبداة [٦]، وتحاط جبة من كل جوانبها بالمياه، لكونها واقعة في منطقة تمثل انحناءين لنهر الفرات يرسم كل منهما نصف دائرة لتتخذ شكل طولي يمتد من الغرب إلى الشرق [٧]، وجبى قرية بشق بشق الفرات ينسب اليها أبو عبد الله بن ابي العز جميل المقري

(١) الكاظمة: موضع في البصرة تشكل حد من حدود عرض العراق تبعد مرحلتين عن البصرة أي ٢٤ ميل في مسيرة يومين، تقع على ساحل البحر فهي وسط بين البصرة والقطيف والتي تبعد عن القطيف مسيرة أربعة أيام، منازل للعرب فيها آبار كثيرة. البكري، **المسالك والممالك**، ج١، ص ٣٨٠؛ ابى الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٨٥.

(٢) ابن رستة، **الاعلاق النفيسة**، ص ١٠٧؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٣٨٨؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ٣٣٢.

(٣) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٢٩

(٤) الحازمي، **الأماكن**، ج١، ص ١٩٢.

(٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٩٧.

(٦) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٨؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٤٠٧؛ قدامة، **الخراج**، ص ١٦١.

(٧) ينظر ملحق رقم (٣) الدراجي، سعدي إبراهيم، **دراسة في اثار جزيرة جُبّة ومآذن أعالي الفرات**، مراجعة: قاسم خلف الجميلي، دار الكتب الوطنية (بغداد، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) ص ٢٠.

وهناك العديدة من المدن تحمل هذا الاسم [١].

امتازت جبى بوفرة خيراتها بما توفر لها من موارد طبيعية غنية من ماء وأرض خصبة، أدت إلى كثرة أشجارها ولاسيما فاكهة البلاد الباردة والحارة مثل اللوز والجوز والتمر والنارنج [٢].

(١) وهي قرية جبى في بعقوبا، وجبى القرية التي تشكل حدود العراق من جهة البحر، وجبى موضع في الشام والتي تلفظ جبة عسال او الكورة او البلدة من اعمال خورستان، وأخرى من اعمال سواد النهروان، ونراها جاءت لفضة جبى التي هي من كورة المعافر في اليمن الواقعة بينَ جبلين هما صبر وذخر من اعمال تعز. الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص ٥٦؛ الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص ١٩٤؛ ابن حوقل، **صوره الأرض**، ص٢٣١، مجهول، **حدود العالم**، ص ١٤٩؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٦٦؛ السمعاني، **الانساب**، ج٣، ص ٢٠٤؛ ابن الاثير، **اللباب في تهذيب الانساب**، ج٢، ص ٢٥٦.أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٢٩٢، ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خما روية الدمشقي الصالحي الحنفي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م) **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، تح: محمد احمد دهمان، ط٢، مطبوعات اللغة العربية (د. مك، د. ت) ص ٢٤٥.

(٢) كي لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٠.

الفصل الثاني

الجوانب السياسية والاقتصادية لمدن الأنبار من خلال كتب الرحّالة والبلدانيين.

المبحث الأول: الجوانب السياسية:

التحرير العربي الإسلامي للأنبار ومدنها

المبحث الثاني: الجوانب الاقتصادية:

أولاً: النشاط الزراعي.

ثانياً: الأنّهار.

ثالثاً: النشاط الصناعي.

رابعاً: النشاط التجاري:

١-الطرق البرية.

٢-الطرق النهرية.

الفصل الثاني

الجوانب السياسية والاقتصادية لمدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين

المبحث الأول: الجوانب السياسية (الأحداث العسكرية والتاريخية)

شهدت الأنبار ومدنها العديد من الأمور السياسية والاحداث العسكرية التي غيرت الكثير من مجرى التاريخ فيها، والتي تناولتها كتب الجغرافية ولو بشكل قليل إلا إنها بينت أهمية تلك المدن في التاريخ الاسلامي، لاسيما في العصور العباسية وسنحاول تناولها كما ذكرتها المصادر ضمن مدة هذه الدراسة وبتسلسل التاريخي للأحداث.

التحرير العربي الإسلامي للأنبار ومدنها:

انتهت حروب الردة التي امتدت بين سنتي ١١-١٢هـ/٦٣٢-٦٣٣م واستقر مجتمع شبه الجزيرة العربية، الذي كانت ميداناً للعمليات الحربية وفيها أكتسب العرب المسلمون خبرة قتالية وكفاءةً حربية وتطور لديهم الفن الحربي. فأدرك الخليفة أبو بكر (ﷺ) أنه لابد من نشر الأسلام في جميع انحاء المعمورة مصداقاً لقوله تعالى﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١]. وتأسياً بمنهج الرسول محمد (ﷺ) الداعي الى نشر الإسلام وتحرير الأرض العربية.

فكانت الأنبار من بين المدن التي طالها الفتح الإسلامي أثناء عمليات التحرير الإسلامي في **العصر الراشدي**، فبعد أن أتم القائد الخالد بن الوليد (ﷺ) فتح الحيرة ١٢هـ/٦٣٣م، خرج قاصداً الأنبار[٢] بعد أن أعاد تنظيم قواته وتقسيمه لأرض العراق التي حررها القائد سعد بن أبي وقاص (ﷺ) من الفرس في معركة القادسية سنة ١٥هـ/٦٣٦م، إلى أحد عشر إقليماً، عهد كل قسم إلى قائد من قادة المسلمين لحمايتها ووضعهم جميعاً تحت أمرة القعقاع بن عمرو التميمي(ﷺ) [٣]، الذي استخلفه

---

(١) سورة سبأ، آية (٢٨)

(٢) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص٣٤٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٦، ص٣٤٨.

(٣) القعقاع بن عمرو التميمي أحد فرسان العرب وشعرائهم، صحابي شهد وفاة الرسول (ﷺ) كما شهد فتح دمشق والكثير من فتوح العراق له أثر عظيم في قتال الفرس بالقادسية في العراق وغيرها مثل فتح المدائن وحصوله على دروع وسيف كسرى والنعمان ودرع وهرقل ويقول عنه الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) أن صوت القعقاع في المعركة خير من ألف رجل. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) **الإصابة في**=

على الحيرة [١]، تحرك الخالد بن الوليد من الحيرة إلى الأنبار بنصف قواته التي تقدر بـ تسعة آلاف مقاتل، وترك النصف الباقي بإمرة القعقاع (ﷺ) [٢].

وهناك العديد من الأحداث التي جرت في الأنبار ومدنها في العصر الراشدي، لكن كتب البلدانيين والرحالة اغفلت عنها مثل المعارك التي جرت على أرض الفلوجة العليا، وورد ايضاً ذكر تحرير الفلوجة على يد القائد الخالد بن الوليد(ﷺ) سنه ١٢هـ/٦٣٣م فدخلها عند انصرافه من تحرير بانيقيا، فلقي فيها جمع من الأعاجم الذين تفرقوا عند دخوله فيها ولم يلْتَقِ بهم فرجع إلى الحيرة [٣]، وما أن استقام له أمر الحيرة حتى اتاه دهاقين [٤] منطقة فرات سريا والفلاليج ومنهم كبير دهاقين صلويا بن بصبهري فصالحوا على ما بين الفلاليج، وكتب كتاب يدعوهم بان تكون لهم الذمة وعليهم الجزية، فعين عليها أحد رجاله عاملاً على الخراج هو عبد الله بن وثيمة النصري [٥]، الذي نزل بأعلى الفلاليج وقبض الجزية من اهل الذمة [٦]. وقد تميز أهل الفلوجة ببصيرة دهاقينها من التجار ونرى ذلك من خلال استعانة الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) بهم ليخبروه عن سؤاله ماهي عجائب الدنيا السبع المشهورة عند أهل بابل، المتكونة من سبع مدن لكل مدينة اعجوبة تختلف عن الأخرى [٧].

= **تمييز الصحابة**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٥هـ) ج٥، ص٣٤٣-٣٤٤.

(١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٣، ص٣٧٣

(٢) الجغيفي، مظهر عبد علي جاسم، **الفنون الحربية في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول (١-٢٤٧هـ/٦٢٢-٨٦١م)**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية-ابن رشد، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،

(٣) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٣٤٣.

(٤) الدهاقين: ويلفظ بكسر الدال ويقال او بضمها وهو لفظ فارسي معرب، يدل على الترف والرخاء للكبار والزعماء من فلاحي العجم ورؤساء الأقاليم. القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي بن عمرون (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، دار التراث (د. مك، د. ت) ج١، ص ٢٦٢.

(٥) عبد الله بن وثيمة النصري: لم أجد له ترجمة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٣، ص ٣٦٨-٣٦٩.

(٧) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ٣١٠؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، **أثار البلاد واخبار البلاد**، دار صادر (بيروت، د. ت) ص ٣٠٤.

معركة ذات العيون

شهدت الأنبار تعبئة القائد الخالد بن الوليد (ﷺ) بعد أن فرغ من تحريره للحيرة وكان في مقدمة جيشه القائد الاقرع بن حابس (ﷺ) [1]، ولما وصل القائد الخالد بن الوليد (ﷺ) إلى الأنبار لتحريرها من الفرس، سنة ١٢هـ/٦٣٣م وجد قائدها شيرزاد قد أعد قواته للدفاع عنها مستعيناً بتحصيناتها المتمثلة بقلعة حصينة يحيطها خندق مملوء بالماء فضلاً عن الأسوار المحيطة بها، كما أن المدافعين عنها قد قطعوا الجسور المؤدية إلى المدينة. إلا أن الخالد بن الوليد (ﷺ) عالج الموقف، وذلك بعد أن وجد خلال جولته حول الخندق هناك العديد من الفرس وحلفائهم متحصنين على السور، فأدرك خالد أن هؤلاء لا علم لهم بشؤون الحرب فأوصى بعدم قتلهم ورميهم في العيون ولا تقصدوا غيرها، فأوصاهم قائلاً: "إني أرى أقواماً لا علم لهم بالحرب فارموا عيونهم ولا توخّوا غيرها "[2]، وقد امتثل الرماة واصطفوا صفاً وعندما أصدر القائد خالد أمره بالرمي رموهم ورشقوهم بالنبال فأصابوا ألف عين من عيون رماة العدو، لذلك سميت هذه الواقعة بذات العيون [3].

بعد أن أنجز القائد الخالد بن الوليد (ﷺ) المهمة الأولى بشل رماة العدو قرر مهاجمة الحصن، من خلال تسلق الأسوار، غير أن اختراق الخندق كانت تمثل المعضلة الكبرى، كما سبق وذكرنا أن المدينة محصنة بخندق مليء بالماء، ولم يكن لدى الجيش الإسلامي آنذاك القدرة على مد الجسور وعبور الخندق، فلجأ إلى حل عسكري يمكنه من ذلك مستخدماً الإمكانات البسيطة المتوفرة لديه، من خلال قيامه باستطلاع شخصي، إذ وجد ثغرة ضعيفة في الخندق فعمد إلى أسلوب الردم،

---

(١) الاقرع بن حابس بن عقال ابن محمد بن سفيان المجاشعي التميمي، صحابي وقيل اسمه فراس ولقبه الاقرع من سادات العرب في الجاهلية ومن الذين وفدوا إلى الرسول (ﷺ) واسلموا عنده، وهو من المؤلفة قلوبهم، شارك في الفتوحات الإسلامية وشهد الحرب في العراق مع القائد خالد بن الوليد كما شهد فتح الأنبار، توفي في فتوحاته في الجوزجان سنة ٣١هـ/٦٥١م. ابن سعد، **الطبقات**، ج ٧، ص ٢٧؛ ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية (د. مك، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤) ج١، ص ٢٦٤؛ ابن المستوفي، **تاريخ اربل**، ج٢، ص ٢٤٠.

(٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٣، ص٣٧٤.

(٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٣، ص٣٧٤؛ قدامة، **الخراج**، ص ٣٥٦؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٢، ص٢٤٥ – ٢٤٦؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، (ت٨٠٨هـ١٤٠٥م) **ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: خليل شحاذة، دار الفكر (بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ج ٢، ص ٥١١.

وذلك بجمع الضعاف من إبل الجيش والكبيرة في السن فنحرت وتم رميها في هذه الثغرة، فتشكل منها جسر فوق سطح ماء الخندق فأصبح عبور الخندق إلى الحصن أمراً ممكناً، وعبر بذلك الجيش العربي الإسلامي وشن هجوماً سريعاً اضطر فيه الفرس إلى التراجع إلى الحصن، مما اضطر شيرزاد قائد الفرس إلى طلب الصلح وتسليم المدينة الخالد بن الوليد على أن يؤمنه خالد ومن معه بالخروج بأنفسهم فقط دون سلاح أو متاع وتم له ذلك، وغادر الأنبار إلى المدائن مع جنوده المنهزمين [١].

واستخلف القائد الخالد بن الوليد بعد هذه المعركة الزبرقان بن بدر (ﷺ) [٢]، على الأنبار [٣]، ثم توجه القائد الخالد بن الوليد (ﷺ) إلى عين التمر سنة ١٢هـ/٦٣٣م، بعد أن جاءته الاخبار بتجمع الفرس فيها [٤] وأمتاز تجمعهم بانه خليط من العجم بقيادة مهران بن بهرام جوبين والعرب وهم من قبائل إيَادٍ وتغلب والنَّمِرِ تحت قيادة عقة بن أبي عقة الذي طلب من القائد الفارسي مهران بأن يدع العرب تقاتل جيش خالد بقوله: " أن العرب أعلم بقتال العرب فدعنا وخالداً قال: صدقت لعمري لأنتم أعلم بقتال العرب وإنكم لمثلنا في قتال العجم "[٥].

وما جواب مهران إلا دليل على خبث نفسه إذ كان يرغب بان يضرب العرب بعضهم بعضاً فإن انتصر عقة بن أبي عقة حسب النصر لنفسه وجعل عقة تابعاً له وإن انهزم عقة وانتصر المسلمون يكون مهران بكامل قوته وعافيته، واستنزف المسلمون طاقاتهم فتجهز هو على المسلمين، إلا أن الخالد بن الوليد (ﷺ) أعد عدته ووضع للأمر خطته بقتال الجناحين وترك الوسط، وذلك لتحقيق مبدأ المباغتة على العدو واتخذ لنفسه مكاناً أمام الوسط، وأما قوات عقة فقد شاركت بأسلوب القلب والميمنة والميسرة، إذ قامت قوات عقة بغارات على الجيش الإسلامي، فأعطى القائد الخالد بن الوليد الإشارة فتقدم الجناحان إلى الأمام واشتبكا مع جيش عقة واستمر الاشتباك بين الأجنحة لبعض الوقت وبقي

---

(١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٣، ص٣٧٤؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٦، ص٣٤٨؛ الجغيفي، **الفنون الحربية**، ص ٢٣٧-٢٣٩.

(٢) الزبرقان بن بدر: وهو الحصين بن بدر بن امرئ القيس ابن خلف بن بهدلة بن امرئ القيس ويرجع أصله إلى مناة من بني تميم، كان شاعراً جميلاً ولجماله يطلق علية قمر نجد، وهو من الذين قدموا إلى النبي محمد (ﷺ) من بني تميم وأسلم بين يديه (ﷺ) معهم وألقى شعرة امام النبي يفخر بقومه ونسبه، وجعله النبي (ﷺ) على صدقات بني تميم. ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج١، ص٥٣١؛ ابن خلدون، **العبر**، ج ٢، ص ٣٧٩.

(٣) الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ٤٢٣.

(٤) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٣، ص٣٧٦؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٦، ص٣٤٩.

(٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٣، ص٣٧٦؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٢، ص٢٤٢.

خالد في الوسط لم يهاجم ويتنظر الوقت المناسب، لكي يهجم على قلب العدو ويكون قائدهم عقة من مسؤولياته، وبينما توقف عقة ليقيم صفوف جيشه أصدر خالد أمره إلى الجناحين بمشاغله ميمنة وميسرة العدو [١].

إذ تفاجئ عقة بن أبي عقة بغارة الخالد بن الوليد (ﷺ) الخاطفة مع قوة صغيرة باغتته واختطفه، وأخذه أسيراً فلما سمع اتباعه بذلك هربوا إلى الحصن، وتراجعوا وتمكن خالد من الدخول إلى القلعة على الرغم من تواجد العجم فيها الذين تحصنوا واعتصموا داخل الحصون، فضرب اعناقهم واستأصل من تحصن منهم وغنم منهم الكثير، وقتل رجالهم وسبى نسائهم، فهرب قائدا الميمنة والميسرة، وجاء الخبر للقائد الفارسي مهران فهرب في جنده واتجه إلى المدائن فتم فتح عين التمر [٢].

وبعد أن اكتملت عملية التحرير وأعطوا الجزية من أهل الذمة عن يد وهم صاغرون [٣]، وجد المسلمون أربعين غلاماً يتعلمون الأنجيل داخل إحدى الكنائس إذ كانوا رهائن عند كسرى فقسمهم على أعالي الشام والعراق ومنهم حمران بن أبان مولى الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) ونصير بن موسى بن نصير اللخمي وسيرين والد محمد بن سيرين، وجدّ العالم النسابة الكلبي، هشام بن محمد، ويسار جد أبي إسحاق الحضرمي النحوي صاحب السيرة، وجد محمد بن إسحاق صاحب المغازي، والحسن بن أبي الحسن البصري، وفيهم أيضا أبو زياد مولى ثقيف [٤].

كما شهدت عين التمر وفاة أبا النعمان البشير بن سعد بن بشير الأنصاري (ﷺ) [٥]، أحد قادة

---

(١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٣، ص٣٧٦.

(٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٣، ص٣٧٦ ،٣٧٧؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٢، ص٢٤٦.

(٣) أبو يوسف، القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الانصاري (ت١٨٢هـ/٧٩٨م) **الخراج**، دار المعرفة (بيروت،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص ١٤٦.

(٤) البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٣١٩؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ٤٢٣؛ أكرم، **سيف الله خالد بن الوليد**، ط٧، تر: صبحي الجابي، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ج ١، ص ٥٩٢؛ العلي، **معالم العراق العمرانية**، ص ٦٣.

(٥) بشير الانصاري: من القواد الذين شاركوا في العديد من السرايا التي بعثها النبي محمد (ﷺ) منها سرية إلى بني مرة بـ فدك فدك سنة ٧هـ/٦٢٨م مع ثلاثين رجلاً، كما قاد سرية بعثها رسول الله (ﷺ) إلى اليمن مع ثلاثمائة رجلا ليغيروا على بني غطفان وتمكنوا منهم فأصابوا منهم وفرقوا جمعهم. ابن سعد، **الطبقات**، ج٢، ص ٩١؛ البلاذري، **انساب الاشراف**، ج١٠، ص ٢٨٣؛ أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٣، ص ٣٠٣.

جيش الخالد بن الوليد (ﷺ) بعد اصابته إصابة بالغة بسهم اثناء تحرير مدينة بانيقيا [١]، في قتاله مع جيش الفرس بقيادة فرخبندإذ وجيش الاعاجم، والتي اسفرت عن قتل فرخبندإذ في المعركة وهزيمة الفرس [٢].

بقيت منطقه عين التمر ذات أهمية، إذ اتخذها القائد الخالد ابن الوليد (ﷺ) كقاعدة للجند لاسيما بعد أن منّ الله عليهم بفتح القادسية وجلولاء، وأراد استكمال الفتوحات الإسلامية إلى الشام فأرسل ثلاثة الآف من الفرسان اليها، تحت قيادة سعد بن أبي وقاص (ﷺ) [٣]، اميراً للجيش لأنقاذ إخوانهم فيها واستكمال عمليات التحرير فيها [٤].

امتازت عين التمر بانها أصبحت من مسالح الجيش الإسلامي في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م) إذ قام مالك بن الحارث الاشتر (ﷺ) [٥]، بأرسال جمرة بن سنان الاسدي في خمسمائة من الجيش الإسلامي مجهزة بما يحتاجه من السلاح والرجال إلى عين التمر لتكون منطقة مسلحة بينه وبين الشام [٦].

---

(١) بانقيا: ارض بالنجف تحت الكوفة طولها اثنا عشر فرسخ جاءت تسميتها لحادثة كان سببها أن نبي الله إبراهيم وابن أخيه النبي لوط (عليهما السلام) مرا بها يريدان بيت المقدس مهاجرين فنزلا بها، ولم تزلزل ذلك اليوم وهي على غير عادتها التي اعتادت عليها من الزلزال كل يوم، فعرفوا أن من نزل بها رجل صالح وارادوا أن يجمعوا له من الأموال ليكون معهم فأبى لكنه ما أن رجع اليهم وهو في طريق عودته أراد أن يشتريها منهم بما تبقى عنده من غنيمات كانت معه والغنم يسميها النبط بانقيا، فوهبوها له مثلما صنعوا اهل بيت المقدس ونزلت بها البركة. البكري، **معجم ما استعجم**، ج١، ص ٢٢٢؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٣٣١.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٣٣٢.

(٣) سعد بن أبي وقاص: أبو إسحاق القرشي الزهري، ولد سنه ٢٣ق.م، أسلم وعمره ١٧ سنة وهو خال رسول الله (ﷺ) ومن كبار الصحابة ومن أوائل قادة الفتح الإسلامي وأحد المبشرين في الجنة وأحد أعضاء مجلس الشورى توفي سنة ٥٥هـ/٦٧٥م. بن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) ج٢، ص ٦٠٦.

(٤) شمس الدين الاسيوطي، محمد بن احمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي (٨٨٠هـ/١٤٧٥م) **اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى**، تح: احمد رمضان احمد، الهيئة المصرية (د. مك،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ج٢، ص ١٤٣.

(٥) مالك بن الحارث الاشتر: أحد دهاة العرب مع معاوية وعمر بن العاص والمغيرة وعروة بن مسعود (رضي الله عنهم) كان سيد قومه وخطيبهم، استعمله عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ميراً على مصر بعد قتل واليها محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الا انه قتل قبل وصوله مصر مسموماً على يد أحد دهقان العريش الذي استعمله معاوية. بامخرمه، **قلادة النحر**، ج١، ص ٣١٧.

(٦) البلاذري، **جمل من انساب الاشراف**، ج٥، ص ٥٣٤.

كما شهد نهر السيلحين نزول القائد المثنى بن حارث الشيباني (ﷺ) سنة١٣هـ/٦٣٤م اثناء توجهه إلى بغداد بعد أن أشاروا عليه أهل الحيرة بها، إذ كان تجار الفرس والسواد يأتون سوقها مرة كل سنة محملين بالأموال، فخرج إليها من آليس سالكاً طريق البر حتى وصل الخنافس [١]، ثم خرج حتى نزل بالأنبار بنهر السيلحين وسار ليلته وصبح بهم فقاتلهم يوم سوقهم وتجارتهم وقتلهم وغنم أموالهم وملك المسلمين الصفراء من الذهب والبيضاء من الفضة [٢].

رغب القائد الخالد بن الوليد بعد فتح عين التمر أن يتخذ من الحيرة داراً له يقيم فيها فأتاه كتاب الخليفة أبى بكر الصديق (ﷺ) سنة ١٣هـ/٦٣٤م، يأمره بالتوجه إلى الشام لنصرة ابى عبيدة وجيشه، فتوجه من الحيرة ووصل عين التمر فبلغه أن من بني تغلب [٣]، ارتدوا فقاتلهم وهزمهم وسبى منهم الكثير من بينهم أم حبيب الصهباء بنت حبيب بن بجير ام عمر بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) [٤]، وبعد أن اشتد الحصار على المرتدين من بنو تغلب صالحوه على جزية يؤدونها، وأسلم منهم الكثير [٥].

أكمل القائد الخالد بن الوليد (ﷺ) بقية فتوحاته أثناء مسيرته الى الشام، ففي سنة (١٣هـ/٦٣٤م) فتح في طريقه قرية صندوداء كما يسميها البلاذري قرية الأنصار [٦]، والتي كان سكانها خليط من الاعاجم والعرب من كندة واياد فبعث إليهم الصحابي سعد بن عمرو بن حرام الأنصاري [٧](ﷺ) مع جمع من المسلمين فأقبل عليهم وحاصرهم حصاراً شديداً حتى تم الصلح على جزية يؤدونها إليه فاسلم

---

(١) الخنافس: ارض في جزيرة العرب على طريق العراق قرب الأنبار شرقي الفرات، ومركز سوق للعرب في الجاهلية فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ/٦٣٣م في خلافه أبي بكر الصديق (ﷺ) (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٤٣م). ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٣٩١.

(٢) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٨٠؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٣٩١.

(٣) بني تغلب: وهم بنو وائل بن قاسط وأمه هند بنت تميم بن مره وأخوته بكر وعنز، ولدى تغلب أولاد منهم غنم والأوس وعمران، يدينون بالنصرانية وارتدوا عن دفعهم الجزية للخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) وهربوا الى العراق كما امتنعوا عن اعتناق الإسلام، حتى تمت ملاحقتهم وقتالهم فضاعف الخليفة الجزية عليهم. قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٩٥؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٤٩-٢٥٠.

(٤) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ١٥٢؛ ابن قدامة، **الخراج**، ص ٢٨٦؛ علي، **المفصل**، ج ٧، ص ٢٣٣.

(٥) أبو يوسف، **الخراج**، ص ١٤٦.

(٦) **انساب الاشراف**، ح ٦، ص ٣٧٠.

(٧) سعد بن عمرو بن حرام: بن عمرو بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج الانصاري الخزرجي، شهد مع اخاه الحارث أحداً ومع عليّ (عليه السلام) صفين. ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج٢، ص ٦٠١.

من أسلم منهم، وبقي فيها سعد بن عمرو بن حرام عاملاً عليها حتى وفاته في خلافة عثمان (ﷺ) [١].

أما اخبار مدينة هيت فقد ذكر أن الخندق الذي حُفر حول المدينة من قبل انو شيروان لأجل اختراق البادية إلى الكاظمة القريب من البصرة ومنه إلى البحر، جعل المدينة تخرج من طسوج شاه فيروز. وبني على هذا الخندق القناطر والقصور الريفية والتي تسمى الجواسق وجعل عليها المسالح ليكون رادعاً لأهل البادية [٢]، والذي عُرف فيما بعد بـ (كري سعده) [٣].

شهدت هيت في عصر الفتوحات الإسلامية حفر خندق حول المدينة سنة١٦هـ/٦٣٧م وذلك عندما أراد الجيش الإسلامي استكمال فتوحاته نحو هيت، إذ أرسل الخليفة عمر بن الخطاب أمراً إلى القائد سعد بن أبي وقاص(ﷺ) يقضي بتشكيل جيش بقيادة عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل (ﷺ) [٤]، على أن يكون الحارث بن يزيد العامري (ﷺ) [٥]، على مقدمة الجيش لاستكمال فتح هيت، ولم يكن الأمر سهلاً على المسلمين إذ كان أهل هيت قد تحصنوا وخندقوا على أنفسهم إلا أن القائد عمر بن مالك أتخذ الإجراءات العسكرية اللازمة لفتح هيت، فأمر الحارث بن يزيد بحفر خندق حول المدينة وبذلك تم حصارهم مدة من الزمن فأضطر أهالي هيت للاستسلام وطلب الصلح فدخلها المسلمون في سنة١٦هـ/٦٣٧م [٦].

واستمرت هيت كمدينة إسلامية مهمه منذ فتحها، فعمد المسلمون إلى النصارى وابتاعوا منهم نصف الكنيسة لاتخاذها مسجداً، فكان أول مسجد يؤسس فيه وتقام فيه صلاة جامعة، ونسب هذا الجامع فيما بعد إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) بعد استحداثه ولاتزال آثاره باقية [٧]، والذي عُرف

---

(١) أبو يوسف، **الخراج**، ص ١٤٦.

(٢) ابن رستة، **الاعلاق النفيسة**، ص١٠٧؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٣٨٨؛ البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٩١٤؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ٣٣٢.

(٣) رؤوف، عماد عبد السلام، **هيت في التاريخ**، شبكة الاولكه (بغداد، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص ١١.

(٤) عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل: بن عبد مناف الزهري، أدرك حياة النبي محمد (ﷺ) وشهد فتح دمشق وفتوح الجزيرة. الجزيرة. ابن عساكر، **تاريخ دمشق لأبن عساكر**، ج٤٥، ص ٣٣٢.

(٥) الحارث بن يزيد العامري: صحابي شهد غزوات الرسول محمد (ﷺ) وشارك في حصار هيت وفتحها وتحت أمرته نصف الجيش الإسلامي. ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج١، ص ٧٠١.

(٦) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج٤، ص ٣٧؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ط٣، ج٧، ص ٧٣؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٢، ص ص ٥٤٥؛ خطاب، **قادة فتح العراق**، ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٧) ينظر ملحق رقم (٤).

بجامع الفاروق فيما بعد ولازال عامراً بالمصلين [١]، وما يميز هذا الجامع مأذنته العالية وهي أعلى منارة بعد الحدباء إذ تزيد عدد درجاتها عن المائة درجة، وبناء هذه المنارة أقدم من بناء الجامع إذ كانت تشكل مرصد لمراقبة الأعداء [٢].

وتم إكمال فتح مدينة حديثة على غرار ما فتحت به حصون الفرات على يد القائد عمير بن سعد الأنصاري [٣]، إذ ذكر مدينة الحديثة التي فتحت من قبل القائد سعد بن عمرو بن حرام الأنصاري(ﷺ) الأنصاري(ﷺ) الذي أرسله والي الكوفة عمار بن ياسر، عامل الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) والذي استطاع فتح حصون الفرات، منها قرى الناووسة وآلوس وهيت، فأمن أهل تلك الحصون بعد أن طلبوا الأمان فانصرف عمير الأنصاري إلى الرقة [٤]، ونرى في رواية أخرى لياقوت، أن الصحابي عمار بن بن ياسر(ﷺ) أرسل أبو مدلاج التميمي[٥]، إلى الحديثة فتولى فتحها وبعد ذلك خططها وبناها، ويذكر أن أبو مدلاج ولد بـ هيت وكان منهم رجل كنيته أبو هارون ظلَّ ذكره فيها [٦]، ولم تذكر المصادر تاريخ فتح هذه المدينة، الا أن فتحها كان في ولاية عمار بن ياسر على الكوفة أي ما بين ٢١-٢٢هـ/٦٤١-٦٤٢م[٧].

شهدت قرية صندوداء نزول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) سنة ٣٧هـ/٦٥٧م حين خرج لقتال معاوية بن أبي سفيان، إذ اتخذ الطريق البري على شاطئ الفرات حتى انتهى إلى هيت ومن ثم إلى صندوداء، فخرج أهلها من الأنصار من بني سعد بن حرام

---

(١) رؤوف، **هيت في التاريخ**، ص ١٧-١٨.

(٢) الخطيب، **هيت في اطارها القديم والحديث**، ص ٢٩.

(٣) عمير بن سعد الانصاري: وهو عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس وابوه من القراء الذين جمعوا القران في عهد الرسول محمد (ﷺ) كما شهد بدراً، تولى حمص في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) لسنة واحده سنة ٢٤هـ/٦٤٤م، وولي فلسطين بعد ذلك ومات فيها. ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، تح: عليّ شيري، دار الفكر (د. مك، د. ت) ج٤٦، ص ٤٨٤.

(٤) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٢٤٤-٢٤٦.

(٥) مدلاج بن عمر السلمي: وقيل مدلج أحد حلفاء بني عبد شمس، من بني حجر بن عمرو بن عدوان له اخوة ثقف ومالك شهد مع الرسول (ﷺ) بدراً وأحد والمشاهد جميعها، توفي سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، في خلافة معاوية بن أبي سفيان (ﷺ). ابن سعد، **الطبقات**، ج٣، ص ٧٢؛ ابن حبان، **الثقات**، ج٣، ص ٤٠٥؛ ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط ١، دار الكتاب العربي (بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ج٣، ص ٦٨.

(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٠.

(٧) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٤، ص ١٦٣.

فاستقبلوه وعرضوا علية النزول والمكوث عندهم فبات ليلته، بعدها خرج إلى النخيلة [١]، ثم إلى الكوفة [٢]، أن ما يميز هذه القرية هي وجود مسجد لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بها والذي زاره الخليفة العباسي المقتفي بأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) وكان يسمى بمسجد صندوداء الذي يقع على نهر الفرات الغربي بظاهر الأنبار [٣]، وسمي فيما بعد بمسجد علي بأمر من الخليفة المقتفي وأمر بتثبيت ثلاثة دنانير كل شهر لخادم الجامع عندها كتب أسفل الورقة عبارة قيم مسجد علي بخط المقتفي أمير المؤمنين [٤].

سبقت الإشارة إلى إن عانات وهيت كانتا داخلة ضمن سواد الأنبار، لكنها خرجت بسبب قيام الملك انو شيروان بتجديد السور الذي بناه شابور ذو الاكتاف حول المدينة التي تعُرف بآلس، لحمايتها من الاعراب الذين كانوا يغيرون على السواد من جهة البادية، وقيامه أيضاً بحفر خندق من هيت يشق طريق البادية إلى الكاظمة (القريبة من البصرة) ليصل إلى البحر وقيامه ببناء المناظر والمسالح عليه للحماية من الغارات، وببناء هذا السور خرجت عانات وهيت من طسوج الأنبار [٥].

أمّا عانات فتم فتحها على يد القائد الخالد بن الوليد (رضي الله عنه) اثناء توجهه إلى بلاد الشام مع بعض قادته بأمر من الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) للمشاركة في فتح بلاد الشام [٦]، ففتح حصون الفرات، ومنها حصن عانات بعد أن طلب منهم الصلح فصالحوه على ما أرادوه بأن لا يهدم لهم بيعة، ولا كنيسة، ومنحهم الحرية أن يمارسوا طقوسهم الدينية ويضربوا النواقيس في جميع الأوقات ليلاً ونهاراً شريطة ألاّ يكون ذلك وقت الأذان والصلاة للمسلمين، وان يخرجوا ما لديهم من الصلبان أيام اعيادهم.

---

(١) النُخيله: وتلفظ بضم الأول، موضع في الكوفة، كان عليّ (عليه السلام) يخرج اليها أذا أراد أن يخطب في الناس، ومنها خطبته فيها لما بلغه من قتل عامله في الأنبار. البكري، **معجم ما أستعجم**، ج٤، ص ١٣٠٥، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٢٧٨،

(٢) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج ٥، ص ٦٠.

(٣) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، مج ٢، ص ٨٥٣

(٤) ابن منقذ، أبو مظفر أسامة بن مرشد الكناني الشيرزي (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) **كتاب الاعتبار**، تح: فيليب حتى، الثقافة الدينية (القاهرة. د. ت) ص ١٧٣-١٧٤.

(٥) ابن رستة، **الاعلاق النفيسة**، ص ١٠٧؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ج٢، ص ٣٨٨؛ البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٩١٤؛ ٩١٤؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ٣٣٢؛ تافرنيه، **رحلة تافرنيه**، ص١٢٦.

(٦) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٠٢.

كما اشترط عليهم خفارة من المسلمين عليهم لمدة ثلاثة أيام، فتم ذلك بكتاب للصلح بينهم وبين القائد الخالد بن الوليد (ﷺ) [١].

كما شهدت عين التمر سنه ٣٩هـ/٦٥٩م، واقعة بين جيش أمير الشام معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) وجيش عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الذي اتخذها مسلحة له، وفيها ألف رجل يرأسهم مالك بن كعب بينما أمير الشام معاوية أرسل النعمان بن بشير (ﷺ) [٢]، ومعه الفي مقاتل إلى عين التمر للمواجهة والاغارة عليهم، إلا أن جيش عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لم يبق منهم مع مالك بن كعب إلاّ مائة رجل، فكتب مالك بن كعب إلى عليّ (عليه السلام) يخبره في أمر النعمان ومن معه، "وأمر مالك أَصْحَابه أن يجعلوا جُدُر القرية فِي ظهورهم، واقتتلوا." [٣].

كما شهد نهر السيلحين سنة ٦٧هـ/٦٨٦م استخدامه من قبل المختار بن يوسف الثقفي[٤].

في حربه مع مصعب بن الزبير [١]، والمهلب بن أبي صفرة [٢]، حين علم بقدومهم عليه من البصرة فقام بتغيير مجرى نهر الفرات إلى نهر السيلحين ونهر الحيرة، فذهب ماء الفرات كله وجف مما أبقى سفن القوم مغمورة جميعها في الطين [٣].

---

(١) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٢٥٠؛ أبو يوسف، **الخراج**، ص ١٤٦؛ قدامة، **الخراج**، ص ٣١٤. الحسيني، **العراق قديماً وحديثاً**، ص ٢٧٠.

(٢) النعمان بن البشير: (رضي الله عنه) بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك من بني الحارث بن الخزرج، ويكنى أبو عبد الله وأمه عمرة بنت رواحة اخت الصحابي عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) صحابي واول مولود من الأنصار في المدينة بعد الهجرة الشريفة ولد في شهر ربيع الاخر لـ أربعة عشر شهراً من الهجرة، ولي الكوفة ثم الشام أيام الخليفة معاوية ثم أصبح عاملاً على حمص. وفي سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، عندما قتل الضحاك بن قيس في مرج راهط في عهد الخليفة مروان بن الحكم فقتل فيها. ابن سعد، **الطبقات**، ج٦، ص ١٢٢.

(٣) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٥، ص ١٣٣.

(٤) المختار بن يوسف الثقفي: بن أبي عبيد الله بن مسعود كان ابوه من جل الصحابة، ولد في عام الهجرة. طالب بدم الحسين (عليه السلام) وقال بإمامة محمد بن الحنفية بعد عليّ (عليه السلام) قتل في رمضان سنة ٦٧هـ/٦٨٦م/ في معركة مع مصعب بن الزبير والي العراق. الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقب بصلاح الدين (٧٦٤هـ/١٣٦٢م) **فوات الوفيات**، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر (بيروت، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ج٤، ص ١٢٣.

أمّا في **العصر الأموي** أشارت كتب البلدانيين والرحالة إلى الأحداث التي جرت على أرض الأنبار ومدنها، ولاسيما ما حدث من انهيار في مؤسسات الدولة الأموية في أواخر عهد الخليفة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) فشهدت قرية الغُمر معارك عدة في سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م عندما عين الخليفة مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هُبيرة واليا على العراق الذي سار حتى نزل هيت وبلغ خبره إلى ابن عمران المثنى العائذي عامل الضحاك الشاري [٤]، على الكوفة، فوجه ابن عمران اليه المنصور بن جمهور[٥]، ومعه من انصاره فنزلوا الأنبار في حين سار

---

(١) مصعب بن الزبير: بن العوام بن خويلد، ويكنى أبو عبد الله ولم يكن له ولد اسمه عبد الله وأمه الرباب بنت أنيف وله من الأزواج فاطمة بنت عبد الله بن السائب وعائشة بنت طلحة، تولى العراق من قبل أخيه عبد الله بن الزبير فبدأ بالبصرة وقاتل جيش المختار بن أبي عبيد وقتله. كما ارسله أخيه عبد الله إلى عبد الملك بن مروان لقتاله فالتقوا بالعراق في دير الجثاليق بعدة وقائع حتى قتل مصعب وهزم جيشه على يد عبد الملك بن مروان في يوم الجمعة لسنة ٧١هـ/٦٩٠م، وله من العمر تسع وثلاثون عاماً. ابن سعد، **الطبقات**، ج٥، ص ١٣٩؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م) **الثقات**، ط١، دائرة المعارف العثمانية (الهند، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م) ج٢، ص ٣١٦، ج٥، ص ٤١٠.

(٢) المهلب بن أبي صفرة: ويكنى أبا سعيد، واسم أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن العتيك الازدي، ولد بالبصرة كان شجاعاً مُهاباً، حمى البصرة بعد أن جلا أهلها من الشراة فنسبت اليه بصرة المهلب، والمهلب لغة من الهُلْب وهو الشعر والهلب رجل أصلع مسح النبي محمد (ﷺ) على رأسه فنبت الشعر. كان راوي للحديث، وأدرك الخليفة عمر (رضي الله عنه) ولم يروي عنه. تولى خرسان خمس سنوات شارك في العديد من الغزوات في الهند وكابل وخرسان، وتوفي في مرو الروذ بالشوصة سنة ٨٣هـ/٧٠٢م، في خلافة عبد الملك بن مروان استخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب على خرسان. ابن سعد، **الطبقات**، ج٧، ص ٩٣؛ خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة**، ج١، ص ٢٠٦؛ ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٣٩٩؛ البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٥٨٦؛ الأزدي، **الاشتقاق**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل (بيروت،١٤١١ هـ / ١٩٩١ م) ج١، ص ٤٨٢.

(٣) مسكوية، **تجارب الأمم**، ج٢، ص ٢٠٣؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابن المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) **مرآة الزمان في تواريخ الاعيان**، تح: محمد بركات، كامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية (سوريا، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ج٨، ص ٤٢٦.

(٤) الضحاك بن قيس الشاري: من الخوارج خرج في شهرزور على الخليفة مروان بن محمد، والتقى الطرفان في كفرتوثا سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م، فقتل الضحاك وهزم الخوارج. ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٣٦٩.

(٥) المنصور بن جمهور: الكلبي تولى العراق من غير عهداً وذلك في زمن الفتنة التي رافقت مروان بن محمد، وقال عنه الناس انه أمير غير مأمور. أبو جعفر البغدادي، أبو جعفر البغدادي، **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام**، تح: أبو إسلام سيد بن كسروي بن حسن، ط١، دار الكتب العلمية (د. مك،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ص ١٦٧.

ابن هُبيرة إلى عين التمر من الأنبار فالتقى مع ابن جمهور في الغمر واقتتلوا فيما بينَهم فهُزم المنصور واصحابه ورجعوا إلى الكوفة [١].

ومن أهم الأحداث الفاصلة في نهاية العهد الاموي، قيام الدعوة العباسية في خراسان سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وامتدادها إلى العراق، وإعلان قيام الدولة العباسية والتي قوي ساعدها، فأمر الخليفة مروان بن محمد واليه على العراق يزيد بن عمر بن هُبيرة [٢]، لمواجهة الجيش العباسي القادم إلى العراق بقيادة القائد قحطبة بن شبيب الطائي [٣]، فلجيشان وصلا إلى الأنبار ونزلا بالقرب من أرض الفلوجة العليا في قرية دِمِمّا ليوم الثلاثاء من محرم سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م. فعبر قحطبة الفرات ومعه سبعمائة من الفرسان، فباغتوا جيش ابن هُبيرة وازاحوهم عن الفرات أول الأمر [٤]، إذ أراد ابن هُبيرة لقاء قحطبة قبل عبوره الفرات، وقد قيل له : أدرك الرجل فما كان يريد إلا الكوفة، فأقبل نحوه مبادراً ليلقاه فمضى قحطبة مسرعاً نحو الأنبار فلما أشرف على الأنبار تلقاه شوال بن سنان الانصار[٥]، في مئتي رجل ففرض له ومن معه ووجه إلى الأنبار بحدر السفن، كما وجه خازم بن خزيمة [٦]، إلى إلى الأنبار فأصاب عاملها من قبل ابن هُبيرة فقتله مع عدد من أصحابه وحدر ما وجد من السفن إلى دِمِمّا واقبل بعده شوال بن سنان ومعه السفن إلى دِمِمّا، وصدف قحطبة عن الأنبار يؤم دِمِمّا فأتاها ووافت اليه السفن فعبر الناس وعسكر بها غرب الفرات لخمس من محرم سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، وأقبل ابن هُبيرة فعسكر بأسفل منه [٧]. ثم ما لبث أن عاد ابن هُبيرة وجماعته الكرة من بعد ذهابه إلى

---

(١) خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٢) اليعقوبي، **البلدان**، ص ٧٣.

(٣) قحطبة بن شبيب الطائي: بن خالد بن معدان بن قيس من نقباء بني العباس، وأولاده حميد وحسن من قواد جيش الخليفة أبو جعفر المنصور وجده خالد شهد معركة الجمل مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) دخل العديد من المعارك لمواجهة ابن هبيرة وقواده حتى دخلت سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، ولقي حتفه في مواجهته الأخيرة مع ابن هبيرة بالقرب من الفلوجة العليا في طعنة لقيها في وجهه. الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩مـ) **نسب معد واليمن الكبير**، تح: ناجي حسن، ط١، عالم الكتب (د. مك، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م) ص ٢٦٣؛ خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة**، ص ٣٩٩؛ أبو جعفر البغدادي، **المحبر**، ص ٤٦٥.

(٤) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ص ٤١٣-٤١٤.

(٥) شوال بن سنان الانصاري: لم ترد له ترجمة فيما توفر لدي من مصادر.

(٦) خازم بن خزيمة: يكنى أبو خزيمة هو مولى بني سدوس من أهل البصرة وسكن بخارى. ابن حبان، **الثقات**، ج٨، ص ص ٢٣٢.

(٧) المحمدي، **الفلوجة العليا**، ص ٦٩٩.

إلى واسط[١]، فتمخضت المعركة عن قتل قائد الجيش العباسي قحطبة بن شبيب الطائي وقيل طعن في وجهه فوقع في الفرات ليلة الاربعاء لثمان من محرم للسنة ذاتها ولا يعلم له خبر وبعدها تم استخدام القنطرة المشهورة، دِمِمّا على فم الفرات واخذه ما في السفن من بضائع في محاولة من ابن هُبيرة للاستعداد للمعركة القادمة [٢].

ورث العباسيون الذين آلت الخلافة إليهم سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م من الأمويين دولة مترامية الأطراف وصلت حدود الصين، كما ورثوا العلاقات العدائية مع أعداء الدولة الأموية في الخارج والداخل مما توجب عليهم مواجهة تلك التحديات بتبني سياسات منها عمليات عسكرية ناجحة ومناسبة ودحر الأعداء والارتقاء بفنون الحروب الإسلامية التي ورثوها من العرب المسلمين.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن العصر العباسي الأول أنجب قادة عسكريون بارزون قدموا جل تجاربهم الحربية في المعارك والتي كانت من أفكارهم وعلى جميع الأصعدة أضافت إلى سجل العرب المسلمين في ميدان الفن الحربي إبداعات وابتكارات، أما أهم الأحداث التي شهدتها أرض الأنبار في **العصر العباسي** فهي:

عين اباغ التي شهدت على أرضها سنة ١٥٢هـ/٧٦٩م مقتل "صالح بن علي بن عبد الله بن العباس[٣]، عم الخليفتين أبي العباس السفاح والمنصور" [٤].

كما شهد عام ١٧٩هـ/٧٩٥م مصرع الوليد بن طريف الشاري التغلبي [١]، بأرض هيت [٢]، وهو أحد الخوارج التابعين لقبيلة بني تغلب في نصيبين والذي سيطر على أرمينيا وأخذها وأحدث في

(١) اليعقوبي، **البلدان**، ص ٩٢.

(٢) خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، ج١، ص ٣٩٩؛ الجاسم، عبد العزيز خضر عباس، الأنبار **حاضرة بني العباس**، ط١، دار العلوم العربية (بيروت، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ص٣٣.

(٣) صالح بن علي بن عبد الله بن العباس: بن عبد المطلب عم الخليفة السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٣م) والمنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م) وأمه سعدى وهي أم ولد ويعرف ولدها ببني سعدى، سكن الشام بأرض حلب وتولاها وله من الأولاد سبعة عشر ذكراً ملكوا الضياع والعقار والعبيد. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت٦٦٠هـ١٢٦١م) **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تح: سهيل زكار، دار الفكر (ب. مك، د. ت) ج١، ص ٥٢٩.

(٤) الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ١٠؛ الصفدي، **تحفة ذوي الالباب**، ج١، ص ١٩٦.

بلاد الجزيرة وأرض الموصل من قتل وخراب وعاث فيها الفساد، فسير اليه الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) على إثر ذلك يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني [٣]، وهو ابن أخ معن بن زائدة[٤]، لقتاله فظفر به هذا الأخير وقتله على غرة بقرب هيت [٥]، وبعث برأسه إلى الرشيد في تلك السنة وأخمدت فتنته التي دامت عشر سنين [٦].

وقد رَثتهُ أخته ليلى بأبياتٍ من الشعر، منها:

"ألا قاتل الله الحثى كيف أضمرت ٠٠٠ فتىً كان بالمعروف غير عفيف

فإن يكُ أرداه يزيد بن مزيد ٠٠٠ فيا ربَّ خيل فضها وصفوف

الا يا لقومي للنوائب والروى ٠٠٠ ودهر ملح بالكرام عنيف

وللبدر من بين الكواكب قد هوى ٠٠٠ وللشمس همت بعده بكسوف

فيا شجر الخابور مالك مورقا؟! ٠٠٠ كأنك لم تحزن على ابن طريف!

فلا تجزعا يا ابني طريف فإنني ٠٠٠ أرى الموت بكل شريف

---

(١) الوليد بن طريف الشاري التغلبي: هو الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن مالك الشيباني من الشجعان الطغاة، كان على رأس الخوارج في نصيبين والخابور، الذي خرج على الخلافة العباسية، له اخت الشاعرة تسمى الفارعة وقيل فاطمة. ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٦، ص ٣١.

(٢) السنجاري، **منائح الكرم**، ج٢، ص ١٢٣.

(٣) يزيد بن مزيد بن زائدة بن عبد الله بن شريك، أبو خالد وأبو الزبير، من الامراء المشهورين المعروفين بالشجاعة، ولي أرمينيا وأذربيجان ومن ثم اليمن وانتدبه الخليفة هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف، توفي سنة ١٨٥هـ/٨٠١م. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٦، ص ٤٩٠؛ ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٦، ص ٣٢٧.

(٤) الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد الحسن المكي، (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م) **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: محمد عبد القادر احمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٨م) ص ١١٠

(٥) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج٨، ص ٢٦١.

(٦) المقدسي، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م) **البدء والتاريخ**، مكتبه الثقافة الدينية (بور سعيد، د. ت) ص ١٠٢.

فقدناك فقدان الربيع وليتنا ... فديناك من دهمائنا بألوف" [١].

في سنة ٢٩٠هـ/٩٠٢م، شهدت مدينة الدالية القاء القبض على صاحب الخال المعروف بأبي هامة القرمطي [٢]، إذ خرج على بني العباس من الشام [٣]، في عهد الخليفة المكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٧م) فعاث فساداً في ارض الشام وقتل أهلها في حمص وحماة ومعرة النعمان وسبى نسائهم وقتل أطفالهم، فقدم عليه أبو الأغر والي حلب بجيش تعداده عشرة الأف مقاتل، فعلم القرمطي بذلك وتوجه بجيشه إلى حلب لقتاله حتى تمكن من هزيمة جيش أبو الأغر وقتل منهم الكثير مما اضطر أبو الأغر للاستسلام مع ألف من أصحابه ولجأ إلى قرية في حلب، فلم يكتف اهل حلب بذلك فخرجوا بمساعدة جيش الخليفة المكتفي لقتال القرامطة، وحدث أن أسفرت عن هزيمة القرامطة وقتل الكثير منهم وهرب صاحب الخال إلى موقع يقال له الدالية فقبض عليه هناك[٤]. وأخذ أسيراً إلى بغداد مع ابن عمه المدثر وأعدما في بغداد بعد أن ضربوا بالسياط وقطعت أوصالهم [٥].

وفي سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م تعرضت قرية دِمِمّا إلى الحريق على يد المظفر البساسيري [٦]، إثر الفتنة التي حدثت في بغداد بينه وبين الأتراك والعامة وقطعه يد أحد علمائها، في زمن الخليفة

(١) ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الانصاري الحلبي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) **الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة**، تح: يحيى زكريا عباره، ط١، احياء التراث العربي (دمشق،١٩٩١م) ج١، ص ١١٥.

(٢) صاحب الخال: وهو احمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل القرمطي وانتمائه إلى الطالبيين، خرج في عهد الخليفة المكتفي بالله سنة ٢٩٠هـ/٩٠٢م خلفاً لأخيه ابن المهزول على بن عبد الله، واما ابن عمه المدثر الذي كاد أن يرشحه بعدة، فقد تم القبض عليه معه وحملا إلى بغداد سنه ٢٩١هـ/٩٠٣م، وقتلا فيها. ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٤٣، ص ٦٢-٦٣.

(٣) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٢٩.

(٤) ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج٤٣، ص ٦٣؛ ابن العديم، **زبدة الطلب في تاريخ حلب**، ج٢، ص ٩٢٨.

(٥) أبي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٢٨٢.

(٦) البساسيري: أحد أشهر رؤوس الاتراك في بغداد كان قد تحكم في الخليفة القائم بالله فخرج عليه ونفيه إلى حديثة عانة ولقب البساسيري إلى بلدة بفارس يقال لها بسا، يمتلك دارا كبيرة في بغداد تعرف بدار البساسيري كما وسميت محلة فيها على اسمه في ناحية باب الازج اتخذ لقب أمير الامراء وتنافس مع رئيس الرؤساء على إدارة الدولة. قتل البساسيري على يد طغر لبك في ذي الحجة لسنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م. السمعاني، **الانساب**، ص ٢١٨-٢١٩؛ ابن الاثير، **اللباب**، ج١، ص ١٥٠؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/١١٤٨م) **الانباء في تاريخ الخلفاء**، تح: قاسم السامرائي، ط١، دار الافاق العربية (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ج١، ص ١٨٨.

العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤) والتي كانت بسبب المبالغ الكثيرة التي فرضت على الأتراك من قبل وزير الخليفة [١].

ولم تنته فتنة البساسيري الذي استغل ضعف الخليفة العباسي القائم بأمر الله وانشغال طغرل بك [٢]، السلجوقي بالفتوحات لمدن العراق وفتنة أخيه إبراهيم ينال سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، فدخل البساسيري بغداد [٣]، في هذه السنة يوم الأحد الثامن من ذي القعدة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، ويحمل معه رايات المستنصر الفاطمي (٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) [٤]، فخيم في الكرخ واطمع الناس من العيارين على نهب دار الخلافة. وعلى الجهة الثانية من باب البصرة نزل قريش بن بدران ومعه العسكر والحاشية من دار الخلافة ولم يكن بينهم أي صِدام يذكر [٥].

فما كان من يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة الا وانقطعت الدعوة للخليفة في الجوامع وخطب فيها لصاحب مصر الخليفة المستنصر الفاطمي وسار على نهج الخلافة الفاطمية، وبعد ليلتين بقت من ذي القعدة ليوم الأحد نهض البساسيري إلى حرب الخليفة ودارت معارك استمرت يومين قتل فيها الكثير من الطرفين، وعلى إثر ذلك تم نفي الخليفة القائم إلى عانه لدى مهارش بن

---

(١) أبن الجوزي، **المنتظم**، ج ١٥، ص ٣٤٥؛ ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ح ٨، ص ١١٩.

(٢) طغرل بك: أبو طالب، محمد بن ميكائيل ابن سلجوق ويكنى ركن الدين، ولد سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م، في بلاد ما وراء النهر بالقرب من بخاري، مؤسس الدولة السلجوقية وأول سلاطينها الذين فتحوا بعض مدن العراق، بعد أن دخلها بحجه الحج وإصلاح طريق مكة، وأول من رد ملك بني العباس من الفاطميين عندما استولوا البساسيري على بغداد وقتله وارجع الخطبة للخلافة العباسية، كما أزال ملك بني بويه، ملك، جلس على ملك خرسان واصفهان وأذربيجان وأرمينيا، ومن اخوته داود وإبراهيم الملقب ينال وبيغو توفي سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م. السمعاني، **الانساب**، ج٢، ص ٢١٩؛ بنيامين، رحلة بنيامين، ج١، ص ٦٤؛ الاصبهاني، ، أبو عبد الله عماد الدين الكاتب محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) **تاريخ دولة آل سلجوق**، تح: يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤ م) ، ص ١٩؛ الزركلي، **الاعلام**،ج٧، ص ١٢٠.

(٣) بنيامين، **رحلة بنيامين التطيلي**، ج١، ص ٦٤؛

(٤) المستنصر بالله الفاطمي، الخليفة معد بن علي بن الحاكم بأمر الله أبو تميم المستنصر بالله الخليفة الفاطمي اول الخلفاء الفاطميين بمصر، بويع بالخلافة سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م، بعد مقتل أبيه وهو طفل فما كانت من امه الا أن تتغلب على امر الدولة واستمر في الخلافة محجوراً حتى وفاته بمصر سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م. ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٥، ص ٢٢٩؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب (مصر، د. ت) ج٥، ص ١.

(٥) أبن الجوزي، **المنتظم، ج١٦، ص ٣٢.**

مجلي الندوي [١] أمير عانة [٢]، في يوم التاسع من ذي الحجة يوم عُرفة اخرج الخليفة من بغداد إلى قلعة عانه، وخرج مع الخليفة ابن عم الأمير مهارش، الأمير قريش بن بدران أمير العرب الذي تم اختياره لاصطحاب الخليفة لما فيه من مروءة وقيم وشجاعة. ونقله محتفظا له بكل مظاهر الكرامة وأظاهره بمظهر الخلافة حتى نزل عانة وقضى فيها عاما كاملاً ، ولم يستمر حكم البساسيري الا مدة قصير، إذ استطاع السلطان السلجوقي طغرل بك من الدخول إلى بغداد بعد انتصاره على البساسيري وقتله في الخامس عشر من ذي الحجة وذلك سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م، بعد أن ظفروا به عند سقي الفرات وحملوا رأسه وعلقوه إزاء دار الخلافة، ثم كتب السلطان طغرل بك إلى قريش بن بدران بإخراج الخليفة من السجن واعادته إلى بغداد، فتولى مهارش بن مجلي أمر ذلك، وعبر به الفرات وسار باتجاه البرية قاصداً تكريت مع نفر من أبناء عمه متوجها إلى بغداد ودخل دار الخلافة في خمس وعشرين من ذي القعدة لسنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م [٣].

وفي سنة (٥٨٦هـ/١١٨٩م) استعاد الخليفة الناصر لدين لله (٥٧٥هـ-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) استقلال الخلافة وسعى لتحرير البلاد من هيمنة الاعاجم إذ أرسل جيشاً إلى حديثة عانه[٤]، بقيادة نائب الوزارة أبو البدر محمد بن امسينا [٥]، ومعه وكلاء الأمير أبي الحسن علي بن الامام الخليفة الناصر لدين الله، ففرض حصار شديداً عليها ودارت معركة وقتل من الفريقين اعداد كبيرة،

(١) مهارش: محي الدين أبو الحارث مهارش بن المجلي بن عكيث بن قنان ابن المقلد المضري العقيلي صاحب حديثة، من كبراء الامراء ذات صفات حميدة كثير الصلاة، وكان يتصدق بثلاثمائة رطل من الخبز يومياً ومن اقطاعاته نهر الدجيل والملك توفي في بغداد إذ دارة بجانب جامع بغداد سنه ٤٥٤هـ/١٠٦٢م. ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تح: محمد كاظم، ط١، مؤسسه الطباعة والنشر (إيران، ١٤١٦هـ) ج٥، ص ١١١.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٤١٢

(٣) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج ١١، ص ٤٧.

(٤) ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٢٧، ص ١٥٢

(٥) أبو البدر محمد بن امسينا: نائب الوزارة في عهد الخليفة الناصر لدين الله، وتسلم قيادة الجيش إلى حديثة لتحريرها وتم وتم له ذلك. عزل من الوزارة سنة ٦٠٦هـ/١٢١٠م، لم أجد له ترجمة غير ذلك. الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج١٣، ص ٩٣٦.

فلما ضاق عليهم الحصار وقطعت الاقوات حصل اتفاق بينهم انتهى بحصولهم على اقطاع قطعه الخليفة الناصر لولده أبي الحسن الملقب بالملك المعظم وتمكن بذلك الجيش استعادة حديثة [١].

ثم شهدت سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م، موت صاحب دمشق الملك الأشرف موسى، ثم ما لبث أن تولى بعده الملك الكامل الحُكم في دمشق إلاّ أنه توفى بعد ستة أشهر، وتولى من بعده الحُكم الملك الجواد[٢]، الذي استولى على دمشق وخزائنها، وهذا الأمر لم يعجب الملك العادل صاحب الديار المصرية والشام ومكة فأرسل رسولاً إلى الملك الجواد يقضي على تسليم دمشق إلى الملك العادل ويعوضه هذا الأخير عنها بـ سنجار والرقة وعانه [٣]، وافق الملك الجواد وتنازل عن دمشق بعد أن ملك سنجار، ثم بعد ذلك انضم إلى الخوارزمية وسار بصحبتهم [٤].

وفي سنه ٦٣٦هـ/١٢٣٨م قُتل مودود ابن الملك الجواد على يد الملك الصالح الذي تسلمه بمال أعطاه للإفرنج عند لجوئه إليهم، وفي نفس السنة باع الملك الجواد عانه إلى الخليفة المستنصر (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) بمال تسلمه منه ويقال بكمية من الذهب [٥].

وبعد سقوط الخلافة العباسية من قبل المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وقتل الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) قام حكام مصر من المماليك بدعوة العباسيين إلى مصر وتنصيب المستنصر بالله العباسي (٦٥٩-٦٦٠هـ/١٢٦٠-١٢٦١م) خليفة وذلك رغبة منهم من

---

(١) ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج ١٠، ص ٨٩؛ ابن الساعي، أبي طالب علي بن انجب تاج الدين الخازن (ت٦٧٤هـ/١٢٧٦م) **الجامع المختصر في عيون التواريخ وعيون السير**، تح: مصطفى جواد، مطبعة السريانية= =الكاثوليكية (بغداد، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) ج٩، ٢٦٤؛ ابن الكازروني، ظهير الدين بن علي بن محمد البغدادي (٦٩٧هـ/١٢٩٧م) **مختصر الدول من اول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس**، تح: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة (بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) ص ٢٤٨؛ ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) **تاريخ ابن الوردي**، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) ج٢، ص ١٠١.

(٢) شمس الدين الاسيوطي، **اتحاف الاخصا**، ص ٢٨٦.

(٣) ابن شداد، **الاعلاق الخطيرة**، ص ١٢٦؛ ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٢٧، ص ٣١٩.

(٤) ابن واصل، أبو عبد الله جمال الدين محمَّد بن سالم بن نصر الله بن سالم، المازني (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧) **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تح: حسنين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ج٥، ص ٢٩٦.

(٥) ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٢٧، ص ٣١٩-٣٢٠.

أجـــــل اضفـــــاء شرعيـــة لحكمهـــم فـي مصـر، لـذا عقـد السـلطان الظـاهر بيبـرس [١]، مجلساً[٢] باجتماع بعض الاعيان من حاشية الملك ومنهم القاضي تاج الدين المعروف بابن بنت الأعز والشيخ عز الدين بن عبد العزيز ليثبتوا نسب محمد بن الامام الناصر للعباسيين فاقروا ذلك ولقبوه بالمستنصر بالله ، وبايعه الملك الظاهر بيبرس والناس بالخلافة[٣]، في قلعة الجبل بالقاهرة ليوم الاثنين الثالث عشر من شهر رجب لسنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م[٤].

وتسلم أمر البلاد الإسلامية، وقامت الخطبة على اسمه في المنابر، ونقش أسمه على السكة مع الملـك الظـاهر، وقـام الخليفـة وخطـب فـي النـاس ليـوم الجمعـة السـابع عشـر مـن رجـب سـنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م في جامع القلعة، وعلية الخلع جميعها [٥].

عمد الملك الظاهر على أن يعيد مكانة ومقر الخلافة إلى بغداد وإلى ما كانت عليه، أظهر الملك الظاهر الخليفة بموكب يليق به ووفر له الحاشية وآلات الخلافة والعسكر، وسار بصحبته إلى أن بلغ دمشق وانزله في جبل الصالحية ليوم الاثنين السابع ذي القعدة، ورحب به صاحب حمص وحماة وخلعوا عليه [٦]، مع امراءه وجنوده وسير معه الملوك أولاد صاحب الموصل الملك الصالح ركن الدين والملك المجاهد سيف الدين صاحب الجزيرة والملك المظفر علاء الدين صاحب سنجار[٧]، سنجار[٧]، فخرجوا من دمشق في الحادي والعشرين من ذي القعدة ووصلوا الرحبة، وأرسلوا على

---

(١) بيبرس: الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح الصالحي البنقداري ابن نجم الدين أيوب تولى مملكة الديار المصرية والشامية الذي تسلم المملكة بعد مقتل الملك المظفر سيف الدين قطز سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، كان شديد الباس والهمة استطاع فتح حصون الافرنج والاسماعيلية ودحر التتر ودفعهم الى بلاد الروم ودخلها حتى وصل الى قيسارية سنة ٦٧٥هـ/١١٧٩م ثم عاد الى دمشق، وتوفي فيها يوم ٢٧ محرم سنة ٦٧٦هـ/١١٨٠م بقصر الميدان. ابن العديم/ **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج١، ص ٢٣؛ ابن خلكان، **فوات الوفيات**، ج٤، ص ١٥٥.

(٢) ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٢٤، ص ٣١٣.

(٣) أبي الفداء، **المختصر من اخبار البشر**، ج ٣، ص ٢١٣؛ االدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن آيبك، **كنز الدرر وجامع الغرر** (ت بعد ٧٣٦هـ) تح: اولرخ هارمان، دار عيسى البابي الحلبي (ب. مك، ١٣١٩هـ/١٩٧١م) ج٨، ص ٨٣؛

(٤) اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م) **ذيل مرآة الزمان**، ط٢، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ج٢، ص ٩٦.

(٥) المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار**، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤١٨هـ) ج٤، ص ٩٩.

(٦) اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، ج٢، ص ١٠٨؛ ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٢٧، ص ٣٩٧.

(٧) ابن شداد، **الاعلاق الخطيرة**، ص ١٤٨.

صاحبها من آل الفضل في اربعمئة فارس وهنا فارقوا أصحاب الموصل الخليفة من الرحبة على الرغم من التماس الخليفة منهم البقاء، فاستمال الخليفة نحو ستين نفراً من المماليك إلى الركب. كما لحقهم أحد أمراء حماة ومعه ثلاثون فارساً [١].

وفارقوا الرحبة بعد أن قاموا فيها ثلاثة أيام فنزلوا مشهد عليّ (عليه السلام) ثم رحلوا إلى قائم عنقا ثم عانة وبها التقوا بالحاكم بأمر الله في عانة ومعه سبعمائة فارس من التركمان وقد جهزهم بها حاكم حلب، فبعث إليه الخليفة المستنصر بالله يطلب منه المسير معه ويأمنه على نفسه ويرغب في اجتماع الكلمة معه فوافق على طلبه، وكان قد منع الحاكم بالله من دخول عانة لأن أهلها قالوا لن نسلمها الا للخليفة الذي بايعه الملك الظاهر. فلما وصل الخليفة المستنصر بالله استلمها وقطع منها للأمير ناصر الدين اغليش [٢]، ثم ما لبث أن أكمل الخليفة المسير إلى الحديثة فرحبوا به وجعلها خاصة له، ثم نزل بعد ذلك قرية الناووسة ثم رحل منها إلى هيت [٣].

ولما وصلت الأخبار إلى بغداد قام القائد بقرابغا ومعه من المغول خمسة الآف مقاتل وقصدوا الأنبار واغاروا على أهلها وقتلوا منهم الكثير، ثم لحق بهم أحد القادة المدعو بهادر علي الخوارزمي مع ما تبقى معه من عساكر بغداد، والذي قام بأرسل ابنه إلى هيت لمعرفة أخبار الخليفة المستنصر بالله وأخبره بحرق السفن إذا تعرض للخطر. ووصل الخليفة هيت وقد أغلقت الأبواب دونه فنزل عليها وفتحها بعد حصار ليدخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة، ثم رحل عن هيت إلى الدور متجها إلى الأنبار فبات قريبا منها في ليلة الأحد الثالث من محرم سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م، فسمع بذلك بقرابغا فأمر عساكره بالعبور ليلاً حتى أصبح على مقربة منه [٤].

وجاءت طلائع العسكر من التتر بقيادة قرابغا إلى الأنبار لمنع الخليفة المستنصر من الدخول، وأمّا الخليفة فقد رتب جيشه اثنتي عشر صفاً، فوضع التركمان والعرب على اليمين واليسار ونشب قتال بين جيش الخليفة والمغول فانكسر جيش بهادر أول الأمر ووقع معظم عسكره في الفرات، ثم تفاجئ جيش الخليفة بكمين نصبه التتر فأنهزم التركمان والعرب وتركوا جيش الخليفة ففيهم من نجا

---

(١) اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، ج٢، ص ١٠٩.

(٢) ناصر الدين اغليش: لم ترد له ترجمة في المصادر غير انه أخو أمير حلب علم الدين سنجر، والذي تسلم اقطاعاً في عانة من قبل الخليفة المستنصر بالله، كما ذكر بلفظ ناصر الدين أغلمش. اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، ج٢، ص ١١٠؛ ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٧، ص ١١٦.

(٣) بن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٧، ص ١١٥-١١٦.

(٤) بن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٧، ص ١١٧.

وفيهم من فُقِدَ ومنهم الخليفة الذي لم يعلم خبره أحد، واختلفت الآراء والأقاويل في امر وفاته، التي كانت في الثالث من محرم سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م [١]، وقيل أنه قَتَل ثلاثة من التتر حتى تكاثروا عليه فقُتل [٢].وقيل نجا مجروحاً عند طائفة من الاعراب فمات عندهم [٣]، ومهما ذكر من الأسباب فان الصفدي ذكر أن قتله وأصحابه من العساكر تمّت على يد جماعه هلاوون [٤]، التتري [٥].

المبحث الثاني: الجوانب الاقتصادية:

أولاً: النشاط الزراعي:

اشتق اسم الأنبار من صفتها الزراعية كما بيّنَا سابقاً والتي يُعد النشاط الرئيسي لسكانها، لوقوع أغلب مدنها على ضفاف النهر، فضلًا عن وجود العديد من القنوات التي توفر مصادر مياه الري، فالنشاط الزراعي يعد العمود الرئيسي في حياة سكان هذه المناطق إذ كانت تمثل المستودع الرئيسي للحبوب الذي كانوا يستلمون منه نصيبهم من الأرزاق لذا يَصْدُق عليها وصف بيت التاجر الذي ينفذ فيه متاعه [٦].

اهتم أهل مدن الأنبار بالزراعة منذ الأزل وساعدهم في ذلك توفر المياه والأراضي الخصبة، لاسيما في عهد الفرس من خلال الدور الذي قام به الدهاقين من كبار ملاكي الأراضي والمسؤولين عليها حين طلبوا من كسرى حاكم الفرس أن يحفر لهم نهراً، وطلبوا من القائد سعد بن أبي وقاص (ﷺ) أن يحفر لهم نهراً عندما فتح الأنبار، مما يدل على اهتمامهم بالزراعة فكانت شغلهم

(١) اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، ج٢، ص ١١١.

(٢) الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، تح: محمد السعيد بن بسيوني، زغلول دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت) ج٣، ص ٢٩٨؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٧، ص ٢٥٢.

(٣) اليونيني، **ذيل مرآة الزمان**، ج٢، ص١١٠.

(٤) هلاون: ملك التتر وهنا المقصود به هولاكو فبعض المصادر العربية ترسمه هلاون. ابن واصل، **مفرج الكروب**، ص ٢٠٩؛ الصفدي، الحسَن بن أبي محمّد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهَاشِمِي (ت بعد ٧١٧هـ/ ١٣١٧م) **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، المكتبة العصرية (بيروت، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م) ص ١٤٨؛ بن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، ج٧، ص ٤٧.

(٥) الصفدي، **نزهة المالك والمملوك**، ص ١٥٠

(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٥٧؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ٣٦.

الشاغل لما تتطلب حياتهم ذلك، وما تفرضه عليهم طبيعة أرضهم [١]، ولا عجب أن يسميها ابن خرداذبة (سقي الفرات) [٢]، ونرى بلدة هيت تميزت بالدواليب [٣]، فهي موجودة منذ القدم لتسهل انتقال المياه من النهر إلى المناطق العالية، وما يذكره السنبسي [٤] شاعر سيف الدولة صدقة بن مزيد أمير الحلة في وصفه لهيت بقوله:

فمن لي بهيت وابياتها ٠٠٠٠ فانظر رستاقها والقصورا؟

فيا حبذا تيك من بلدة ٠٠٠٠ ومنبتها الروض غضاً نضيراً

حنين نواعيرها في الدجى ٠٠٠٠إذا قابلت بالضجيج السكورا [٥].

تميزت هيت بكثرة العيون والينابيع من المياه الطبيعية التي ساعدت على انتشار زراعة النخيل منها عيون (العرق) في منطقة العُذيب والتي تبعد عنها بما يقارب فرسخين وهذه المنطقة في وادي خصب ساعدها أن تكون منطقة عامرة البناء وفيها سمة الأراضي الخصبة [٦]، وما يميز هذه العيون أنّها قريبة جداً من سطح الأرض الأمر الذي ساعدها على انتشار القرى حولها في أرض السواد [٧]، وفيما يبدو أن منطقة العذيب منطقة ذات صفة عسكرية فأصبحت مسلحة وذات تحصينات عسكرية استخدمها القادة العرب ومنهم الخالد بن الوليد (ﷺ) عندما فتح العراق [٨].

(١) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٣٨٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج ٥، ص ٣٢٠.

(٢) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٨.

(٣) الدواليب: وهي ما تعرف بالنواعير، جاءت هذه اللفظة تدل على النهوض في حمل ما، بجهد ومشقة، أي تنهض بالحمل مثقلاً. فيروزا بادي، **قاموس المحيط**، ص ١٦٦٠.

(٤) السنبسي: تم ذكره في مع العلماء.

(٥) القزويني، **اثار البلاد واخبار العباد**، ص ٢٨١.

(٦) الهمذاني، **مختصر كتاب البلدان**، ص١٨٧؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٢٦؛ الحازمي، **الأمّاكن**، ص ٦٧٤؛ ابن جبير، **تذكرة بالأخبار**، ص ١٦٥.

(٧) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٤١٩-٤٢٠.

(٨) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٣٤١.

وعند تحرير الأنبار على يد القائد الخالد بن الوليد (ﷺ) ومن بعد حصارها دخلها ووافق أهلها من أهل الذمة على اعطاء الجزية [١]، لكي ينقذوا بساتينهم بعد أنْ عجز الفرس عن حمايتهم، فأخذ جرير بن عبد الله البجلي (ﷺ)، الجزية للخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) والبالغة اربعمائة دينار فهو مبلغ مالي كبير في ذلك الزمان أذا ما قورن بخراج وعشر أراضيها، لكنه بالوقت نفسه يوضح وفرة خيراتها [٢]، التي كانت تمثل إحدى واردات الاقتصاد الإسلامي في أرض السواد وذكر ابن خرداذبة أن ارض السواد بلغ خراجها من الحنطة والشعير خمسة واربعون ألف درهم [٣].

وبينت لنا المصادر البلدانية مقدار الخراج المفروض على سواد العراق الكبير الذي يدل على وفرة الإنتاج الزراعي فيها بدءاً من عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) إذ كان على جريب [٤] الحنطة الحنطة أربعة دراهم في حين كان جريب الشعير درهمين وعلى النخل ثمانية دراهم وعلى الكروم ستة دراهم وعلى جريب الرطب ستة دراهم فضلاً عن فرض الجزية على غير المسلمين من طبقات المجتمع المختلفة [٥]. فقد وجدنا أن طسوج الأنبار بلغت خمسة رساتيق، وعند حصادها بلغت مائتين وخمسين بيدراً، فيما بلغت حصة بيت المال من هذه البيادر الفان وثلاثمائة كر [٦]، حنطة، والشعير بلغ ألف وأربعمائة كر، ومن الورق مائة وخمسين ألف درهم [١].

---

(١) الجزية: وهنا الجزية على الرؤوس فهي واجبة على جميع أهل الذمة في السواد وغيرها من يهود أو نصارى ومجوس والصابئين والسامرة، وتؤخذ من الرجال دون النساء والصبيان سنوياً، وتكون أما نقدية أو عينية مثل الدواب والمتاع عدا المحرم منها كالخنزير والخمر، أما الخراج فيكون على الأرض. أبو يوسف، **الخراج**، ص ١٣٥.

(٢) أبو يوسف، **الخراج**، ص ١٤٦.

(٣) **المسالك والممالك**، ص ١٠.

(٤) الجريب: ومقداره مساحة مربعة من الأرض يحمل كل جانب منة ستون ذراعا، أي انه يساوي ثلاثة الاف وستمائة ذراع عند تكسيرها. وبمعنى آخر أن الذراع المكسرة مقدارها ذراع طول وذراع عرض أي أنها عشرة قصبات في عشرة قصبات والقصبة تساوي ستة أذرع وبالتالي فأن الجريب يساوي ١٥٩٢متر مربع. الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف البلخي(ت٣٨٧هـ/٩٠٠م) **مفاتيح العلوم**، تح: إبراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب العربي (د. مك، د. ت) ج١، ص ٩٢؛ السامري، نصير الدين محمد بن عبد الله الحنبلي (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م) **المستوعب**، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهش، د. ن (مكة المكرمة،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ج٢، ص ٤٥٧؛ فالترهنتس، **المكاييل والاوزان**، ص ٩٦.

(٥) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ١٤.

(٦) الكر: مكيال عند أهل العراق مقداره ستون قفيز والقفيز ثمان مكاكيك والمكوك طاس يشرب به، او المكوك يساوي ثلاثة كيالج والكيلج ستمائة درهم موزونه اي تساوي الفان وسبعمائة كيلو غرام، أو خمس وعشرون رطلاً. كما ويأتي

وأوضحت لنا كتب البلدانيين مقدار انتاج الأنبار ومدنها من المحاصيل الزراعية فنجد أن بعض المدن قد اختلفت المصادر في تحديد عدد رساتيقها وخراجها وهذا الاختلاف يعود إلى كمية الإنتاج وتحديد المناطق التي تقع ضمن كوره استان بهقباذ الأعلى ومنها طسوج الفلوجة العليا ورساتيقها، وطسوج الفلوجة السفلى ورساتيقها، وما تميزت به الفلوجة من مقومات كان لها أثر كبير بما رفدته من أموال وإنتاج زراعي [٢]، تدل على ما تمتعت به من وافر من الاستقرار والاكتفاء المعيشي وما تمتعت به من أسواق وما فيها من تجار كان لهم الفضل في تقدم عجلة التجارة ومن أهم أسواقها يقال له سوق أسد [٣]، وايضاً ما ذكره أبو حنيفة الدينوري من اسواق اشتهرت بها مدن وقرى الأنبار لاسيما قرية دِمِمّا ففيها سوق يقام في كل شهر مرة [٤].

ويشير ابن خرداذبة في تقسيم أرض السواد وتقديره أنَّ الفلوجة قسمت إلى طسوج الفلوجة العليا وخراجه سبعون ألف درهم من الورق والدراهم وطسوج الفلوجة السفلى والذي بلغ خراجه من الورق مئتي ألف وثمانين ألف درهم، وهذا يرجع لكبر مساحتها وكثرة غلاتها الزراعية [٥]. وطسوج كوره استان بهقباذ الأوسط المتمثلة بنهر الملك، وبار وسيما، وعين التمر، وجبى والبداة، فيمكن توضيحها فيما يلي بجدول رقمي يمثل مقدار الخراج في مدن الأنبار: –

جدول رقم (١) من عمل الباحث لحاصلات الأراضي الزراعية في مدن الأنبار وواردتها

المناطق	الرساتيق	عدد البيادر	الحنطة بالكر	الشعير بالكر	الورق

الكر بمعنى الحبل الغليظ. الفراهيدي، **العين**، ج٥، ص ٢٧٧؛ الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**، ج١، ص ٣٠،٩٢؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص ٤٩١؛ فالتر هنتس، **المكاييل والاوزان**، ص ٦٩.

(١) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٨؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ج١، ص ٣٨٥؛ قدامة، **الخراج**، ص ١٦٤.

(٢) المحمدي، **الفلوجة العليا في المصادر العربية الإسلامية، ص ٦٩٦.**

(٣) اليعقوبي، **البلدان**، ص ٧٣

(٤) **الاخبار الطوال**، ص ٣٦٨.

(٥) **المسالك والمالك**، ص ٨–١٠؛ قدامه، **الخراج**، ص١٦١؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٣٨٥؛ ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ص ٧٠

المناطق	الرساتيق	عدد البيادر	الحنطة بالكر	الشعير بالكر	الورق
طسوج الأنبار	خمسة	مائتين وخمسين	الفان وثلاثمائة	ألف وأربعمائة	مائة وخمسين ألف [١]
طسوج الفلوجة العليا	خمسة عشر	مائتين واربعون	خمسمائة	خمسمائة	سبعين ألف [٢]
طسوج الفلوجة السفلى	مائتين	اثنان وتسعون	ست	ثلاثة الاف	مائتا ألف وثمانون ألف درهم [٣]
طسوج نهر الملك وباروسيما	عشرة	ستمائة وأربع وستون	ثلاثة الآف وخمسمائة	أربعة الاف	مائتي ألف وخمسين ألف [٤]
طسوج عين التمر	ثلاثة	أربعة عشر	ثلاثمائة	اربعمائة	خمسة واربعون ألف [٥] [٥]
طسوج الجبة والبداة	ثمانية	واحد وسبعون	ألف ومائتين	ألف وستمائة	مائة ألف وخمسون ألف درهم [٦]

ثانياً: الأنّهار

إحتوت الأنبار ومدنها بعدد من الأنّهار الكبيرة منها والصغيرة، وكان لهذا التنوع أثره الواضح في توزيع وانتشار المناطق الزراعية والسكانية على ضفاف الأنّهار. إذ اهتمت الاقوام الأولى التي سكنت

(١) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٨.
(٢) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ١٠.
(٣) ابن الفقيه، **البلدان**، ج١، ص٣٨٥.
(٤) قدامه، **الخراج**، ص ١٦٤.
(٥) قدامه، **الخراج**، ص ١٦٤.
(٦) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ١٠.

السواد ومنهم البابليون الذين أهتموا بحفر الأنّهار واستنبطوا المياه وعمروا الأرض وشيدوها [١]، وقيل الفرس هم أول من استنبط الأنّهار العظام في عهد انو شيروان ٥٣١-٥٧٩م [٢].

أما النبط الذين سكنوا أرض السواد (العراق) قبل الفرس ولقبوا بالنبط لأنهم هم من استنبط المياه وحفروا الأنّهار العظام منها الصراة وسورا والملك بالعراق [٣]، وحُرفوا دجلة والفرات وقسموها كيف ما شاءوا، فكان مُلكهم من الأنبار إلى عانات إلى كور دجلة وما والاها حول السواد، واعتبروا أن الفرات ودجلة وجريانهم في الشام والجزيرة لا ينتفع بهما إلا إذا اتيا بلادهم ويفجرونهما على كل موضع [٤]، ومما يذكر أن النبط " ملكوا العراق ألف سنة" [٥]، ويذكر أن عدد الأنّهار في الربع المعمور كان مائتين وثمان وعشرين نهرًا [٦].

وتجلّى اهتمام الاقوام التي سكنت العراق من خلال الاهتمام بحفر الأنّهار وانشاء السدود عليها، التي تعدّ الدعامة الأساسية للحياة الاقتصادية، وأصبح هذا الأمر ملموساً على أرض العراق واستمر الاهتمام بذلك إلى عصر الخلافة العباسية ومنها ما قام به عضد الدولة البويهي [٧] ٣٦٩هـ/٩٧٩م،

من محاولات لإصلاح الزراعية ومنها كري نهر عيسى [١].

---

(١) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، مج ١، ص ٨٢-٨٣.

(٢) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٤٠٧؛ العابد، مفيد رائف محمود، **معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة ٢٢٦-٦٥١م)** ط١، دار الفكر المعاصر (دمشق، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ص ٦٤،٦٦.

(٣) ينظر ملحق رقم (٥).

(٤) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٣٢٦.

(٥) سبط ابن أبن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج١، ص ١٢٩.

(٦) الصالحي، **البستان في عجائب الأرض والبلدان** (مخطوط) (دار الكتب المصرية، ١٣٨١هـ/١٩٦١م) رقم ٤٤٣٩، ورقة ٤٩.

(٧) عضد الدولة البويهي: أبو شجاع فناخسر ابن ركن الدولة ين بوية شخصية تتمتع بالعقل وحسن السياسة والتدبير ذو هيبة ثاقب الرأي كريم العطاء، وأول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من اتخذ لقب شاهنشاه في الإسلام ومن جملة ألقابه تاج الملة اتخذ مذهب التشيع يميل إلى آل البيت ولا يتعصب للشيعة واظهر ميلاً للمذهب الحنفي وكتب أبي حنيفة النعمان بن ثابت واصحابه وَرَد بغداد سنه ٣٦٧هـ/٩٧٧م، ودخل منازعات على الملك مع ابن عمه عز الدولة أدت إلى مقتل ابن عمه في نفس السنة. وبلغ ما لم يبلغه أولاده واعمامه من الملك. توفي سنه ٣٧٢هـ/٩٨٢م. الأصبهاني، **تاريخ دولة آل سلجوق**، ج١، ص ٢٥؛ سبط أبن الجوزي، **مرآة الزمان** ج١٩، ص ٣٩؛ ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج١، ص ٣٦٧.

ومن خلال تتبعنا للمسار الذي اتخذه الجغرافيين في تعقب مجاري الأنّهار، نراهم اتخذوا من منبع نهر الفرات نقطة الانطلاق نزولاً باتجاه الجنوب إلى مصبه. فعلى سبيل المثال نجد أن تتبعهم للأنّهار التي تصب في دجلة اتخذوا من نهر عيسى الأول وبقية الأنهار تأتي أسفله.

وما تم ملاحظته في تتبعنا لمسيرة الأنّهار نجد أن هناك أسباب أدت إلى انحدار هذه الأنهار باتجاه نهر دجلة لتصب مياهه فيها وتحديدا عند منطقة الفلوجة، وذلك لأن مستوى نهر الفرات في هذه المنطقة اعلى من مستوى نهر دجلة. وأدى هذا الأمر إلى انشاء العديد من القنوات والأنّهار الفرعية التي أصبحت من السهل أن تربط ما بينَ نهري دجلة والفرات [٢]. وسنبين الأنّهار التي ذكرها الجغرافيون في الأنبار كالاتي:

نهر الفُرَاتُ:

يلفظ بالضم ثم التخفيف، والفرات في كلام العرب أعذب المياه [٣]، وهو النهر الأول من الأنّهار الأربعة [٤]، من الجنة [٥]، وورد في الأثر أن "النيل في الآخرة عسل أغزر ما يكون من الأنّهار التي سمّاها الله، ودجلة في الآخرة لبن أغزر ما يكون من الأنّهار التي سمّى الله، والفرات خمر أغزر ما يكون من الأنّهار التي سمى الله، وجيحان [٦]، ماء أغزر ما يكون من الأنّهار التي سمى الله" [٧]،

---

(١) العكيلي، ميادة سالم علي، **ذي قار وبطائحها في العصر الإسلامي(١-٦٥٦هـ/٦٢٢-١٢٥٨م) دراسة في احوالها الاجتماعية والاقتصادية**، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، قسم التاريخ، جامعه ذي قار،١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ج١، ص ٩٣.

(٢) الدوري، عبد العزيز، **تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري**، ط٢، دار الشرق (بيروت، ١٩٧٤) ص ٢٧.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٢٤١.

(٤) وهي النيل والفرات وجيحان وسيحان. الهمداني أبي بكر احمد بن محمد المعروف بأبن الفقيه، **مختصر كتاب البلدان**، دار صادر (بيروت، د. ت) ص ١٧٤؛ القزويني، **اثار البلاد واخبار العباد**، ص ٤٢١.

(٥) مجهول، **كتاب الجغرافيا**(مخطوط) ورقة ١١٩.

(٦) نهر جيحان: هو أحد انهار الجنة الأربع، في أرض بلخ ينبع من الأراضي التركية في ولاية أضنة ويسير من الشمال الى الجنوب عبر حدود الروم ليمر في بلاد الشام عند المصيصة ويصب في البحر المتوسط عند خليج الاسكندرون ويبلغ طوله ٤٧٥كم، ويسمى بالعامية جهان. ابن الوردي، **خريدة العجائب**، ج١، ص ٤٠٧؛ ابن سباهي زادة، أوضح المسالك، ج١، ص ٧٧؛ س. موتراس، المعجم الجغرافي، ج١، ص ٢٣٦.

(٧) ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصري (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م) **فتوح مصر والمغرب**، مكتبة الثقافة الدينية (د. مك، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ١٧٦.

ويعد نهر الفرات أحد الأنّهار الستة الكبار [١]، وأحد الأنّهار الستة والعشرين التي تقع ضمن الإقليم السادس [٢].

مخرجه من أرمينية بأرض الروم، وتصب به عيون كثيرة مكونة منه النهر، يستمر بجريانه غربا ليقطع مسافة اربعمائة وخمسين ميلًا إلى الجنوب حتى يبلغ بلاد الإسلام، مارا بمدنها ملطية وشمشاط ليأخذ جانبها الغربي من مدن سميساط ومنبج ليأتي الجنوب إلى بآلس ثم يأتي الرقة [٣]، ثم قرقيسيا[٤]، قرقيسيا[٤]، والرحبة ليدخل العراق من جهة القائم عنقا خارجاً منه بجريانه بواد حتى يلتحف مدينة عانه، لأنّها تقع في وسطه، ثم هيت [٥] ثم الأنبار ليصب فرعاً منه في دجلة فيما بعد أسفل المدائن عن طريق أحد الأنّهار المتفرعة منه[٦]، وهو نهر صرصر. ثم ينقسم على قسمين: الأول يأخذ نحو المغرب يسمى العلقمي [٧]، حتى الكوفة، والثاني يستقيم يسمى سورا، الذي يسقي الكثير من اعمال

(١) وهي النيل ودجلة والفرات ومهران في السند وجنجس الهند وبغنون في الصين وجيحون في خراسان. الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٠.

(٢) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص٢٣٣.

(٣) الرقة: من كبرى مدن ديار مضر وقصبتها، تقع في الإقليم الرابع، وتعرف بالمدينة البيضاء لبياض سورها ورمالها. ومدينة الرقة والرافقة متلاصقتان، تقع على شاطئ الفرات الشرقي، وكانت موضع بيت مال المسلمين لعلي (عليه السلام) في أيام حرب صفين. اشتهرت بصناعة الصابون والزيت والاقلام، واهم مدنها خانوقه الحريش وتل محري وحران، شهدت الصلح مع عياض بن غنم الذي ارسله القائد سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) والي الكوفة سنة ١٧هـ/٦٣٨م، وهناك الرقة الوسطى التي بها قصران لهشام بن عبد الملك والتي تقع أسفل الرقة البيضاء، وهنالك الرقة السوداء التي هي أكبر منها. الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص ٧٥-٧٦؛ مجهول، **حدود العالم**، ص ١٦٢: المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٣٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٥٨-٦٠؛ ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٥.

(٤) قرقيساء: مدينة على درب الجزيرة يقطنها جمع من الروم فتحت عنوة على يد القائد عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف، المرسل من قبل سعد بن أبي وقاص في اثناء فتحه لهيت وعلى طريقها، وفيها توفي عمر بن مالك. سبط أبن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج٥، ص ٢٣٨.

(٥) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ٢٠؛ أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٥١؛ ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار في ممالك الامصار**، تح: عبد الله بن يحيى السريحي، الكتب الوطنية (أبو ظبي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ج١، ص ١١٥؛ سهراب، **عجائب الأقاليم السبعة**، ص ١١٩؛ ابن الوردي، **خريدة العجائب**، ص ٢٥٢؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ٤٣٩.

(٦) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ١٧٤.

(٧) العلقمي: نهر الهندية الحالي (الحلة) وهو فرع من الفرات بعد خروج الأخير من الأنبار ويتجه نحو الغرب ثم يترك الفرات على مسافة ١٤ كيلو متر ثم يستمر جنوبا بطول (١٣) كيلو متر ليدخل جنوب شرق كربلاء لينظم إلى الفرات مرة أخرى ويدخل الكوفة. الو موسيل، **الفرات الأوسط**، ص ٤٣٨؛ كي لسترانج، **بلدان الخلافة**، ص ١٠١، سليمان

الكوفة [١]، ويحمل عليه جسر سورا يسمى بجسر الفرات [٢] ليدخل بابل ويسقى طسوج سورا وبار وسيما ويمر على بعد ميل من قصر ابن هُبيرة، وبعد هذا القصر يكون عليه قنطرة القامغان ليسقي عند هذه القنطرة طسوج بابل وخطرنيه والجامعين تحت مسمى الصراة الكبير [٣]، حتى ينتهي إلى سائر الكوفة وسوادها مستفرغاً الفاضل من مياهه في بطائحها [٤]،

ثم يستمر بجريانه فيقارب أسفل واسط، فيصب فرعاً منه في دجلة مقدار مرحلة حتى يصل سواد البصرة وبطائحها وينتهي بـ عبدان [٥]، فيبلغ طول الفرات من دخوله بلاد الإسلام إلى بغداد ستمائة وثلاثة وعشرين ميلًا [٦]، اما مجمل جريانه فيكون من اقباله من الشمال وجريانه على الكرة الأرضية حتى مصبه نحو خمسمائة فرسخ وقيل ستمائة [٧]، فيما يخرج منه من الجهة اليسرى مجموعه من الأنّهار تمثلت بنهر سورا ونهر الملك ونهر صرصر ونهر عيسى تصب في دجلة [٨]، والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً. وذكر أبن جبير في وصفه "هذا نهر كأسمه فرات" فهو من أعذب المياه واخفها، وتجمله السفن بذهابها وايابها [٩]. وفيما يلي أهم الأنّهار الرئيسية والفرعية التي تتفرع من الفرات داخل مدن الأنبار هي

١- الأنّهار الرئيسية (التي تأخذ مياهها من نهر الفرات مباشراً):

الدخيل، **الفوز بالمراد في تاريخ بغداد**، تح: محمد زينهم محمد عزب، دار الافاق العربية (ب. مك، ١٤٢٣هـ) ص ٢٥٥.

(١) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص٢٣٣؛ قدامه، **الخراج**، ص ١٥٥.

(٢) المسعودي، **التنبيه والاشراف**، ج١، ص ٣٢٣؛ كي سترانج، **بلدان الخلافة** ص ٩٦.

(٣) كي لسترنج، بلدان الخلافة، ص ٩٧-٩٩.

(٤) أبي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٥٣.

(٥) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص ٨٤، الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ١٣؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ١٨. المقصود بعبدان هنا هو بشط العرب

(٦) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٢٣٤؛ قدامة، **الخراج**، ص ١٥٦.

(٧) البكري، **المسالك والممالك**، ص ٢٣٢.

(٨) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٣٣.

(٩) أبن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي (٦١٣هـ/١٢١٧م) **تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار**، تح: أبو المظفر سعيد بن محمد السناري، ط١، دار الكتاب العربي (دمشق، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢) ص ١٩٥.

يجري في الأنبار أربعة أنهار رئيسية تأخذ مياهها من الفرات مباشرةً [١] منها:

أ- نهر عيسى:

هناك ثلاثة روايات ذكرت من حفر نهر عيسى، الأولى أن النبي سليمان (عليه السلام) هو من قام بذلك والثانية اقفورشه آخر ملوك النبط، والقول الأخير ملوك فارس [٢]، أما تسميته فجاءت متأخرة إذ سمي على اسم الأمير العباسي عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس [٣]، وذلك بعد تغيير مجراه ليكون جارياً تحت قصره، كما وسبق أن ذكرنا. أما مياه نهر عيسى فيأخذها من نهر الفرات عند قرية دِمِمّا، عند ضيعة يقال لها الفلوجة أسفل الأنبار [٤]، وأشار أحد الرحالة الروس أن نهر عيسى هو نهر أبو غريب حالياً أحد جداول نهر الفرات [٥].

وهناك من ذكر بان نهر عيسى هو نهر الرّفيل [٦]، ونرى أن هذا القول غير صحيح، لأن نهر الرفيل يخرج من قُبينَ ونهر عيسى يخرج من دِمِمّا ومن الجدير بالذكر أن جميع الأنّهار تربط بينهما أنهر صغيره فرعية متشعبة وجميع هذه الأنهار تسير بمحاذات نهر دجلة لتصب فيما بعد فيه [٧].

وأتخذ هذا النهر من وادي كبير مجرى له إلى أن يربط بين نهري دجلة والفرات في جنوب بين الرشلة [٨]، والقرية [٩].

وتتفرع من نهر عيسى العديد من الأنّهار أو الصبابات الفرعية التي تجتمع في شق نهري واحد، لتكون نهراً يسمى الصراة يدخل بغداد وعليه تكونت عمارات كثيرة في جانبها الغربي من دور

---

(١) ينظر ملحق رقم(٦).

(٢) سبط ابن أبن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج١، ص ١٢٩.

(٣) اليعقوبي، **البلدان**، ص ١٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٣٦١؛ ج٥، ص ٣٢٢.

(٤) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص٥٢.

(٥) ألكسندر أداموف، **ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها**، تر: هاشم صالح التكريتي، دار ميسلون (د. مك، د. ت) ج١، ج١، ص ٥٠. لكن يبدو للباحث أن نهر عيسى حالياً يمثل نهر ذراع دجلة.

(٦) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٤٠٤.

(٧) مؤلف مجهول، **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ**، تح: احسان عباس، ط٣، دار الغرب الإسلامي (لبنان، ١٩٨٨م) ص ٣٤٧.

(٨) الرشلة: هكذا وردت لدى ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٨، ولم اعثر على أي دلالة أخرى تشير لمعناها أو موقعها.

(٩) ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٨.

وبساتين[١]، وتعد الياسرية [٢]، أول قرية يصل اليها في بغداد والتي تبعد ميلًا واحداً عن منطقة المحول وميلين عن غربي بغداد [٣].

وأن أهم ما يميز هذا النهر هو صلاحيته للملاحة النهرية، فلا يوجد به ما يعيق جريانه سواء سد أو حاجز [٤]، وتجري فيه السفن من الفرات إلى دجلة محملة بالبضائع التي تأتي من الرقة، بما فيها من الدقيق والتجارات الأخرى من بلاد الشام ومصر، وان التجارة فيها لا تنقطع بسبب غزارة المياه التي تغذيها فضلا عن وضيفته الاروائية [٥]، الذي يسقي طسوج الأنبار (فيروز سابور) ومحملاً بخيراته [٦].

ومن المناطق المهمة التي كانت على نهر عيسى هي منطقة البثق [٧]، بالقرب من السندية وهي وهي من أعمال بادوريا [٨] وبويع بها الخليفة المستكفي يوم الخميس لثمان من جمادى الأخر لسنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م [٩].

وامتاز نهر عيسى بوجود العديد من القناطر كل قنطرة تسمى على اسم المحال التي تمر عليها كلها داخل بغداد منها الرومية [١]، والزياتين وباعة الاشنان [٢]، وباعة قنطرة الشوك [٣]، والفيض

(١) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٤٢.

(٢) الياسرية: قرية من قرى بغداد ذات بساتين كثيرة واقعة على ضفتي نهر عيسى وعليها قنطرة، ومعظم مساكنها من التجار تبعد عن بغداد ميلين، وبينها وبين المحول ميل واحد. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٤٢؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٤٢٥.

(٣) شتريك، **خطط بغداد**، ص ٨٨.

(٤) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ج١، ص ٦٧٧.

(٥) اليعقوبي، **البلدان**، ص ١٨؛ الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٨٤؛ الاصطخري، **الأقاليم**، ص ٤٨؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٤٢؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٢٤.

(٦) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٤٣١؛ ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٨.

(٧) البثق: يعتقد مكانه بالسندية والتي تعرف اليوم بالكرمة.

(٨) المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص ٢٦١.

(٩) المسعودي، **التنبيه والاشراف**، ص ٣٤٥.

ولمعبدي[٤]، والبستان والرمان وقنطرة بني زريق [٥]، فيصب في دجلة أسفل قصر عيسى وعلى كل قنطرة من القناطر سوق يعُرف بها [٦]، ويتفرع من نهر عيسى داخل أراضي مدينة بغداد نهر كرخايا[٧]، وأوله تحت محله المحول ليمر على طسوج بادوريا ويسقيها بأفرعه المتشعبة حتى يدخل بغداد وما يلبث أن يدخل بغداد الكرخ ليكون مجموعة أخرى من الأنّهار تسقى بها هذه الجهة [٨]، ومن أهم القرى التي تقع على نهر عيسى هي السندية [٩]، والروّحاء [١٠]، وببُزُ [١١].

ومرت على نهر عيسى العديد من الأحداث مثل الانبثاق الذي حدث في سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، فأغرق منطقة الكرخ والتي قدرت أعداد دورها بسبعة الاف دار [١٢]، أمّا في حالة نزول مستوى مياه

---

(١) الرومية: ويقال بناها الروم عندما تغلبوا على ملك الفرس وجيشه، وكانت لمدة مقراً للمنصور عندما قتل أبا مسلم الخرساني. اليعقوبي، **البلدان**، ص ٨٣

(٢) الاشنان: محلة في بغداد ينسب اليها محمد بن يحيى الاشناني الذي روى عنه يحيى بن معين وحدث عنه سعيد الانماطي. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٠١.

(٣) الشوك: من المحال الكبيرة في بغداد تقع على نهر عيسى غربي بغداد وتشتهر بمجموعة من التجار البزازين كما وينسب اليها جماعة من اهل العلم منهم الشوكي محمد بن أبي عمرو البغدادي العجلي من سكنة باب الشام في بغداد كان زاهداً معمراً، تعرضت للحريق حالها حال أسواق بغداد سنة ٣١٩هـ/١٠٠٠م، كما تعرضت للسقوط في نهر عيسى سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٥م، وتم اعمارها بعد مدة وتم الاشراف عليها من قبل أبو حسين بن قدوري. بن حمزة الاصفهاني، **تاريخ سني ملوك الارض**، ص ١٦١؛ أبن الجوزي، **المنتظم**، ج١٥، ص ٢٥٣؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام** ج٣١، ص ٢٠٦.

(٤) المعبدي: ومنسوبة هذه القنطرة إلى عبد الله بن محمد المعبدي وهومن بناها وله اقطاع فيها كما اتخذ عليها رحى. ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٣٠٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٠٧.

(٥) ينظر ملحق رقم (٧).

(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٢٢؛ العلي، صالح احمد، **بغداد مدينة السلام**، المجمع العلمي (بغداد، ١٩٨٥م) مج٢، ص ١١٧.

(٧) نهر كرخايا: نهر من انهار الفرات تكون بداية تفرعه من منطقة المحول التي تبعد فرسخ واحد عن بغداد، يأخذ مياهه من نهر عيسى. سهراب، عجائب الأقاليم، ص ١٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٩٩؛ ج٤، ص ٤٤٧.

(٨) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٤٣٣.

(٩) السندية: قرية تابعه لبغداد على نهر عيسى ما بين بغداد والانبار، وهي أيضا على طريق الحج، ويذكر انها من قرى بغداد. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج٣، ص ٢٦٨. تشير الدراسات إلى انها الكرمة الحالية، والله اعلم.

(١٠) الرّوحاء: قرية قرب السندية ومجاوره لها وتقع على نهر عيسى. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٧٦.

(١١) ببُزُ: قرية على نهر عيسى، تقع دون السندية. ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج١، ص ٣٣٣.

(١٢) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج٩، ص ٦٦٧.

نهر الفرات ينقطع جريان نهر عيسى ويقل مستواه فتسقى البساتين التي عليه بالواسطة (الدواليب)[١]، كما ذكر الخطيب البغدادي أنه في سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م تعرض نهر عيسى للجفاف [٢].

ب- نهر صرصر

وتلفظ "بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعدهما صاد وراء مثلهما" [٣]، نهر يتشعب من الفرات من جهة اليسار [٤]، أسفل من مخرج نهر عيسى وأكبر منه [٥]، وبالتحديد أسفل قرية دِمِمّا بثلاثة فراسخ، فراسخ، وذكر الحموي سبب تسميته بقوله "وصرصر: قريتان من سواد بغداد، صرصر العليا وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وربما قيل نهر صرصر فنسب النهر إليهما" [٦]، ويعد أول نهر يدخل سواد العراق مما يقع بين بغداد والكوفة ويستمر حتى يصب في دجلة في المنطقة المحصورة بين بغداد والمدائن [٧]، فهو فوق المدائن بـ أربعة فراسخ من جانبها الغربي، وأمّا حالياً يطابق مدخل نهر صرصر بـ قناة الرضوانية (نهر الرضوانية حالياً) [٨].

وهو من الأنّهار الكبيرة التي يسقي الضياع والأراضي بالدواليب في طسوج بادوريا ولأجزاء كبيرة من طسوجه [٩]، ويبعد نهر صرصر في نهايته عن نهر الملك بفرسخين، وامتاز النهر بأنه صالح للملاحة إذ كانت السفن تدخل به محملة بالبضائع من الشام لاسيما القوافل التجارية التي تدخل اليه عن طريق الجسر المقام عليه [١٠].

---

(١) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٥٣.

(٢) **تاريخ بغداد**، ج٤، ص ٧٨.

(٣) البكري، **معجم ما استعجم**، ج٣، ص ٨٣١.

(٤) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٠٧.

(٥) مؤلف مجهول، **حدود العالم**، ج١، ص ٦٣.

(٦) ياقوت، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٤٠١.

(٧) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٨٥؛ بي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٥٣؛ سهراب، **عجائب الأقاليم السبعة**، ص ١٢٤.

(٨) ألكسندر اداموف، **ولاية البصرة**، ج ١، ص ٥٠. يجد الباحث أن نهر صرصر هو نهر أبو غريب حالياً.

(٩) سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص ١٢٤؛ كي سترانج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٣.

(١٠) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٨٥؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٦٨؛ كي سترانج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٣.

تبعد قرية صرصر السفلى عن بغداد نحو فرسخين [١]، بينما تبعد صرصر العليا عن بغداد مسافة ثلاثة فراسخ [٢]، بما تساوي تسعة اميال [٣]، ويقدر ابن رستة في قياسه المسافة بين بغداد والكوفة بقوله: " من بغداد إلى جسر نهر صرصر عشرة أميال" [٤]، وصرصر هي طريق للحج من بغداد وكانت تسمى قديما قصر الدير أو صرصر الدير [٥].

ج- نهر الدجيل [٦]

من الأنّهار المتفرعة من الفرات ويصب مياهه في دجلة، والذي يخرج أوله من فوق قرية الرِب بمسافة فرسخ أو أكثر بقليل يستمر بجريانه لتتفرع منه أنّهار كثيرة تسقي البطائح من ضياع قطربل ومسكن إلى أن يصب في دجلة بين عكبرا [٧] وبغداد [٨].

وذكر صاحب خطط بغداد بقوله: "ويبدو أن هذا النهر قد جُف بعد أيام ابن سيرابيون [٩]، مباشرة، وأطلق اسمه على أحد فروع دجلة جنوبي سامراء" [١٠]، ويشار إلى أن هذا النهر يحمل مياهه من الفرات إلى دجلة ولاسيما في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وقد طُمر قسمه الغربي وبقي الفاضل من الماء في مجراه الأسفل وهو القسم الشرقي، ليشق نهراً جديد يأخذ مياهه من دجلة أسفل

---

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٤٠١.

(٢) ابن سباهي، **أوضح المسالك**، ص ٤٣٣.

(٣) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ج٢، ص ٦٦٨.

(٤) ابو علي، احمد بن عمر (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) **الاعلاق النفيسة**، مطبعة بريا (ليدن ١٣١٠هـ/١٨٩٢)، ص ١٨٠.

(٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٤٠١.

(٦) لم يجد الباحث عن هذا النهر غير ما ذكره سهراب في كتاب ابن سرابيون لعجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، والذي انفرد في إعطاء هذه الإشارة دون غيره.

(٧) عُكْبَرا: وتلفظ ضم الأول وسكون الكاف مع فتح الباء، فهو لفظ غير عربي، مدينة كبيرة ذات عمارة وسكان كثيرة الفواكه وتشتهر بالأعناب، من نواحي الدجيل تقع شرقي دجلة في شمال شرق بغداد، إذ تبعد عن بغداد تسعة فراسخ وقيل عشرة وعن سامراء اثنا عشر فرسخاً وعن الثرثار خمسة عشر فرسخ. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ج١، ص ١٢٢؛ المهلبي، **المسالك والممالك**، ص ١١٦؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ج٢، ص ٦٥٨؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ١٤٢.

(٨) سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص ١٢٣.

(٩) ابن سرابيون: أبو موسى طبيباً من أهل باجرمي وله من الأولاد طبيبان ايضاً داوود ويوحنا، له العديد منج المصنفات في الطب والفلسفة، وله كتب في الادوية وعللها وعلاجها، وأول من نقل كتب اليونانية الى السريانية. ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء في طبقات الأطباء، ج١، ص ١٥٨-١٥٩.

(١٠) شتريك، **خطط بغداد**، ص ٤٦.

القادسية [١]، أمّا نهر الدجيل الأخير الذي يأخذ مياهه من دجلة فهو غير ذلك الذي يصب من الفرات الفرات إلى دجلة، وقد ذكرته المصادر بدءاً من الاصطخري في سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م [٢]، كما اشارت اشارت المصادر الجغرافية البلدانية إلى إنه هناك من يحمل الاسم نفسه وهو أحد فروع نهر دجلة في جنوب سامراء ومخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وسامراء [٣]، ودجيل الاحواز الذي مخرجه من أرض اصبهان [٤].

٢- الأنّهار الفرعية:

أ- نهر الرُفيل: [٥]

ويلفظ بضم أوله بصيغة التصغير [٦]، وهو من الأنهار القديمة التي يأخذ مياهه من نهر عيسى[٧]، ويذكره المسعودي أن نهر عيسى كان يسمى نهر الرُفيل [٨]، ماراً بمنطقة المحول متجهاً

الى دجلة [٩]، وعليه قنطرة الشوك [١٠]، والتي تُعد من القناطر المهمة [١]، وقنطرة زريق [٢]، داخل محال بغداد من الجهة الغربية [٣]، ويقع على جانبي هذا النهر دير الجثاليق [٤].

---

(١) كي لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص ٧٣.

(٢) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٧٧.

(٣) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٢٨؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٤٤٣.

(٤) اين خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ١٧٦.

(٥) الرفيل: اسم منسوب إلى معاذر بن خشيش بن ابرويز ابن اخشين بن خسروان من اكابر دهقان الفرس، الذي قدم على الخليفة عمر بن الخطاب (□) ليجدد اسلامه بعد أن أسلم على يد القائد سعد بن أبي وقاص (□)، عندها دخل علية بثوب ديباج يسحب خلفه على الأرض فقال الخليفة من هذا الرفيل؟ فصار له اسماً. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٢٠.

(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٢٠.

(٧) الاصبهاني، **الديارات**، ج١، ص٥٩.

(٨) **التنبيه والاشراف**، ج١، ص ٤٧.

(٩) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٣٣٢.

(١٠) قنطرة الشوك: وهي القناطر المهمة التي تقع على نهر عيسى غربي بغداد، ومحلة الشوك تنسب إلى هذه القنطرة التي يسكنها العديد من التجار البزازين، وجماعة من اهل العلم، وهي غير الناحية النجدية القريبة من الحجاز. الحازمي، **الأماكن**، ص ٥٥٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٠٧.

وسمي نهر الرفيل بتسميات عدة منها الرفيل، أو الدقيل، أو الدجيل وكانوا غالباً ما يخلطون بينه وبين نهر عيسى ولم تحفر وتجدد هذه الأنّهار إلا في عصر الخلافة العباسية، فنرى ابن خرداذبة يذكره بقوله " ويخرج منه أسفل الأنبار نهر يعُرف بالدقيل يحمل منه نهر عيسى الذي يأخذ إلى بغداد ويصبّ إلى دجلة" (٥)، كان نهر الرُفيل يصب في نهر الصراة فغير الأمير عيسى بن علي مجراه ليكون جارياً تحت قصره حتى نسب اليهِ فيما بعد وأصبح ينتهي مصبه إلى دجلة (٦).

وتعرض نهر الرُفيل إلى انبثاقات عديد كبقية الأنّهار الموجود بسبب زيادة الفرات إذ حدث في سنة٣٢٧هـ/٩٣٨م أنبثاقه ولم يلق أيّة عناية لتلافى الأضرار التي نجمت عن انبثاقه من خراب طسوج بادوريا وأهملت بضع سنين (٧).

وفي سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م أقدم معز الدولة بسد فوهة نهر الرفيل محاولة منه تغيير مجراه فحفر للخالص نهراً فحول مجراه (٨).

ومما يشار إليه أن قصر عيسى يعد أول قصر بناه الهاشميون في بغداد أيام الخليفة العباسي المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) الذي تقع اطلاله على شاطئ نهر الرُفيل (٩). وهذا أقرب للصواب لأن اسم نهر عيسى جاء على أسم نهر كان قائماً قبله، وأن نهر الصراة المتكون من نهر عيسى يذكر أنه حفر في زمن النبط، ومنهم من قال حُفر في الملك الفارسي فيروز حشش، وقيل افريدون (١٠)، ولربما حمل نهر(الرُفيل) اسماً أخراً قبل تسميته بهذا الاسم. والله اعلم

---

(١) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٤٠٤.

(٢) قنطرة زريق: على نهر الرفيل وتنسب اليها محلة بنو زريق المسماة على مجموعة من دهاقين بغداد، تقع في الجهة الغربية من بغداد. ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٣٠٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ٤، ص ٤٠٦.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٠٦.

(٤) الاصبهاني، **الديارات**، ص ٥٩.

(٥) **المسالك والممالك**، ص ٢٣٤؛ الو موسيل، **الفرات الأوسط**، ص ٤١٩.

(٦) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٤٠٢.

(٧) مسكوية، **تجارب الأمم**، ج٦، ص ٣٩.

(٨) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج١١، ص ٣٨٠.

(٩) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٣١٦.

(١٠) سبط أبن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج١، ص ١٢٩.

ويعتقد أن نهر الصقلاوية كان اسمه القديم الرُفيل [١]، وقد أشرنا إلى هذا حين تحدثنا عن قرية قُبينَ، الصقلاوية التي تعد منطقة لخروج نهر الرفيل منها أو بقربها.

ب- نهر الصراة

سمي بـ الصراة لأنه قطع من الفرات أي "صُرِيَ من الفرات" [٢]، فهو أحد الأنهار الكبيرة التي تجري في بغداد [٣]، والذي يعُرف بدجلة الصراة [٤]. أما من حفره فالأمر مختلف فيه، إذ قيل إن النبط هم من حفروه [٥]، وقيل حفره البابليون في عهد ملكهم افريدون الذي حكمها خمسمائة سنة، وقيل حفره فيروز حشش [٦]. ومع جميع هذه الأقوال لا نستطيع أن نرجح إي قول فيها من غير قرائن علمية تاريخية.

ويعد من الأنّهار المتشعبة والكبيرة [٧]، من الفرات والخارجة من جانبه الغربي يأخذ مياهه من تحت مخرج نهر عيسى [٨]، فوق محلة المحول التي تبعد عن بغداد فرسخ [٩]، ليطوف في داخل أراضي سواد العراق [١٠]، ويتشكل النهر من عدة أفرع تجمعت من نهر عيسى وأصبحت نهراً واحداً يسمى الصراة الذي ينتهي حتى بغداد، وفيه من الحواجز الطبيعية التي تمنع الملاحة فيه لتنتهي عندها السفن إلى قنطرة الصراة وتحول ما فيها عند ذلك الحاجز إلى سفن غيرها [١١].

---

(١) باقر، سفر، **المرشد إلى مواطن الاثار والحضارة**، ص ٦.

(٢) البكري، **معجم ما استعجم**، ج٣، ص ٨٢٩.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٩٢.

(٤) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٢.

(٥) سبط أبن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج١، ص ١٢٩.

(٦) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٧٦؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج١، ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٧) البكري، **معجم ما استعجم**، ج٣، ص ٨٢٩.

(٨) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٠٧، سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص ١٣١.

(٩) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٣٩٩؛ كي سترانج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٢.

(١٠) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ١١٣؛

(١١) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٨٤-٨٥؛ ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٠٧؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٦٧.

وامتاز بأنه مَجمع دجلة والفرات [١]، ويسقي ضياع وبساتين طسوج بادوريا، الواقعة شرقه وطسوج قطربل الواقعة غربه [٢]، ويعد نهر الصراة الحد الفاصل ما بينَ هذين الطسوجين، وغالبا ما يكون جريانه داخل بغداد موازياً لنهر عيسى حتى مصبه في دجلة أسفل باب البصرة [٣]، ويوجد على نهر الصراة العديد من القناطر عليه منها قنطرة العباسية [٤]، والصبيبات [٥]، والزبد [٦]، كلها داخل اسوار بغداد والقنطرة العتيقة والجديدة التي بناها الخليفة المنصور ثم بعد ذلك يصب في دجلة [٧]،[٨]، تسمى القنطرتين بالصراة العليا والصراة السفلى المبنية من الجص والآجر [٩]، ويتفرع من نهر الصراة مجموعة من الأنّهار كلها تجري داخل اسوار مدينة بغداد منها نهر يقال له خندق طاهر بن الحسين وأوله أسفل فوهة الصراة بمسافة فرسخ ليسقي ضياع المناطق التي يمر بها حول سور بغداد ويلتقي بمحال الحربية [١٠]، ويصل إلى باب الأنبار وعليه مجموعه قناطر مسماة لكل محلة فيها منها باب

---

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٣٧١؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ٣٥٧.

(٢) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٩٤؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٣٧١.

(٣) كي سترانج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٢.

(٤) العباسية: ونسبتها إلى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس الذي استقطعها من المنصور وعمل فيها زنوج ينسبونهم له فيقال زنج العباس وأول من زرع فيها الباقلاء ولجودته اشتهر بالباقليّ العباسي، كما ويسميها بجزيرة العباس لوقوعها بين الصراتين. ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٣٠١.

(٥) الصبيبات او الصينيات: وجاءت بلفظين مختلفين في المصادر هي محلة في بغداد على ما يبدو كان فيها خندق يعرف باسمها يبدأ من محلة باب المحول إلى الياسرية. ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٩٤.

(٦) قنطرة الزبد: وتسمى قنطرة رحى البطريق كان كثير ما يلجأ اليها القواد من العيارون ومنهم اسود الزبد التي سميت هذه القنطرة بأسمه لأنه كان يستطعم منها وهو عريان. الطبري، **تاريخ الرسل**، ج١١، ص ٤٣٥؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٤٣٢.

(٧) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٩٦؛ سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص ١٣١.

(٨) ينظر ملحق رقم (٧).

(٩) اليعقوبي، **البلدان**، ص ١٢.

(١٠) الحربية: احد المحال الكبيرة المشهورة في بغداد والتي تبعد عنها نحو ميلين ذات أسواق وجامع تشمل العديد من المناطق منها الشاكرية والنصيرية والعباسية ودار بطيخ وغيرها العديد تقع بالقرب من مقبرة بشر الحافي واحمد بن حنبل نسبت إلى حرب بن عبد الله البلخي المعروف بالراوندي وهو احد قواد أبي جعفر المنصور الذي كان يتولى شرطة= بغداد كما وتولى شرطة الموصل فترة جعفر بن أبي جعفر المنصور، اهم انهارها بطاطيا الذي يحمل مياهه من نهر الدجيل عند اسفل فوهته بستة فراسخ فيمر في بغداد حتى قنطرة باب الأنبار ، وفي سنة ١٩٧هـ/٨١٢م شهدت حريق قتل فيها العديد من أهلها عند محاصرة بغداد من قبل جيش هرثمة الذي بعثه المأمون وكان على مقدمته طاهر بن الحسين لقتال اخيه محمد الأمين والذي امر بإحراقها بعدما حوصر ببغداد. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٧؛ ج٥، ص ٣١٨؛ ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج٥، ص ٤٣٧.

الحديد [١]، وباب حرب [٢]، وباب قطربل وقطيعة ام جعفر [٣]، ويصب بعدها في دجلة أمّام باب البصرة [٤]، فوق دار إسحاق بن إبراهيم الطاهري [٥]، أسفل قصر الخلد بقليل [٦]، وينسب إلى الصراة المحدث " جعفر بن محمد بن اليمان المؤدب المخرمي ويعُرف بالصراني" [٧].

فيما يذكر ابن عبد الحق البغدادي خلاف ذلك، بان خندق طاهر المسمى بالطاهرية انما هو درب يأخذ الفائض من مياه نهر الصراة أذا كثر وارتفع منسوبه وليس نهر، وعلية قنطرة الحربية وقنطرة اخرى تحت الحربية عند محلة القطيعة والذي كان الخندق يصب فوقها، وأمّا الذي كان يصب في باب البصرة فهو الصراة نفسه [٨]. ومما يذكر أن الخليفة المنصور قام ببناء سوق ما بينَ الصراة ونهر عيسى، جعله في أطراف المدينة بعد إشارة أحد بطارقة الروم عليه بذلك [٩]

(١) باب الحديد: شهد هذا الباب مقتل الخليفة محمد الأمين، ١٩٨هـ/ ٨١٣م، على يد هرثمة بن أعين وصلب راسه على باب الحديد ثم بعد ذلك بعثه هرثمة مع ابن عمه محمد بن الحسن بن مصعب إلى خرسان. ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٣٨٦.

(٢) باب الحرب: وكان يمثل أحد أبواب بغداد، وهو البداية لمحلة الحربية المشهورة وأصبح يمثل محلة في بغداد تقع بالقرب من مقبرة احمد بن حنبل ينسب اليها حرب بن عبد الله البلخي. الحازمي، **الأماكن**، ص ٢٢١؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٧.

(٣) باب قطربل: وتعرف ناحية قطربل بقطيعة ام جعفر، كما وتعرف ايضاَ بالباب الصغير من ضمن قطيعة لرجل من خرسان من اعل ايبورد يدعى زهير بن محمد الايبوردي. اليعقوبي، **البلدان**، ص ١٩؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٩٨.

(٤) سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص ١٣٢؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٣٩٩.

(٥) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٤٣٢.

(٦) شتريك، **خطط بغداد**، ص ٩١.

(٧) الحازمي، **الأماكن**، ج١، ص ٥٩٧.

(٨) **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٨٣٧.

(٩) جاء بناء هذا السوق من قبل الخليفة المنصور والذي جعله صفوفا مرتباً في أطراف المدينة (بعد أن كانت الأسواق وسط المدينة) وبنى لهم مسجداً خاصاً بهم يجتمعون به يوم الجمعة ولا يدخلون المدينة. وهذا الامر جاء من زيارة أحد بطاريق الروم إلى مدينة السلام (الكرخ) فبعث المنصور ابن الربيع أن يطّوف به في ارجاء المدينة ويرى جمالها ويتأملها، وعند رجوعه سأله الخليفة ماذا رأيت قال مدينة حصينة وبناء حسن وان الجواسيس فيها من كل مكان يدخلون ولا يعرف شيئا عنهم احدا وقال إن اعداءك فيها معك فقال: من هم؟ قال: التجار ويذكر أن هذه الأسواق= =نقلت إلى باب الكرخ باب الشعير او باب المحول وتعرف بسوق الكرخ والذي لا يبعد كثيراً عن سور بغداد. الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٧، ص ٦٥٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٤٨، العلي، **بغداد مدينة السلام**، ص ٢٠.

ت- نهر السيلحين [١]

نهر من الأنبار يقع من ضمن كورة استان بهقباذ الأسفل المتكونة من الطساسيج الخمسة [٢]، ويبعد بريدين [٣]، عن بغداد [٤]، اي أربعة فراسخ [٥]، والتي تقدر اثنا عشر ميلًا [٦]، فيما يقدر ابن خرداذبة بعد هذا النهر عن الأنبار ثمانية فراسخ [٧].

وجاء تسمية هذا النهر إلى مدينة السيلحين التي كانت تعد مسالح لكسرى وجنده [٨] وهي ناحية تقع على جانب البادية ما بينَ الحيرة والقادسية [٩]، وتبعد مدينة السيلحين عن بغداد ثلاثة فراسخ[١٠]، وذكرها السمعاني لقوله "هذه قرية قديمة على طريق الأنبار قريبة من تل عقرقوف[١١]، أقمت بها يوماً

(١) السيلحين: سميت بهذا الاسم لأنها كانت مسالح لكسرى بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ، وتقع قرب الحيرة بين الكوفة والقادسية. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٢) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٨؛ قدامه، **الخراج**، ص ١٦١؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ج١، ص ٣٨٤.

(٣) البريد او البريدين: لغةً بمعنى الرسول المُبْرد على دَوابّ البريد، وهو وحدة قياس اختلف في تحديدها، ففي البادية والعراق تمثل اثنا عشر ميلاً، واما في الشام وخرسان تمثل ستة اميال، وتساوي فرسخان. ومصطلح سِكَكُ البريد فكل سِكّةٍ منها اثنا عشر ميلاً، والسفر الذي يجوز فيه قصر الصلاة أربعة برد والتي تساوي ثمانية واربعون ميلاً. واتخذ مصطلح البريد بمعنى الرسول. الفراهيدي، **العين**، ج٨، ص ٢٩؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ٦٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ٣٥. ومن خلال ما تقدم ذكره يبدو للباحث أن لفظ (بريدين) هو قياس البادية والعراق ويساوي اثنا عشر ميلاً، واما البريد في لفظ الشام وخرسان، يساوي ستة اميال وبالتالي فجميعهم يتفقون على وحدة قياس ثابتة. وهو ليست نقطة خلاف مثلما ذكره ياقوت الحموي في هامش رقم (٣) انما الاختلاف في اللفظ بين (بريدين وبريد) فقط. لذا نجد أن المقدسي باستخدامه بريدين من بغداد إلى السيلحين تتمثل المسافة عنده اثنا عشر ميلاً وهذا متفق عليه، في حين ما أشار اليه المهلبي في ص٢٠، أن المقدسي يقول في تقديره للمرحلة فأنها تساوي بريدين، وتساوي اثنا عشر ميل والبريد ستة أميال، فنجد أن المرحلة تساوي وفق المصادر المتفق عليها أربعة وعشرون ميلاً.

(٤) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ج١، ص ١٣٤.

(٥) بن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٧٢.

(٦) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٥-٦٥٦.

(٧) **المسالك والممالك**، ص ٧٢.

(٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٢٩٨.

(٩) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٧٦٧-٧٦٨.

(١٠) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٢٩٨-٢٩٩.

(١١) عقرقوف: ظهرت من المصادر أن هناك تل وقرية وكلاهما قرى من قرى بغداد واما التل فمن نواحي نهر عيسى ويبعد عن بغداد فرسخين وذات ارتفاع شاهق يمثل قلعة عظيمة من التراب ترى من مسافة خمسة فراسخ او من مسيرة يوم واحد، واما القرية فتبعد عن بغداد أربعة فراسخ وهي تابعة لنواحي دجيل. ويعتقد أن عقرقوف هي مقابر للكيائين

في توجهي إلى الأنبار" [١]، وتُعَدُّ قرية من قرى نهر عيسى [٢]، ويمثل عقرقوف التل العظيم العالي اهم قراها التابعة لها [٣]، واهم مناطقها (طسوج) هي الخورنق [٤]، والطيزناباد ونهر بورسوف [٥].

ج- نهر سعد

نهر يجري من نواحي الأنبار ، حفر بأمر من الصحابي سعد بن أبي وقاص (ﷺ) [٦]، بعدما سأله تجارها (الأنبار) من الدهاقين أن يحفر لهم نهراً، فكتب إلى سعد بن عمرو بن حرام يأمره أن يحفره لهم فجمع من الرجال لذلك فقاموا بحفره الا أن عارض بجبل انتهوا أليه ولم يتمكنوا من شقه وفتحه فتركوه، فلما ولي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥-٩٥هـ/٦٩٤-٧١٣م) عمد على حفره وجمع ما أمكنه من الرجال وقال لقوامه " ينظروا إلى قيمة ما يأكل كل رجل من الحفّارين في اليوم فإن كان وزنه مثل ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر، وأنفقوا عليه حتى استتموه" [٧]، فنسب هذا النهر إلى سعد بن عمرو بن حرام، مثلما نسب الجبل إلى الحجاج [٨].

ح- نهر شيلي

وهم امة من النبط وملوك حكموا العراق، وجاء اسم عقرقوف على اسم عقرقوف ابن الملك طهمور. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٠، ص ١٧٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٤٢؛ ج٤، ص ١٣٧.

(١) السمعاني، **الانساب**، ج٧، ص ٢٢.

(٢) بن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ٦٨٤.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٦٨.

(٤) الخورنق: هو القصر الذي بناه النعمان بن امرئ القيس في ظهر الحيرة وجاء بناءه لرواية ذكرتها المصادر بان يزدجر الاثيم بن بهرام ابن سابور ذو الاكتاف لم يكن يبقى له ولد وعندما رزق بولد سال عن منزل خالي من الاسقام برى ومري فكان المكان في ظهر الحيرة، وان الذي بنى الخورنق رجل من الروم واسمه سنمار والذي احكم بناءة واتقنه فاصبح أعجوبة زمانه، وفي رواية تقول أن سنمار لما شاهدهم تعجبوا ببنائه قال لهم لو علمت انكم تعطوني اجري لصنعت لكم بناء يدور مع اتجاه الشمس اينما دارت، وكانت هذه العبارة سبب في قتله ورميه من اعلى القصر. أبو جعفر البغدادي، **المحبر**، ص ٣٥٨؛ أبو قتيبة الدينوري، **المعارف**، ص ٦٤٧؛ الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج ٢، ص ٦٥؛ البكري، **معجم ما استعجم**، ج٢، ص ٥١٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٤٠١.

(٥) لويس ماسينيون، **خطط الكوفة**، ص ١٤.

(٦) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٤٠٣.

(٧) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٣٨٣.

(٨) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٣٨٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٢٠.

هو نهر قديم فوق الأنبار يستمد مياهه من الفرات ويسقي ما حوله من القرى والمزارع [١]، ضمن طسوج الأنبار في قرية نغيا وينسب هذا النهر إلى بني شيلي ابن فرخزادان المروزي ولكن ذكر أن سابور ذو الاكتاف هو من قام بحفر النهر لجدهم إكراماً له والذي كان حاكماً على قرية نغيا، وعرف أيضاً بنهر زياد نسبته إلى زياد بن أبيه (٤٤-٥٣هـ/٦٦٤-٦٧٢م) الذي كان والياً على العراق في العصر الاموي فعمل على حفره واستحداثه [٢]. وقيل ايضاً تم إعادة حفره في عهد الخليفة المنصور لأنه كان مندثر وأسند هذا الأمر إلى رجل اسمه شيلي فنسب اليه [٣]، وعمل له فوهه جديدة، واكتمل العمل فيه في عهد الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) [٤].

ثالثاً: النشاط الصناعي:

كما ذكرنا سابقاً أن الاراضي الزراعية في مدن الأنبار وخراجها كانت تدار عن طريق دهاقينها (التجار) وهم من كبار ملاكي الأراضي الزراعية الذين يجمعون الخراج ومنهم جميل بن بصيري من الفلاليج (الفلوجة) الذي أسلم عام ١٦هـ / ٦٣٧م كما أن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) أبقى الأرض التي فتحها المسلمون تحت أيدي أصحابها يدفعون عنها الخراج وعن أنفسهم الجزية إلا من أسلم منهم فتسقط عنه الجزية [٥].

نظراً للازدهار الزراعي في مدن الأنبار فقد ساعد ذلك على تطور النشاط الصناعي فيها، ومن الصناعات التي عرفت بها، صناعة النسيج لا سيما صناعة العباءات التي اشتهرت بها مدينة عانة، ومما ذكر أن القائد جرير البجلي عند تحريره للمدينة صالح أهلها على دفع أربعمائة عباءة قطوانية وقيل ثمانين ألف درهم كل سنة [٦]، إذ تقوم بنسيج العباءات القطوانية والتي تتكون من القطن القطن والصوف فيما يقوم الرجال من أهل المدينة بغزل الصوف فقط وذلك لاهتمامهم بالصناعة [٧].

---

(١) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٨٢٧.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٣٨٦.

(٣) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٣٨٣؛ ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٤٠٣.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٢١؛ العلي، **معالم العراق**، ص ٥١.

(٥) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٣٧٠.

(٦) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص٣٤٤؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ٣٦.

(٧) الحسيني، **العراق قديماً وحديثاً**، ص ٢٧١.

كما اشتهرت عانة قديماً بصناعة الخمر وذلك لتوفر أشجار الكروم فيها بكثرة، ولهذا نراها أصبحت محط أنظار الشعراء الذين تغنوا بأشعارهم، وشهدت بقول العديد من الشعراء كقول الشاعر التبريزي[١].

من خمر عَانَة اعرقَتْ بِمزِاجِها ٠٠٠٠ أو خمرِ بابل أو بَناتِ مَشيعّاً [٢]

خمر عانات وخمر بيسان ٠٠٠٠ وخمر الخص قرية من أسفل الفرات [٣].

هذا ورب مسوفين صَبَحتهُم ٠٠٠٠ من خمر عانة لذة للشارب [٤].

تخيّرها أخو عانات دهرا ٠٠٠٠ ورجّى برّها عاما فعاما [٥].

وأما هيت فقد اشتهرت بكثرة عيون القار فيها إذ بلغت [٦]، اثنتي عشر عيناً للقار مما ساعدها على تصدير القار إلى مختلف الأمصار في العراق، والذي استخدم في صناعة السفن، وعلى طلاء سطوح المنازل، وهناك عيون أخرى صاحبت عيون القار هي المياه المعدنية التي استخدمت للاغتسال ولعلاج الأمراض الجلدية [٧].

---

(١) التبريزي: أبو زكريا، يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني ولد سنة٤٢١هـ/١٠٣٠م، كان اماماً في اللغة والادب والنحو في بغداد، اخذ من أبي العلاء المعري والجرجاني، واخذ منه الجواليقي والسلفي، وله شرح للمتنبي وابي تمام، درس في المدرسة النظامية، كان يلبس الحرير والعمامة المذهبة كان اكولاً وشارباً للخمر توفى سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م) **بغية الوعاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (لبنان، ب. ت) ج٢، ص ٣٣٨.

(٢) بنات مشيعا: احدى القرى الموجودة في الشام والتي تشتهر بالخمر الجيد. البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٢٨٠.

(٣) الهمداني، **صفه جزيرة العرب**، ص ٢٤٢.

(٤) المعري، ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م) **شروح سقط الزند**، تح: مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون وإبراهيم الابياري، ط٣، الهيئة المصرية (مصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ج١، ص ١٨٢٢.

(٥) البكري، **معجم ما استعجم**، ج٣، ص ٩١٤.

(٦) المهلبي، **المسالك والممالك**، ص ١١٩؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص ٥٩٧.

(٧) الحسيني، **العراق قديماً وحديثاً**، ص ٢٦٩.

رابعاً: النشاط التجاري:

طرق المواصلات:

امتازت الأنبار ومدنها بموقع مهم ساهم في ازدهارها لكونها كانت حلقة وصل بين العديد من المدن سواء كانت طرق نهرية أو طرق برية، إذ كانت تمثل حلقة وصل بين بغداد وبلاد الشام، فضلاً عن طريق الحج الذي يمر بها، ويبدو أن موقع الأنبار والمدن المرتبطة بها قد ساهم في نهوضها، ولاسيما وقوعها حلقة وصل بين العديد من الأمصار والمدن وبالتحديد طرقها النهرية، فضلاً عن طرقها البرية التي كانت حلقة وصل بين بغداد والشام لا سيما طرق الحج، كما سنوضح ذلك.

١- الطرق البرية

تمتعت الأنبار بموقع تجاري مهم، إذ إنّها ملتقى لعدة طرق داخلية وخارجية منها الطرق البرية، التي تربط بين بغداد وبلاد الشام، مروراً بالمدن الواقعة على الطريق البري المحاذي لنهر الفرات من جانبها الغربي، والتي اتخذ الجغرافيون بغداد محطة ذكر قياس المسافات والمراحل فتبين أن المسافة بين بغداد والسيلحين (وهو موضع بالحيرة) بريدين [١]، ومن السيلحين إلى الأنبار مرحلة، ومن الأنبار إلى الرِب مرحلة ومن الرِب إلى هيت مرحلتين [٢]، وفي تقدير آخر أن المسافة بين بغداد والسيلحين أربعة فراسخ ومنها إلى الأنبار ثمانية فراسخ [٣].

ليتبن لنا أن المسافة كانت من بغداد إلى الأنبار اثنا عشر فرسخاً ليستمر الطريق البري في مسيرته سبعة فراسخ حتى يصل الرِب ومن ثم إلى هيت باثني عشر فرسخاً، ليقطع سبعة فراسخ متساوية بين كل من الناووسة وآلوس ومنها إلى الفحيمه ستة فراسخ ومنها مسيرة اثنا عشر فرسخاً إلى النهية ليصل إلى الدازقي في مسيرة ستة فراسخ ليخرج الطريق من الأنبار وعلى تخوم الشام في منطقة

(١) البريدين: سبق وان تمت الأشارة أليه في ص ٨٦، هامش رقم ٥.
(٢) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٣٤.
(٣) الخطيب، **تاريخ الأنبار**، ص ٢٩.

الفرضة أو الفراض [١]، لستة فراسخ أخرى متوجهاً إلى بلاد الشام [٢].

وذكر لنا الادريسي الطريق بمراحل من الاميال يقطعها بين بغداد والأنبار ستة وثلاثين ميلًا، ومن الأنبار يقطع مسافة واحداً وعشرين ميلًا إلى الرِب ومنها إلى هيت بـ ستة وثلاثين ميلًا، كان هذا الطريق المحاذي للفرات، وأمّا طريق البادية (البري) شرقي الفرات فيبدأ من الناووسة تاركاً الفرات باتجاه البادية، فمن هيت إلى عانات مروراً بناووسه وآلوس واحد وعشرين ميلاً متساوية بينهم لتدخل النهية بمسافة ستة وثلاثين ميلًا ويستمر مسيرة ثمانية عشر ميلًا متساوية إلى الدازقي ثم الفرضة حتى وادي السباع خارج الأنبار [٣].

وفي الجدول التوضيحي (رقم ٢) الخاص بالمسافات والذي استطعنا من خلاله عمل مقارنة ما بينَ وحدات القياس التي استخدمت بمختلف المصادر ومقارنتها ببعض وما يقابلها من وحدات قياس مختلفة:

جدول توضيحي رقم (٢) من عمل الباحث يبين قياس المسافات بين المناطق المحاذية للفرات بجميع وحدات القياس.

المنطقة من	المنطقة إلى	البريد	المرحلة	الفرسخ	الميل	الكيلو متر
بغداد	السيلحين	١	١	٤	١٢	١٩.٣١٢
السيلحين	الأنبار	٢	١	٨	٢٤	٣٨.٦٢٤
الأنبار	الرِب/ شيخ حديد	٢	١	٧	٢١	٣٣.٧٩٦
الرِب	هيت	٣	٢	١٢	٣٦	٥٧.٩٣٦
هيت	الناووسة	٢	١	٧	٢١	٣٣.٧٩٦

(١) الفراض: منطقة على التخوم ما بين العراق والشام، شهدت واقعة عظيمة ما بين العرب بقيادة خالد بن الوليد (رض الله عنه) وتحالف من الروم والفرس قتل فيها أكثر من مائة ألف قتيل. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٢) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٧٢-٧٣.

(٣) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٥-٦٥٦.

المنطقة من	المنطقة إلى	البريد	المرحلة	الفرسخ	الميل	الكيلو متر
الناووسة	ألوس	٢	١	٧	٢١	٣٣.٧٩٦
ألوس	الفحيمه	١.٥	١	٦	١٨	٢٨.٩٦٨
الفحيمه	النهية	٣	٢	١٢	٣٦	٥٧.٩٣٦
النهية	الدازقي/القائم	١.٥	١	٦	١٨	٢٨.٩٦٨
الدازقي [١]	الفرضة	١.٥	١	٦	١٨	٢٨.٩٦٨

المرحلة: بريدين [٢]، أو أربع وعشرين ميل [٣]، ومما سبق أي أنّها تساوي ثمان فراسخ.

البريد: أربعة فراسخ [٤]، أو ستة اميال [٥].

والبريدين: اثنا عشر ميل [٦]،

الفرسخ: ثلاثة اميال [٧]، أو ٤.٨٢٨ كيلو متر (٤.٨٢٨ حاصل هذا الرقم ناتج من ضرب ٣ ميل ×١.٦٠٩٣٤ كيلو متر)

الميل: ١.٦٠٩٣٤ كيلو متر.

أمّا نقطة اتصال الأنبار بمدينة السلام كانت عن طريق باب الأنبار [٨]، الذي جعله الخليفة الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) أمّام ربض باب المحول الذي يصل باب الكوفة وباب

(١) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص ٢١٧.

(٢) المهلبي، **المسالك والممالك**، ص ٢٠.

(٣) محمد، على جمعه، **المكاييل والموازين الشرعية**، ط٢، دار القدس (القاهرة، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م) ص ٥٦.

(٤) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٧٨؛ **معجم البلدان**، ج١، ص ٣٦؛ فالنتر هنتس، **المكاييل والاوزان**، ص ٨٢.

(٥) المهلبي، **المسالك والممالك**، ص ٢٠.

(٦) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ج١، ص ١٣٤، الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٥-٦٥٦.

(٧) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ٦٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٣٦؛ فالنتر هنتس، **المكاييل والاوزان**، **والاوزان**، ص ٩٤.

(٨) ينظر ملحق رقم (٨).

الشام وفيه مجمع الطرق التي تصل إلى الطريق الغربي الذي يصل الأنبار فهو بذلك يعّد الطريق الإقليمي الذي يربط بغداد بالشام مروراً بالأنبار [١]، والذي يبدأ من باب الكوفة حتى يخترق منطقة براثا وعلى بعد فرسخ يصل إلى منطقة المحول على نهر عيسى [٢]، وتميز طريق الفرات بانه كان مؤمن وعليه طلائع من الجند والقادة إذ كان القائم بأعمال الأنبار مسؤول عن هذا الطريق من بغداد إلى الشام، وذكر لنا الطبري أن هذا الطريق شهد سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م) قدوم والدة الخليفة الأمين زبيدة ام جعفر[٣]، من الرقة حاملة معها جميع ما لديها من الخزائن إلى بغداد، فتلقاها ابنها الخليفة محمد الأمين(١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٤م) بالأنبار بصحبة جميع اعيان البلد [٤].

كان القائم بأعمال الأنبار يقوم بأعمال طريق الفرات بأسره إلى الشام. وذكر لنا أن القائد التركي بجكم [٥]، جعل أحد قادته وهو بالبا التركي على الأنبار لحمايتها والوقوف بوجه ابن رائق[٦]، والتصدي له ومنعه من التوجه الى بغداد [٧].

علماً أن المسافة بين الأنبار والرقة عشرون يوماً سيراً في البرية، فيما تقتصر المسافة على

---

(١) اليعقوبي، **البلدان**، ص ١٠.

(٢) كي لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص ٥٠.

(٣) زبيدة ام جعفر: بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ولدت أيام جدها المنصور، زوجة الخليفة هارون الرشيد ومن أولادها الخليفة محمد الأمين الذي قتل في بغداد وليست في بنات هاشم عباسية ولدت خليفة الا هي، فكانت من اهل العلم والفضل على الفقراء ولها من الاثار التي عملتها في طريق الحج واستحداثها البرك لسقي الحجاج، توفيت سنة ٢١٦هـ/٨٣١م. البلاذري، **اشراف الانساب**، ج٤، ص ٢٧٦؛ ابن حبان، **الثقات**، ج٢، ص ٣٢٧: الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٦، ٦١٩.

(٤) **تاريخ الرسل والملوك**، ج٨، ص ٣٧٣.

(٥) بجكم: ولقب أمير الامراء قبل مجيء البويهيين، وكان حسن السيرة فيقول أن العدل أحسن للسلطان في الدنيا والاخرة وبنى دار الضيافة للفقراء والمساكين توفى بنهر جور عند خروجه للصيد سنه ٣٢٩هـ/٩٤٠م. أبن الجوزي، **المنتظم**، ج١٤، ص ٩؛ ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص ٩٣؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج٧، ص ٥٧٠.

(٦) ابن رائق: وهو اول من لقب بلقب أمير الأمراء ويكنى أبو بكر محمد بن رائق من المنشقين عن الخلافة العباسية دخل الشام سنة ٣٢٧هـ/٨٣٩م، وادعى أن الخليفة المتقي لله ولاه دمشق وازاح صاحبها، ثم ما لبث أن توجه إلى مصر = =لكن صاحب مصر هزمه فرجع إلى دمشق، وفي طريق عودته إلى بغداد قتله بنو حمدان في الموصل سنه ٣٣٠هـ/٨٣٢م. ابن عساكر، **تاريخ دمشق لأبن عساكر**، ج٥٣، ص ١٧.

(٧) مسكوية، **تجارب الأمم**، ج٦، ص ١٨؛ ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج ٧، ص ٨٠

يومين بين الأنبار وتكريت ومنها خمسة أيام إلى الموصل [١]، والطريق بين الأنبار وتكريت قليل العمارة انما يشق طريقه في البادية [٢]، وذكر الخطيب البغدادي أن هذا الطريق سار فيه الخليفة القائم بأمر بالله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤) بعد نفيه إلى حديثة عانة من قبل البساسيري [٣].

وبالقرب من عانة يوجد طريق يصل إلى خراسان يسمى (سن سميرة) كان على شكل جبل طويل مرت به جيوش العرب المسلمين، في طريقها إلى نهاوند [٤]، وسمي بهذا الاسم نسبةً إلى امرأة من المهاجرين تسمى سميرة التي تنتمي إلى بني معاوية بن كعب بن ثعلبة من بني ضبّه إذ كان لها سن مشرفة على أسنانها فسمي على إثر ذلك تشبيهاً بها. وفيه قال ابن السكيت [٥]: -

وخيل بعانات فسِنّ سُمَيرةٍ ٠٠٠٠ له لا يَرُدّ الذائِدون نِهالَهاَ [٦].

ويشير ابن خرداذبة في مسالكه أن ثمة طريق أخر فيه مجموعة من المسارات لمختلف المناطق يبدأ من عين التمر إلى بصرى الشام [٧]، ماراً نحو

---

(١) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢١٠.

(٢) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٤٧.

(٣) **تاريخ بغداد**، ج١١، ص ٤٧.

(٤) نهاوند: مدينة جليلة عامرة فيها عدة أقاليم يسكنها خليط من العرب والعجم، يقال انها من أقدم مدن الجبل لان من بناها نبي الله نوح (عليه السلام) فهي على حالها، شهدت أهم المعارك في تاريخ صدر الإسلام وحقق المسلمون فيها نصراً كبيراً بقيادة الصحابيين حذيفة بن اليمان والنعمان بن المقرن (رضي الله عنهما) الذي استشهد الأخير في المعركة سنة ٢١هـ/٦٤١م، فكان قتالاً شديداً اسفرت عن دفعهم الخراج والجزية على أموالهم وأنفسهم، كانت ضمن فتوح الكوفة الا انها انضمت إلى البصرة لأنها قريبة من اصبهان وسميت نهاوند بـ ماه البصرة أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه). اليعقوبي، **البلدان**، ص ٣٩؛ ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٥٢٧.

(٥) ابن السكيت: السكيت لقب ابيه وهو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف وابوه من أصحاب الكسائي. ولد ببغداد في درب القنطرة فكان يعقوب عالما بالقران وبالعربية واللغة والشعر تعلم النحو من البصريين والكوفيين، عمل مؤدب لأبناء المتوكل ولكن لم يدم الحال به الا أن عذبه المتوكل مع الاتراك وقطع لسانه الى أن مات يوم الاثنين سنه ٢٤٣هـ/٨٥٧م ودفع ديّة عشرة الاف درهم لأهله وترك ارثاً من المؤلفات لعشرات الكتب بمختلف العلوم. ياقوت الحموي، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معْرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت،١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م) ج٦، ص ٢٨٤٠-٢٨٤١.

(٦) البكري، **معجم ما استعجم**، ص ٧٦١؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٢٦٩.

(٧) بصرى: من مدن الشام ضمن كورة حوران (السويداء حالياً والجهة الشرقية من درعا) مبنية من الحجارة السوداء ذات أسواق وجامع كبير، تقع ضمن ديار بني فزارة وبني مرة، بها قلعة كبيرة شبيهه بقلعة دمشق تبعد عن دمشق اربع مراحل. المهلبي، **المسالك والممالك**، ص ٦٨؛ أبي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٢٥٣.

الاخدميه[١]، ثم إلى الخفية، ثم إلى الخلط ومن ثم إلى سوى ماراً ب الاجيفر [٢]، والغربة ومن ثم إلى بصرى [٣]، ولم يَتَسنَّ لنا معرفة ما لبعض هذه الأسماء من دلالات لمناطق أو قرى أو أي إشارات لها، ولكن على ما يبدو أنّها كانت أسماء لمحطات ومنازل لا تختلف عن مثيلاتها التي غلب عليها صفة محطات للاستراحة ولما تتمتع به المنازل من آبار وبرك وغرف للمبيت [٤].

أمّا طريق الأنبار إلى سامراء فوجدنا له عدة نصوص عند الطبري منها اخراج الخليفة المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م) القائد أبا نصر بن بغا [٥] من سامراء قاصداً الأنبار فسار اليها براً براً في يوم وليلة [٦].

ثمة طريق اخر تذكره كتب الرحالة داخل مدن الأنبار حصراً، أشارت اليه المصادر التي قامت بالمسح الآثاري لمحطات أو منازل التي كانت تمر بها القوافل التجارية أو قوافل الحجاج، في منطقة الجزيرة العربية جنوباً وبلاد الشام غرباً. والتي كانت تأخذ منحنيات عده لابد من ذكر بعضها لإعطاء بيان عن كيفية دخولها مدن الأنبار.

منها طريق الحج القديم والذي يسمى (بدرب زبيدة) ويكون بداية من الكوفة إلى مكة المكرمة، والذي يأخذ طريقين ما يهمنا فيه هو الطريق الذي يدخل أراضي الأنبار ، بعد أن يدخل قصر عطشان، ومنارة موجدة، وقصر ضبع وعين خضيرة وحصن الاخيضر والقصر الشمالي، وهذه المحطات تقع ما بينَ الكوفة وكربلاء، ثم يدخل الأنبار عين التمر (الرحالية) وقصر ثميل ومن ثم

(١) الاخدميه: لم اعثر على أي نص يوضح مكان المنطقة سوى ذكرها عند ابن خرداذبة.

(٢) الاجيفر: وهو موضع من ضمن ديار بني اسد في أسفل السبعان من بلاد قيس والسبعان قيل واد لبني طي بين جبلين وقيل جبل. البكري، **معجم ما استعجم**، ج١، ص ١١٦؛ ج٣، ص ٧١٩؛ الزمخشري، **الجبال والامكنة**، ص ٨٤، ١٧٠؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ١٠٦.

(٣) **المسالك والممالك**، ص ٩٧؛ علي، **المفصل**، ج ١٤، ص ٢١.

(٤) ينظر ملحق رقم (٩).

(٥) أبا نصر بن بغا: وهو موسى بن بغا أحد كبار القواد العسكريين والسياسيين قاد حروب عديدة للكثير من الامراء والخلفاء ومنهم المتوكل وكان مولى المعتصم والمعتز بالله والمستعين، ذو ديانة وتقشف حتى أن جيشه تأسوا به، قاد حرب ضد اهل حمص لخروجهم على الخليفة وقتل منهم الكثير وتعسف في قتلهم كما تولى الحرب ضد الزنج في البصرة وقاد معارك في قزوين وزنجان ضد احمد الكوكبي الحسني. توفي سنه ٢٦٤هـ/٨٧٧م. البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ١٨٣؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج٢، ص ٤٦٢: المسعودي، **مروج الذهب**، ج٤، ص ٩٨؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج٢٠، ص ١٩٢.

(٦) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج٩، ص ٣١٨.

قصر أبو جير ليدخل منطقة كبيسة [١]، ليأخذ منحى أخر يتصل بدرب الساعي في الأنبار إلى بلاد الشام والذي يبدأ بين هيت وكبيسة، ماراً بـ قصر خباز شمال غرب كبيسة بنحو تسعة وخمسين كيلو متر إلى الجانب الجنوبي لوادي خباز وهو أول مرحلة بعد كبيسة، ومن المرجح انه يعود للعهد الروماني أو الساساني، لكنه استخدم في العهد الإسلامي كأحد حصون المراقبة على الطريق بين بغداد والشام، ثم قصر عامج الذي يقع غرب قصر خباز بمسافة خمسين كيلو متر وجاءت تسميته من الوادي الواقع على الجانب الشرقي منه وطريق القصر يسيطر على درب الوادي وعبوره بشكل سهل وآمن مما سمي بدرب الساعي [٢]، ويستمر سارياً حتى قصر محوير الذي يبعد ستين كيلو متر عن قصر عامج في الشمال الغربي منه باتجاه وادي حوران، ويأخذ مساحة منبسطة تبلغ ثلاثة كيلو مترات، وجاءت تسمية محوير من مفترق الطرق فبعد الخروج منه نحو البرية يتفرع منه إلى الجنوب الشرقي إلى قصر عامج (درب الساعي) وشمالاً نحو قصر الحلقوم وإلى الغرب إلى تدمر وشرقا إلى أعالي الفرات والرقة [٣].

أمّا محطة وقصر حلقوم فتبعد مسافة خمسين كيلو متر شمال غرب محوير ويقع قصر الحلقوم على طريق درب زبيدة ما بينَ وادي الكصر بمسافة خمسة وعشرين كيلو متر وما بينَ وادي جعيثنية ثلاثين كيلو متر [٤]، ومن المؤكد أن جميع هذه المحطات فيها قصور وبرك وآبار لسد حاجة حاجة القوافل وأن الأحجار هي المادة الأساسية للبناء وأن اختلفت في الأشكال والأحجام، وأن المداخل الرئيسية متشابهة مع أركان البناء فيها [٥].

٢-الطرق النهرية:

بينت المصادر الجغرافية أن الطرق النهرية مثلت الحيز الأكبر للتجارة والعمليات العسكرية في الأنبار ومدنها. إذ تعد حركة التجارة على نهر الفرات الشريان الرئيسي والحيوي كواحد من أهم الطرق المائية، والمواصلات في المنطقة، ذلك لأن النهر يجري من بلاد الشام إلى بغداد مروراً

(١) العزاوي، عبد الستار، **المسح الآثاري في الصحراء الغربية (درب الساعي)** مجلة سومر، مج ٤٦، مديرية الاثار العامة (بغداد، ١٩٨٩-١٩٩٠م) ص٢١.

(٢) الخطيب، **هيت في اطارها القديم والحديث**، ج٢، ص ٢١٨.

(٣) العزاوي، **درب الساعي**، ص ٢٦-٢٧.

(٤) العزاوي، **درب الساعي**، ص ٢٨-**٢٩**.

(٥) ينظر ملحق رقم (١٠).

بالأنبار مما أعطى أهمية هذا الموقع لأغراض التجارة الذي ساعدها على الازدهار والاستقرار [١]، إذ تحمل السفن البضائع من الشام إلى بغداد [٢]، وأن سير السفن فيه لاسيما في هيت وعانات يجري تحت سيطرة هذه المناطق مما يدل على وجود قناطر تتحكم في مرور السفن وحبسها [٣].

أما الأنهار التي تفرعت من نهر الفرات فلها دور مهم في النشاط التجاري، لاسيما القنوات أو القناطر الموجودة على هذه الأنّهار والتي تربط بين دجلة والفرات منها قناة نهر عيسى، الذي يُعَدّ الممر الرئيسي لدخول السفن من الفرات إلى دجلة في بغداد وتبادل البضائع مع ما يأتي به من نهر دجلة. ومنها اكتسبت هذه القناة موقع مهم فهي تربط التجارة الداخلية والخارجية مع مدن بغداد والشام ومصر [٤]، كما استخدمت القناطر في العمليات العسكرية كقنطرة دِمِمّا وهي على راس نهر عيسى والتي تُعدّ ميناءً للمرور والتي استخدمها قحطبة بن شبيب، في مسيرته إلى محمد بن يزيد بن هُبيرة والي الامويين على العراق عام ١٣٢هـ/٧٤٩م، إذ فيها حدثت معركة بين القائد العباسي خازم بن خزيمة وعامل الأنبار من قبل الوالي الأموي ابن هُبيرة أدت إلى مقتله، وسيطر خازم على السفن في دِمِمّا ثم فيما بعد لحق به قحطبة وأكمل سيطرته على المنطقة [٥].

وثمة طريق نهري آخر بين عين التمر وهيت ومنه إلى الأنبار، نهر يخرج من عين التمر يمر بأراضي هيت ويصب في نهر الفرات ومنه يحمل القسب والتمر إلى انحاء البلاد [٦].

---

(١) ظاهر، لطيف خلف محمد، **الحياة العلمية في الأنبار في العصر العباسي (١٣٤-٦٥٦هـ)** (أطروحة دكتوراه، غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ص ٢٤.

(٢) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٥٠.

(٣) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج٤، ص ٥٦٦؛ مسكوية، **تجارب الأمم**، ج٢، ص ٣٣٠.

(٤) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٤٣١؛ كي سترانج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٢.

(٥) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص ٣٩٩؛ مؤلف مجهول، **اخبار الدولة العباسية**، ص ٣٦٦-٣٦٧؛ الطبري، **تاريخ الرسل**، ج٧، ص ٤١٠.

(٦) لم يرد اسماً للنهر ولم تكن هناك معلومات أخرى غير ما ورد في المصادر. سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص ١٢١؛ كي كي سترانج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٠.

الفصل الثالث

الجوانب العلمية والعمرانية والاجتماعية والدينية لمدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين.

المبحث الأول: الجوانب العلمية:

أولاً: العلوم الشرعية:

أ-علوم القرآن الكريم (القراء، والمفسرون)

ب-علم الحديث.

ج-علم الفقه.

ثانياً: العربية وعلومها:

أ-علم اللغة.

ب-الشعر.

ثالثاً: الأعمال الإدارية (الكّتاب)

المبحث الثاني: الجانب العمراني

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي الديني

الفصل الثالث

الجوانب العلمية والعمرانية والاجتماعية والدينية

(الجوانب العلمية في مدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين)

المبحث الأول:

نبين في هذا الفصل ازدهار الحركة الفكرية في الأنبار ومدنها من خلال كتب الرحالة والبلدانيين، مع أنهم لم يتحدثوا بشكل مفصل إنما أوردو إشارات عن ذلك والتي دلت على اهتمام أهل الأنبار ومدنها بالعلم والعلماء، شأنها شأن مدن العراق الأخرى والتي ذكرها المقدسي قائلاً: هو إقليم العراق مولد الأنبياء ومنبع العلماء ومختار الخلفاء والقراء والأدباء وكل فقيه ومقرئ وأديب [١]، والمسعودي يقوله: فهم أهل العقول الصحيحة والعلوم، واتمهم حلماً وفهماً وكيف لا يكونوا كذلك وفيهم محاسن جميع الأقطار [٢].

ومما افتخرت به مدن الأنبار عبر الدهور هو دورها العلمي المتميز برفدها الحركة العلمية بعلماء كبار في شتى المجالات، وذلك لم يكن وليد الصدفة انما لها جذور ضاربة في أعماق الزمن[٣]، وذلك لأن أهلها كان لهم السبق في وضع قواعد الخط العربي وانتشاره فهم أول من كتب باللغة العربية من خلال مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدة [٤]، هم من قبيلة بولان التي سكنت الأنبار في منطقة بقة، إذ قام مرامر بوضع الصور وأمّا أسلم ففصل ووصل الحروف وأمّا عامر فوضع الاعاجم، فوضعوا هجاء العربية على غرار هجاء السريانية فتعلمها أهل الأنبار ومنهم انتقلت إلى الحيرة وعنهما بقية العرب [٥]، ومنها انتشرت بين الناس ويذكر في رواية للأصمعي أن قريشاً سُئِلوا من اين تعلم الناس الكتابة قالوا من أهل الحيرة وقيل لأهل الحيرة من أين لكم الكتابة قالوا

---

(١) **أحسن التقاسيم**، ص ١١٣.

(٢) **التنبيه والاشراف**، ص ٣٧.

(٣) مؤلف مجهول، **العيون والحدائق في اخبار الحقائق**، مكتبة المثنى (بغداد، د. ت) ج ٣ ص ٢١١.

(٤) ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٥٥٢.

(٥) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص ٦٥٩؛ ابن النديم، ابي الفرج محمد بن ابي الفرج بن ابي يعقوب إسحاق (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) **الفهرست**، تح: يوسف علي الطويل، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ص ١٢؛ النقشبندي، اسامة ناصر، **الخط والكتابة حضارة العراق**، د. ن (بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ج٩، ص ٤٤٨.

من أهل الأنبار [١]، فقالوا أهل الأنبار نحن عرب نزلنا على قوم من العرب كانوا قبلنا أيام بختنصر فلم نزل عليها [٢]، وبعد اتخاذ الأنبار حاضرة لبني العباس من قبل الخليفة أبي العباس (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠ -٧٥٣م) بعد انتقاله من الكوفة وبنى بها وعمرها واقام مدينته الهاشمية فيها على جانبي الفرات وبقيت عاصمة العباسيين حتى وفاته، ودفن فيها بقصره وتولى الخلافة بعده أخيه المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) الذي ترك هاشمية الأنبار وسكن هاشمية الكوفة ثم بنى بغداد واتخذها عاصمه له، إلا أن الأنبار لم تفقد أهميتها كموطن للعلم والعلماء [٣].

وبقيت على نشاطها الفكري وتُرجم هذا النشاط والحركة العلمية من خلال ما حظيت به من ظهور مجموعة من العلماء والفقهاء في شتى المجالات وكانوا مقام احترام ورفعه وتقدير، وتسامت بهم الأنبار وذاع صيتهم بين الأوساط العلمية والأديبة، ونراهم شكلوا وأرسوا قواعد الحكم من خلال ما حضوا به من مكانة واشغالهم العديد من المناصب لاسيما في عصر الخلافة العباسية. وبالتالي نراها تأهلت لتكون رسالتها العلمية خالصةً لا لبس فيها.

أولاً: العلوم الشرعية:

١-علم القرآن الكريم:

هو العلم الذي يبحث الاختلاف في ألفاظ الوحي المذكورة في كتابة الحروف أو كيفية نطقها من تخفيف أو تثقيل وغيرها من الألفاظ [٤]، وبتتبعنا لأقوال العلماء في تفسير واعطاء صورة لعلم القراءات فقد عرفوه بمجموعة من التعاريف كلها تصب في نسق واحد وإن كانت مختلفة بعض الشيء في الألفاظ إلا إنّها جميعها متحدة من جهة المعنى والهدف المراد منه فهو" علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الافرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب" [٥].

---

(١) ابن رستة، **الاعلاق النفيسة**، ص ١٨٩؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج ١، ص ٣٧.

(٢) الحميري، **الروض المعطار**، ج ١، ص ٣٧.

(٣) اليعقوبي، **البلدان**، ص ٦؛ ضاهر، **الحياة العلمية في الأنبار في العصر العباسي** (١٣٤-٦٥٦هـ) ص ٢.

(٤) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (٧٩٤هـ/١٣٩١م) **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، احياء الكتب العربية (د. مك، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) ج١، ص ٣١٨.

(٥) الذهبي، محمد السيد حسن (ت١٣٩٨هـ/١٩٧٧م) **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة (القاهرة، د. ت) ج١، ص ١٣.

ولهذا كان يعد أحد العلوم الإسلامية المعتمدة التي لطالما شغف بها السلف الصالح والذين أفنوا أعمارهم فيها في الطلب، والتحصيل، والتصنيف، والكتابة، محاولةً منهم نشر هذا العلم راجين منه ثواب الآخرة، ولاسيما أن علم القراءات ذو علاقة وثيقة باللغة العربية من مخارج الحروف ونحو وصرف وضبط على أتم وجه [١]، ويقسم هذا العلم الى القراء والمفسرون، ومن العلماء الذين وفدوا إلى الأنبار هم:

القـــــراء:

أ-أبو بكر بن مجاهد [٢]، "أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ" [٣] (٢٤٥-٣٢٤هـ/٨٥٩-٩٣٦م)

هو عالم من علماء الأنبار ويسمى بصاحب القراءات السبع الذي لم يساوه أحد فيها، إذ برع في صناعة الكتابة والفقه على غيره من العلماء [٤]، فهو كان إمّام القراء [٥]، وشيخهم في وقته والمقدم والمقدم عليهم كما انه من المحدثين [٦]، ولد في غرة شهر ربيع الاخر من سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، بسوق بسوق العطش[٧]، ببغداد[٨]، سمع العلم من كبار علماء عصره منهم عبد الله المخرمي ومحمد بن عبد

---

(١) الداني، أبو عمر عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م) **جامع البيان في القراءات السبع**، ط١، جامعه الشارقة (الأمّارات، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ج١، ص ٥٢٣.

(٢) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٢٧.

(٣) ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م) **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية (د. مك، ١٣٥١هـ/١٩٣٢مـ) ص ١٣٩.

(٤) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٢٧

(٥) أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله كمال الدين الأنصاري (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م) **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تح: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار (الأردن، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م) ص ٢٠١.

(٦) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) **اخبار النحويين البصريين**، تح: طه محمد الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي، د. ن (د. مك، ١٣٧٣هـ/١٩٦١م) ص ٢٩.

(٧) سوق العطش: من الاسواق الكبيرة الواسعة في بغداد وأكبر محلة فيها في جانبها الشرقي بين كل من الرصافة ونهر المعلى قام ببنائه صاحب شرطة بغداد سعيد الخرسي للخليفة المهدي في محاولة منه ليكون أكبر من الكرخ واسكن فيه التجار واسما سوق الري لكن غلب عليه سوق العطش. اليعقوبي، **البلدان**، ص ٢٠؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٤٠٩؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٢٨٤.

(٨) ابن الجزري، **غاية النهاية**، ص ١٣٩.

عبد الله الزهيري، والصايغ زيد بن إسماعيل، وسعدان بن نصر، ومحمد منصور الرمادي، ومحمد بن إسحاق الصاغاتي والسمري محمد بن الجهم، وعباس الترقفي وخلق كثير، فيما روى عنه أبو الطاهر بن ابي هاشم، وأحمد بن عيسى بن جنيه، والجعابي أبو بكر، والنخاس أبو القاسم، وأبو الحسين بن البواب، وأبو بكر بن شادان، وطلحه بن محمد والحسن الدار قطني وابو حفص بن شاهين، وأبو حفص الكناني [١]، ورغم أنه يُعّد من علماء الحديث، إلا أنه برع في علم القراءات وأصبح من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان في هذا العلم، وأول من قرأ القراءات السبع [٢]، وقرأ على أهم القراء في مكة ومنهم قُنْبُل "محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن جرحة المكي" [٣]، وألف العديد من المصنفات في هذا المجال مثل احكام القرآن والقراءات [٤]، وكتاب قراءة ابن كثير، وكتاب قراءة أبي عمر، وكتاب قراءة عاصم، وكتاب قراءة نافع، وكتاب قراءة حمزة، وكتاب قراءة الكسائي، وكتاب قراءة ابن عامر، وكتاب قراءة النبي (ﷺ) وكتاب اليّا آت وكتاب الهاآت [٥].

كان لابن مجاهد مجالس للذكر والحديث يحضرها العديد من طلبة العلم يبلغ عددهم حوالي أربعاً وثمانين طالباً، ومن ضمنهم خمسة عشر ضريراً كما ذكر ذلك [٦]، وفي رواية تدل على مكانته عن ابن أبي الفتح عبد الله الفارسي عند أبي الفضل الزهري محدثاً، عن أبي الفتح محمد بن عمر الرفاء، قال سمعت أبي بكر المحري في النهروان، أنه في ذات يوم كنت أصلّي صلاة الغداة خلف أبي بكر بن مجاهد فاستفتح بقراءة الحمد ثم ما لبث أن سكت ثم أعادها مرة أخرى ثم سكت ثم ابتدأ بالقراءة. فقلت له يا شيخ رأيت فيك اليوم عجباً فقال لي:" شهدت المكان؟ فقلت: نعم، فقال اشهدتك الله أن حدثت به عني إلى أن أواري تحت أطباق الثرى، فقال لي: يا بني، ما هو إلا أن كبرت تكبيرة

(١) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٦، ص ٣٥٣.

(٢) ابن الجزري، **غاية النهاية**، ص ١٣٩

(٣) الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) **المؤتَلِف والمختَلِف**، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت،١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ج٤، ص ١٩٣٤.

(٤) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٩، ص ٥٧.

(٥) الزركلي، **الأعلام**، ج١، ص ٢٦١.

(٦) ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي تقي الدين، (ت ٨٥١ هـ/١٤٤٧م) **مناقب الأمّام الشافعي**، د. ن، (د. مك، د. ت) ص ١٩٧-١٩٨.

الاحرام حتى كأني بالحجب قد انكشفت ما بينَي وبين رب العزة تعالى، سراً بسر، ثم استفتحت بقراءة الحمد، فأستجمع كل حمد الله في كتابه ما بينَ عيني، فلم أدرى بأي الحمد ابتدئ" [١]، مات أبو بكر بن مجاهد يوم الأربعاء التاسع من شهر شعبان ودفن بـ باب البستان [٢]، وذلك في سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م[٣].

ب-أحمد بن محمد ابزون [٤] بن إبراهيم بن موسى المقرئ الحمزي الأنباري [٥] (ت٣٦٤هـ/٩٧٤م)

ويكنى أبو عبد الله، وسمي بالحمزي في كناية عن إحدى القراءات المشهورة وهي قراءة حمزة، من أهل الأنبار سكن بغداد وحدث بها، أخذ الحديث عن بهلول بن إسحاق التنوخي، والمحدث سعيد بن عبد الله ومحمد بن أحمد الحليمي والبصري يموت بن المزرع. روى عنه أبو عمر بن حيوية وابن سميكة القاضي أبو الفرج وابن بكير النجار محمد بن عمر ويروى عن ابن الفرات قال: "كان مكفوفاُ، وارجوا ألا يكون ممن يتهم بالكذب" [٦]، وأخذ علم القراءات عن بن زنجويه محمد بن جعفر الأنباري، وله العديد من المصنفات في علم القراءات منها كتاب متشابه آي القرآن [٧]، وذكر أنه توفي في سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م[٨].

---

(١) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٦، ص ٣٥٣.

(٢) باب البستان: على ما يبدو هو أحد الأبواب الرئيسية الموجودة على السور المحيط بدور الحريم في بغداد ويأخذ هذا السور شكل نصف دائرة وينتهي بدجله متكون من عدة أبواب ويكون باب البستان أحدهما، وعلى جانب هذا الباب المنظرة التي ينحر من خلالها الضحايا، ويقابل باب التشريفات ايضاً. ابن العمراني، **الأنباء في تاريخ الخلفاء**، ص ١٥-١٦.

(٣) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٦، ص ٣٥٦؛ أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٥، ص ١٦٦.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣١.

(٥) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٦، ص ٥٠.

(٦) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٦، ص ٥٠؛ ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م) ج١، ص ٢٥٢.

(٧) الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص ١٠٠.

(٨) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٦، ص ٥٠.

المفسرون:

"أبو بكر محمد بن قاسم بن بشار بن الحسن الأنباري" [١] (٢٧١هـ-٣٢٨هـ/٨٨٤-٩٣٩م)

ولد سنه ٢٧٢هـ/٨٨٥م في الأنبار، أخذ العلم عن أبيه [٢]، والعديد من علماء عصره[٣]، وبرع وبرع في علم القراءات والتفسير والحديث، وعرف عنه القدرة على الحفظ إذ أنه حفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن، وكان يحفظ تفاسير القرآن مع أسانيدها وقيل حفظ ثلاثة عشر صندوقاً [٤]، وقيل أنه حفظ ألف سطر في ليلة واحدة، وحفظ القران في سبع سنين، وتعلم من العلم في سنة واحده، ودرس النحو واتقنه في شهر، والفلك وعلومه في سبعة أيام، وعلم الرؤيا في ليلة واحده، جاءت على إثر رؤية قال له الحاكم يوماً أتحسن تفسيراً للرؤى؟ قال له نعم فذهب فحفظ كتاب القيرواني في ليلته، وهذه وان كانت لتدل على ذكائه وجودة قريحته وقيل سبب ذلك أنه لا يأكل مالحاً قط، وقيل له ما الذي يذهب حلاوة العلم قيل أكل مال الملوك. فكان زاهداً ورعاً كثير العلم [٥].

وكان من أعلم الناس في وقته، وأكثرهم حفظاً للغة، له مؤلفات كثيرة في علوم القرآن والنحو ومن كتبه كتاب الوقف والابتداء، المشكل وغريب الحديث. وقيل أنه يقع في خمس وأربعين ألف ورقة، وكتاب شرح السبع الطوال وكتاب الكافي في النحو نحو ألف ورقة وشرح الجاهليات سبعمائة ورقة [٦]، [٦]، ومن كتبه كتاب الاضداد، وله شرح مفصل لكتاب ديوان المفضليات لأبي العباس المفضل بن محمد الظبي [٧] وكان يحدث في ناحية من نواحي المسجد واباه في الناحية الأخرى، وبالرغم من كونه كونه ذو حال وافر لكن شحيح، فكان كثيراً ما يختم مجالسه من الشعر الكثير الذي يحفظه لابن ابي

---

(١) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص ١٤؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٣٢٦.

(٢) كان ابوه القاسم بن محمد الانباري محدثاً أخبارياً علامة من أئمة الادب. الذهبي، **سير أعلام**، ج١١، ص ٤٨٩.

(٣) الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ٣٧.

(٤) ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٧، ص ١٠٦-١٠٧.

(٥) السخاوي، نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود الحنفي (ت. بعد ٨٨٩هـ/١٤٨٤م) **تحفة الأحباب وبغية الطلاب**، ط٢، مكتبة الكليات الأزهرية (د. مك، ١٤٠٦هـ) ص ٢٧٢.

(٦) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد أبو أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي (القاهرة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٢م) ج٣، ص ٢٠١،٢٠٤.

(٧) الفاسي، **العقد الثمين**، ج١، ص ١٥٤.

امية محاوله منه استعذاب مجلسه والفاضة واستحسانها، توفي في ذي الحجة من سنة ٣٢٨هـ/٩٣٩م [١]، في بغداد [٢].

٢-علم الحديث

هو التعرف ما للرسول (ﷺ) من أقوال وأفعال، وأمّا الأقوال فهي الكلام العربي بجميع علومه من مجاز وكناية، وصريحاً مطلقاً أو مقيداً، وعاماً وخاصاً، ومعنوياً ومنطوقاً. وأمّا الأفعال هي كل ما صدر من الرسول عليه الصلاة والسلام والتي أمرنا باتباعها [٣]، كما ويراد به العلم الذي يهتم بنقل الأقوال نقلاً دقيقاً ومحرراً وأجمل ما قيل فيه نقلاً عن أبي الربيع الكلاعي وعن القضاعي لشعر أبي طاهر من قوله لنفسه:

إن علم الحديث علم رجال ... تركوا الابتداع للاتباع

فإذا الليل جنهم كتبوه ... وإذا أصبحوا عدوا للسماع [٤].

فهو من العلوم الأعلى قدراً، وأفضلها وأكملها فعلاً وأحسنها ذكراً ولها من عظيم الأجر شأناً[٥]، وهو العلم الذي درس جوامع الكلم وأبلغ من أوتي بمواهب الحكم، وخطاب أجمل من أوتي فصل الخطاب، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام من لا ينطق عن الهوى، لذا نرى جهابذة فضلاء

---

(١) الشابشتي، **الديارات**، ص ٣٢؛ الحميري، **الروض المعطار**، ج١، ص ٣٧.

(٢) الذهبي، **سير الأعلام**، ج١١، ص ٤٨٩.

(٣) السيوطي، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، محمد إبراهيم عبادة، ط١، مكتبة الآداب (القاهرة، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤ م) ج١، ص ٤١؛ التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي (ت. بعد ١١٥٨هـ) **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت، ١٩٩٦م) ج١، ص ٣٦.

(٤) ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨ هـ/١٢٥٩م) **المعجم في أصحاب القاضي الصدفي**، دار صادر (بيروت، د. ت) ص ٥٢.

(٥) ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية (بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م) ص ٣.

السلف تأهبت لشرح بدائعه ولطافته وانتدب الفحول من الفضلاء لإظهار كنوز درره [١]، وأصبحت الأنبار مركزاً مهماً للحديث النبوي الشريف ودراسته من خلال ما حظيت به من كوكبة من المحدثين منهم:

أ-يحيى بن معين [٢]، "**أبو زكريا بن عون بن زياد بن بسطام المري مرة غطفان**" [٣] **(١٥٨-٢٣٣هـ/ ٧٧٤-٨٤٧م)**

ويكنى أبو زكريا، مولى بني غطفان، من أهل الأنبار من قرية نقيا [٤]، ولد أواخر سنة١٥٨هـ/٧٧٤م [٥]، حافظ ومحدث صاحب كتاب الجرح والتعديل. تلقى العلم من كبار علماء عصره، ومن أبرزهم عبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك وحفص بن غياث ووكيع بن جراح وغيرهم. وروى عنه الكثير من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، وابو داود السجستاني، وأبو خيثمة، وأحمد بن حنبل، وقد كانت بينهم مودة وصحبة وعملا سوياً بعلوم الحديث. أنفق جميع ما تركه أبوه من المال المقدر ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم على الحديث ويذكر أنه لم يبقَ له نعل يلبسه [٦].

وأثنى عليه العديد من العلماء منهم أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ/٧٨٠-٨٥٥م) قال "كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث" [٧]، ويقول فيه مادحاً خلقة الله لهذا الأمر ليظهر به به الله الكذابين. فكان مهتم بعلم الحديث وكتابته ورواياته ويذكر أنه سئل، كم كتبت من الحديث، قال: كتبت يَديَّ ستمائة ألف حديث، ولعلو شأنه جعل العلماء العلم في الأمصار البصرة والكوفة والحجار

---

(١) الكجراتي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م) **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، ط٣، دائرة المعارف العثمانية (د. مك، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م) ص ١

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٠١.

(٣) السمعاني، **الأنساب**، ج١٣، ص ٢١٧.

(٤) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٣٦٨.

(٥) ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٦، ص ١٤٢.

(٦) ابن فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٥، ص ٤٠٦،٤١١؛ بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ط١، دائرة المعارف النظامية (الهند، ١٣٢٦هـ) ج١١، ص ٢٨٠-٢٨١.

(٧) ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٦، ص ١٤٠.

والشام وعلمائها كله في يحيى بن كثير [١]، ووصف بكثرة كتبه للحديث ولا أحد يعلم منذُ خلق ادم كتب الحديث مثلما كتبه يحيى بن معين، فيقول ابن معين "كتبت بيدي ألف ألف حديث" [٢]، وهذا ما وجدوه في خزانته التي بلغت حمل ثلاثين بعير وعشرين جباً أي الحوض، ومن حرصه على صحة الحديث قال: " لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه" [٣]. ولم يقتصر علمه بالحديث فقط وانما من المؤرخين الذين كتبوا التاريخ وعُرفوا برجاله، ولديه كتاب التاريخ والعلل في الرجال وكتاب معُرفة الرجال [٤].

كان إماماً متقناً عالماً حافظاً، ويروى أن في أخر حجة حجها خرج من المدينة ورجع إليها مرة أخرى إذ اقام بها ثلاث أيام حتى توفي فيها لسبعة ليال من ذي الحجة سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م، حتى استوفى من عمرة ٧٥ سنه إلا عشر أيام، ودفن بالبقيع، وكان من بين جنازته رجلاً ينادي بأعلى صوته هذا الذي ينفي الكذب عن أحاديث رسول الله (ﷺ)، ورثاه أحد المحدثين قائلاً:

ذهب العليم بعيب كل محدثٍ ... وبكل مختلفٍ من الإسناد

وبكل وهمٍ في الحديث ومشكلٍ ... يعيا به علماء كل بلاد [٥].

ب-"سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الأزهري الحدثاني" [٦]، الحافظ الرجل المعمر [٧]. (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م).

سكن حديثة النورة، عالماً ومحدثاً درس وتعلم من صباه، وسمع من كبار علماء عصره، أمثال مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وحفص بن ميسرة، وعلي بن مسهر، كما تعلم منه وروى عنه يعقوب بن شيبة، ومسلم بن الحجاج في صحيحه، وأبو الأزهر النيسابوري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازبان [٨]، كما روى عنه ابن ماجة [٩]، لكن بتقدم العمر ابتلاه ربه بفقد بصره فعمى، فأخذ عليه في

(١) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٦، ص ٢٦٣؛ أبن الجوزي، **المنتظم**، ج١١، ص ٢٠٢.

(٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ج١٧، ص ٤٠٧.

(٣) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج١١، ص ٢٨١.

(٤) القفطي، **إنباه الرواة**، ج٤، ص ١٣١.

(٥) ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٦، ص ١٣٩، ١٤٣.

(٦) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٠.

(٧) الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ج٢، ص ٣٢.

(٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٠.

(٩) ابن ناصر الدين الدمشقي، **توضيح المشتبه**، ج٢، ص ٢٤٦.

في أحاديثه فقال عنه البخاري فيه نظر لما فيه من عمي فتلفق في أحاديثه بما ليس بحديث، أي قام بسماعها، فلا يمكن الأخذ عليه في نقل الروايات الثقات بالمعضلات والتي يجب مجانبة رواياته من دورانها حول الشك واليقين والنقص والتحريف [١].

وقيل عنه صدوق لكن فيه الكثير من التدليس الذي يوهم السامع بتسميه الراوي أو تسميته بما لا يشتهر به من الكنى والألقاب، بمعنى آخر ذكر اسم الراوي كاملاً بدل لقبه المعروف فيه، فأخذت عليه الأقاويل وكثر الحديث عنه فقد قال أحمد بن حنبل أتيقن عليه من الأحاديث، وقال النسائي ليس بـ ثقة، فيما ينعته ابن معين هو حلال الدم [٢].

قال عنه أبو زرعة أمّا ما كتبه بخط يديه فصحيح لكن أحاديثه التي يحدثها من حفظة فلا يجوز الأخذ بها، ورغم أنه يعد من فحول العلم وأوعيته لكنه كبر سنه ورق حفظه وأتى في أحاديثه أحاديث لا يمكن الأخذ بها فهي منكرة وعلى المسلم تحريها. توفي في شوال من سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م [٣]، بعد اكتفاءه من الحياة عن مائة سنة [٤].

ت-"يعيش بن الجهم العاني" [٥]

ويكنى أبو الحسن الحديثي العاني من المحدثين الكبار، أخذ العلم من سفيان بن عيينة، وأنس بن عياض، وفديك ابي ضمرة، وعبد الله بن نمير، وغيرهم العديد، فأثنى عليه ابن ابي حاتم بانه صدوقا ومحط ثقة [٦]، وراوي الحديث بالسند [٧].

---

(١) السمعاني، **الأنساب**، ج٤، ص ٨٨.

(٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج١٧، ص ١٩١.

(٣) الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج٢، ص ٣٢؛ الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعُرفة (بيروت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م) ج٢، ص ٢٤٨.

(٤) ابن ناصر الدين الدمشقي، **توضيح المشتبه**، ج٢، ص ٢٤٦.

(٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٧٢.

(٦) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٩، ص ٣١٠؛ الدار قطني، **المؤتلف والمختلف**، ج٤، ص ٢٢٥١؛ الذهبي، **تاريخ تاريخ الإسلام**، ج١٩، ص ٣٧٩.

(٧) بن حبان، **الثقات**، ج٩، ص ٢٩٢.

وروى عنه الكثير من العلماء، منهم محمد بن هارون الحضرمي، والحسين بن شعبة، والحسين بن ادريس، لكن من جهة أخرى يقول عنه ابن حبان أن يعيش بن الجهم الحديبي من الحديبية ويروي عن أهل العراق [١]، وروى عنه الحسين بن ادريس إذ يقول: "حدثنا يعيش بن الجهم العاني" [٢]، ونسبه إلى عانات [٣]، ويذكر الذهبي أن وفاته ما بين سنة (٢٥١-٢٦٠هـ /٨٦٥-٨٧٣م) [٤].

ث-"جعفر بن محمد بن اليمان المؤدب المخرمي ويعُرف بالصراني" [٥]، (ت٢٨١-٢٩٠هـ/ ٨٩٤-٩٠٢م)

ويكنى أبو الفضل، المؤدب، من الصراة بفتح الصاد والراء، من المحدثين الثقاة، أخذ العلم عن العديد من علماء عصره منهم إسماعيل بن أبي أويس، والزبيري إبراهيم بن حمزة، واليربوعي أحمد بن يونس، والطيالسي أبي الوليد، والواسطي سعيد بن اسليمان، والمروزي أحمد بن جميل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وعن أبي حذافة [٦].

وروى عنه ابن السكين البلدي أحمد بن عيسى، وابن الأدمي أحمد بن عثمان، وأبو بكر الشافعي، والواسطي جعفر بن محمد بن الحكم، بن عتاب العبدي محمد بن عبد الله [٧]، وذكر الذهبي الذهبي أنه توفي بين ٢٨١-٢٩٠هـ/ ٨٩٤-٩٠٢م [٨].

ج-"محمد بن حصن بن خالد بن سعيد بن قيس أبو عبد الله البغدادي الآلوسي الطرسوسي" [٩] **(٣٠١-٣١٠هـ)**

من أهالي آلوس، من المحدثين المشار إليهم بالبنان، كان يروي عن محمد بن عثمان أبي صفوان الثقفي، ومحمد بن معمر البحراني، وابن زنبور المكي، ومحمد الزيادي، وعلي بن الحسين

(١) ابن ماكولا، **الإكمال**، ج٧، ص ٣٢؛ بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، ج٦، ص ٣١٣.
(٢) ابن ماكولا، **الاكمال**، ج٧، ص ٣٢
(٣) **الأمّاكن**، ج١، ص ٦٥٠؛ **معجم البلدان**، ج٤، ص ٧٢.
(٤) **تاريخ الأسلام**، ج٦، ص ٢٣٥.
(٥) الحازمي، **الأمّاكن**، ج١، ص ٥٩٧.
(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص ٩٣؛ بن ماكولا، **الأكمال**، ج٥، ص ٢١٢.
(٧) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٨، ص ٩٣؛ السمعاني، **الأنساب**، ج٨، ص ٢٩٤.
(٨) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج٦، ص ٧٣٠.
(٩) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٤٧.

الدرهمي، وغيرهم، ومن جملة ما روي عنه أبو القاسم بن أبي العقب، وأبو بكر المقري محمد بن حميد المعيوف، وأحمد بن جعفر الطرسوسي، والطبراني [١].

قَدِمَ الشام واستقر بها ونهل العلم من علمائها منهم من حدث عنهم أمثال، الصواف أبي يعقوب، ابن إسحاق، والحصري أبي عثمان سعيد بن عثمان، والسجزائي محمد بن معمر، والجارودي المنذر بن الوليد ونصر بن علي، وحدث عنه أبو بكر المراغي محمد بن موسى والفرغاني، عبد الرحمن ابن مثح، وأبو بكر المقرئ ومحمد بن علي بن سويد المؤدب والتنوخي علي بن محمد [٢]، حتى بلغ مبلغه من العمر فكانت وفاته ما بينَ ٣٠١-٣١٠هـ [٣].

ح-محمد بن أحمد بن أبي الصفّر الأنباري [٤] الآخمي [٥] الحافظ [٦] (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م)

ويكنى أبو طاهر الخطيب الأنباري، محمد بن أحمد بن اسماعيل ويعُرف بأبن أبي الصفر، من المحدثين الثقاة، ولد في الأنبار ورحل عنها لطلب العلم وسمع الكثير ممن التقى بهم من العلماء، وحدث عنه الكثير ومنهم الخطيب البغدادي وروى عنه في جميع ما قرأه من مصنفاته، توفي في مسقط رأسه بالأنبار بشهر جمادي الاخر من سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م [٧].

خ-" عبد الله بن محمد بن الحسين أبو محمد بن أبي طاهر الحديثي"[٨] (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

من حديثة الفرات، وأحد علماء الحديث. وحفظه من المحاملي أبو عبد الله أحمد بن عبد الله إسماعيل، وأبو القاسم بن بشران، والسمرقندي أبو القاسم، وعبد الوهاب الانماطي، توفي سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م [٩].

---

(١) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج٢٣، ص ٦٣٩.

(٢) ابن عساكر، **تاريخ دمشق لأبن عساكر**، ج٥٢، ص ٣٦٠.

(٣) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ج٧، ص ١٩٤.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٥٠.

(٥) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) **ادب الاملاء والاستملاء**، تح: ماكس فايسفايلر، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ج١، ص ٥٥.

(٦) سراج الدين القزويني، عمر بن علي بن عمر، أبو حفص (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) **مشيخة القزويني**، تح: عامر حسن صبري، ط١، دار البشائر الإسلامية (د. مك، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ج١، ص ٣٧٧.

(٧) السمعاني، **الأنساب**، ج٣، ص ٣٨٩؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١٢، ص ١٢٥.

(٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣١.

(٩) بن ماكولا، **الاكمال**، ج٣، ص ٢١.

د-محمد بن محمد بن رضوان الدِمِمي (٤٩٣هـ/١٠٩٩م)

ويكنى أبو البركات برع في علم الحديث، ينسب إلى قرية دِمِمّا عند الفلوجة، سمع الحديث من أبي علي شادان البزاز. وروى عنه أبو القاسم السمرقندي حديث وأحد فقط توفي في رجب سنة ٤٩٣هـ/١٠٩٩م، ببغداد [١].

ذ-" أبو عمران موسى بن سهل بن كثير بن سيارّ الوشاء الحرفي" [٢] البغدادي [٣]. (٢٧٨هـ/٨٩١م)

من قرية حُرْفُ، بالأنبار [٤]، محدث، روى عن إسماعيل بن علية [٥]، وحدث عن علي بن عاصم، واسحاق الأزرق، وشجاع بن الوليد، والسهمي عبد الله بن بكر. وروى عنه الكثير من المحدثين منهم السماك أبو عمرو، والقاضي الاشناني أبو الحسين والادمي أحمد بن عثمان بن يحيى، وأبو بكر الشافعي، وصاحب الثعلب محمد بن عبد الواحد [٦]، وذكره بانه كان ضعيف الرواية ويصفه البرقاوي ضعيف جداً [٧]، توفي في أول يوم من ذي القعدة من سنه ٢٧٨هـ/٨٩١م [٨].

ع-سعيد بن عبد الله الحدثاني أبو عثمان [٩].

---

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٤٧١.

(٢) الحازمي، **الأمّاكن**، ص ٣٣٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٤٣.

(٣) بن ماكولا، **الاكمال**، ج٣، ص ٢٨٢.

(٤) الحازمي، **الأمّاكن**، ص ٣٣٣.

(٥) علاء الدين البكجري، أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحكري (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م) **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط١، دار الفاروق الحديثة (د. مك، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م) ج١٢، ص ١٩.

(٦) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٥، ص ٤٥؛ ابن ماكولا، **الاكمال**، ج٣، ص ٢٨٢.

(٧) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ج٦، ص ٦٣٢.

(٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٤٣.

(٩) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣١.

من المحدثين الكبار ينتمي إلى حديثة الفرات، تلقى العلم من كبار عصره، وممن روى عنه المحدث سويد بن سعيد الحديثي [١]، أبو بكر الشافعي [٢]، عند سماعه له في حديثة النورة وابن ابزون أحمد بن محمد الأنباري [٣].

٣-علم الفقه:

يعُرف من كتب اللغة بفهم المتكلم والغرض من كلامه للوصول إلى علم أو فقه غائب بعلم حاضر أو شاهد [٤].

ويعُرف اصطلاحاً أو شرعاً من العلوم الدينية التي اجتهد العلماء بتفسيره، فسمي بعلم الدراية. أي معرفته النفس وما لها وما عليها [٥]، أو العلم الذي ينظر إلى الاحكام الشرعية ومعرفة أحوال الحلال والحرام [٦]، والاحكام الشرعية العملية مثل العبادات والعادات والمعاملات بين الناس من أجل الو صول إلى الحلول عن طريق الاجتهاد [٧]، من أدلتها التفصيلية [٨]، وترجم الفقه في الأنبار من خلال ما أنجبته مدنها من الفقهاء على مختلف مناصبهم وتسمياتهم وما تفقهوا في كتاب الله الكريم وسنة رسوله (ﷺ) ومنهم:

---

(١) ابن ناصر الدين الدمشقي، **توضيح المشتبه**، ج٢، ص ٢٥٢؛ ابن حجر العسقلاني، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، **المشتبه**، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية (بيروت، د. ت) ص ٣١٠.

(٢) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٩، ص ٢٨٧.

(٣) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٠، ص ١٤٨.

(٤) الحدادي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (المتوفى: ١٠٣١هـ/١٦٢١م) **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط١، عالم الكتب (القاهرة ،١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص ٢٦٣.

(٥) التهانوتي، **موسوعة كشاف**، ص ٤٠.

(٦) الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب البخاري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار** تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ص ١٠١

(٧) ابن الإكفاني، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري البخاري، (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) **إرشاد القاصد ألى أسنى المقاصد**، تصحيح: محمد سليم الآمدي الشهير بالبخاري، د. ن (بيروت، ١٣٢٢هـ) ص ٤٨.

(٨) السنكي، زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م) **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، تح: مازن المبارك، ط١، دار الفكر المعاصر (بيروت، ١٤١١هـ) ص ٦٧.

أ-"ربيعة بن عبد الرحمن الرأي" [١] (ت ١٣٦هـ/٧٥٣م)

أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر من بني تيم بن مرة [٢]، تولى القضاء في الأنبار في عهد الخليفة أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩ -٧٥٣م) [٣]، وهو من فقهاء المدينة المنورة الكبار، وسمع من أنس بن مالك، والسائب بن يزيد وحنظلة بن قيس وروى عنهم[٤]، وأمّا من جملة من روى عنه منهم سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وأنس بن عياض، أبو ضمرة [٥]، ومن أخباره ما ذكره ابن فضل الله العمري كان كثير الكلام فيقول " وكان يوما يوما يتكلم في مجلسه، فوقف عليه أعرابي دخل من البادية، فأطال الوقوف والإنصات إلى كلامه، فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه، فقال له: يا أعرابي ما البلاغة عندكم؟ فقال: الإيجاز مع إصابة المعنى، فقال: ومااللعيّ قال: ما أنت فيه مذ اليوم، فخجل ربيعة" [٦].

وكانت علاقته مع مالك بن أنس مميزة، وله اخبار كثيرة معه، منها ما ذكره الذهبي وقال ربيعة "رَأَيْتُ شَعْرًا من شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فإذا هو أحمر، فَسَأَلْتُ، فَقِيلَ: من الطِّيبِ" [٧]، وفي رواية لابن الجوزي عن مالك بن أنس عن جماعة من الناس يسألون ربيعة ويقولون له كيف حضي بك مالك ولم تحضَ بنفسك قال: "أمّا علمتم أن مثقال من دولة خير من حمل علم" [٨]، كان حافظاً مجتهداً بصيراً بالرأي ورئيس الفتيا في المدينة يقول عنه مالك بن أنس كنا نجلس عند حلقة ربيعة ثلاثين رجلاً، ولا أحد أعلم من ربيعة الرأي، إلا أنه فيما بعد ترك الرواية حتى ذكر أن الخليفة الوليد بن يزيد (١٢٥-١٢٦هـ/٦٤٢-٧٤٣م) قال له يا ربيعة لم تركت الرواية؟ قال: "يا أمير المؤمنين تقادم

(١) الهروي، **الإشارات**، ج١، ص ٦١.

(٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج٥، ص ٤١٥.

(٣) ابن قتيبة، **المعارف**، ج١، ص ٤٩٦؛ الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١١، ص ٦٥.

(٤) الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، ج١، ص ١٤١.

(٥) ابن سعد، **الطبقات**، ج٥، ص ٤١٥. ابن المستوفي، **تاريخ اربل**، ج٢، ص ٥٨٣.

(٦) **مسالك الابصار**، ج٥، ص ٦٤٢.

(٧) **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج١، ص٤٢٢-٤٢٣.

(٨) **المنتظم**، ج٧، ص ٣٤٩.

الزمان وقلَ أهل القناعة" [١]، ويذكر أن أبى حنيفة كان من جملة من يحضر مجالسه وجل مجهوده منها أن يفهم ويفقه ما يقول [٢].

وكان ربيعة تاجرا في يسار النساء، أي يشتري ويبيع في متاع العرائس، وما كان في المدينة أسخى منه بما في يديه للناس، فكان كثير الأنفاق على اخوته، وفيهم أنفق أربعين ألف درهمٍ [٣]، ومرض في أواخر حياته فلزم بيته وفراشه، وكان من يزوره لابد أن يأكل من الموائد التي وضعها لمن يعاوده من الناس، فكلما دخل إليه من يعاوده لا يخرج حتى يصيب مما وضع على موائده، توفي في هاشمية الأنبار سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م [٤]، ومنهم من قال: إه من سكنة المدينة ومات فيها بنفس السنة أواخر خلافة أبو العباس السفاح(١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٣م) [٥]، ولما توفي قال مالك بن أنس (رحمه الله): "ذَهَبَتْ حَلاوَةُ الْفِقْهِ مُنْذُ مَاتَ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ" [٦].

ب-" روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح، الحديثي أصلا، البغدادي مولدا" [٧]. (٥٠٢-٥٧٠هـ/١١٠٨-١١٧٤م)

ويكنى أبو طالب ولد سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م في حديثة الفرات، تتلمذ على يد أبي القاسم إسماعيل بن الفضل الجرجاني، وأبي المنصور محمد عبد الباقي الكوفي البجلي، وابن الحصين هبة الله، والقاضي أبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري، ومن أخذ منه من تلامذته الواسطي صدقة بن الحصين، والقريشي عمر بن علي، وأبو المفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني، كما حدث عنه اسفنديار بن الموفق [٨].

---

(١) ابن سعد، **الطبقات**، ج٥، ص ٤١٥.

(٢) أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٧، ص ٣٤٩.

(٣) البلاذري، **انساب الاشراف**، ج١٠، ١٦٤؛ ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٢، ص ٢٩٠.

(٤) ابن سعد، **الطبقات**، ج٥، ص ٤١٦-٤١٧.

(٥) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١١، ص ٦٥٠.

(٦) ابن سعد، **الطبقات**، ج٥، ص ٤١٦-٤١٧.

(٧) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣١.

(٨) ابن ماكولا، **الإكمال**، ج٣، ص ٢١؛ ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) **ذيل تاريخ مدينه السلام**، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ج٣، ص ٢٨٠.

عمل في بغداد بمنصب القضاء وتدرج به من شاهد أول عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي علي بن الحسن [١] سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م حتى أصبح نائباً في حكم مدينة السلام كما أذن له في النظر في المطالبات والشؤون العامة مثل الطلاق والعقود والحبس سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م، فأذن له بسماع البينة سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م وتدرج في منصبه فحصل على الأنابة في الحكم بإذن من الخليفة المستنجد بالله(٥٥٥ – ٥٦٦هـ/١١٦٠ – ١١٧٠م) فتولى منصب قاضي قضاة بغداد بعد أن مات الخليفة المستنجد وتولى من بعده ابنه الخليفة المستضيء بأمر الله(٥٦٦ – ٥٧٥ هـ/ ١١٧٠ – ١١٧٩م) رغم امتناعه منها، إلا أنه ألزمه بها في الحادي عشر من شهر ربيع الاخر لسنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م [٢].

وبقي على القضاء حتى توفي في الخامس عشر من محرم سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م وله من العمر ثمان وستون سنة [٣]، ودُفن يومها بقراح ظفر [٤]، في نواحي بغداد [٥]، وتسنم في عهده ابنه أبي المعالي المعالي عبد الملك القضاء في دار الخلافة ولا يزال في القضاء حتى توفي بعد ابيه في السنة ذاتها [٦].

ت–أبو المعالي عبد الملك [٧] " بن روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح، الحديثي الأصل، البغدادي المولد والدار "[٨] (ت ٥٧٠هـ/١١٧٤م)

---

(١) ابي القاسم الزينبي: عليّ بن الحسن، ووالده المعروف بنور الهدى، قاضي القضاة ولد سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م، تولي عدة مناصب منها نائب في الوزارة ورسولاً الى الأقاليم، سمع من ابيه وعمه طراد نقيب النقباء، وابن العلاف، ومن تلامذته ابن الجوزي، توفي سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م. ابن الفوطي، **الاكمال**، ج٤، ص ٢٠٣؛ ابن المستوفي، **تاريخ اربل**، ج٢، ص ٣٥٣.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣١.

(٣) الذهبي، **تاريخ الأسلام**، ط٢، ج٣٩، ص ٣٩٣.

(٤) قراح ظفر: محلة كبيرة تقع شرقي بغداد ويعتقد أن اسمها اقترن من أحد خدام دار الخلافة، أو من الذي يسكنها وهو عون الدين أبو العز المظفر واصحابه وهو أحد اعيان المستنجد بالله والقريبين من سدة الحكم. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٦١؛ ابن الفوطي، **مجمع الأداب**، ج٢، ص ٢٦٩.

(٥) أبن الجوزي، **المنتظم**، ج١٨، ص ٢١٦.

(٦) ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ج٣، ص ٢٨٩.

(٧) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣١.

(٨) ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ج٤، ص ١٠١.

ابن قاضي القضاة ولي القضاء في حياة أبيه إذ استنابه إياه على قضاء حريم دار الخلافة وبقي فيها طوال مدة ولاية أبيه، كان ورعاً متواضعاً تتلمذ على يد جده أبي نصر أحمد، ومحمد بن السلال الوازن، وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ، أبي الفضل محمد الارموي، وأبو الفتح عبد الملك الكروخي، وأبي الفضل محمد السلامي ومن تلاميذه الشريف علي الزبيدي في بغداد، وعلي بن الحسين بن عيسى في مكة، وبالمدينة عبد الملك بن أبي الغنام، تولى القضاء في ولاية ابيه سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م وزكاه خاله أبو بكر الدينوري وأبو جعفر الصباغ حين تم استنابته في الحكم والقضاء في حرم الخلافة ولم يزل عليها إلى أن حج في سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م وعاد في صفر سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م وقد توفي والده قاضي القضاة في محرم من السنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م فأشتد حزنه عليه حتى مرض ومات بعده بأيام قلائل [١].

ث-"القاضي أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري الأصل أبو العباس الموصلي يعُرف بالدّيبلي فقيه شافعي"[٢] (ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)

القاضي أحمد بن نصر من أهل الموصل وهو أنباري الأصل، يكنى عز الدين أبو العباس. كان محدثاً، فقيهاً على مذهب الأمام الشافعي، قدِم بغداد وعمل في القضاء بمباركة قاضي قضاة بغداد أبو الفضائل قاسم بن يحيى الشهرزوري [٣]، والذي كانت له معرفه به فضمه له وولاه القضاء في دار الخلافة والحكم بالحريم فقبلت شهادته وأثنى عليه العدلان من أعيان الخلافة أبو مظفر المبارك ابن الصباغ [٤]، وأبو العباس أحمد بن المهتدي بالله [١]، فكان ذو معُرفة واسعة بالفقه وحُسن الطريقة في

---

(١) ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ج٤، ص ١٠١-١٠٢؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج ١٩، ص ١١٠.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٥٨.

(٣) قاسم بن يحيى الشهرزوري: أبو الفضائل ابن ابي طاهر من عائلة امتهنت الرئاسة والعلم، تفقه ببغداد على يد يوسف يوسف الدمشقي بن بندار، عمل بداية حياته في دمشق مع السلطان صلاح الدين (٥٦٩هـ-٥٨٨هـ/١١٧٤-١١٩٢م) ووفد مراراً الى دار الخلافة. تولى قضاء الشام ثم قضاء الموصل الى ان أصبح قاضي القضاة شرقاً وغرباً بطلب من الخليفة، نظر في فقه الشافعية والحنفية، حتى أعفي من القضاء ورحل الى بلده حماه الذي عينه صاحبها قاضياً فيها الى ان توفي سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م. ابن الملقن، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤ هـ/١٤٠١م) **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب** تح: أيمن نصر الأزهري، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) ص ٥٠٥.

(٤) المبارك ابن الصباغ: هو أبو المظفر بن حمزة بن علي ابن البزوري البغدادي، ويكنى سبط ابن الصباغ، كان اماماً فقيهاً عمل في المدرسة النظامية في بغداد وتفقه على يد ابي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي، توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م. الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ج١٢، ص ١١٢٨.

في التعامل ذو عفة ونزاهة، وبقي على ولايته حتى عُزل الشهرزوري قاضي القضاة وعُزل معه في ذي الحجة من سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م وعاد إلى الموصل وتوفي بها سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م [٢].

ج-"أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السّلمي الحديثي" [٣] **(٥٧٠-٦١٨هـ/١١٧٤-١٤١٥)**

محدث وفقيه ولد في الحديثة في ربيع الأول من سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م، ذو معرفة بالحديث وأسانيده ورجاله، فضلاً عن كونه أديباً امتاز من لغة الحديث فناً [٤]، وبرع في كتابة النثر والنظم لكونه ذو خطٍ جميل [٥]، كان كثيراً ما يناظر في مجالس العلماء، وكان ذا سمعة طيبة وحسن المعشر والصحبة، تميز أبو نصر بحبه للعلم لاسيما علم الحديث إذ دعا طلبه إلى الترحال لطلب العلم فسافر إلى الشام ومصر والحجاز، وكان غالباً ما يصحب معه أبا عبد الله ياقوت الحموي إلى خوارزم ومرو، فأصبح فقيهاً على مذهب الأمام الشافعي [٦].

الا أن الصفدي يذكر أنه كان متفقه على مذهب الأمام أحمد بن حنبل، إذ كان ضليعاً بمسائل الخلاف [٧]. وكان له أخاً شاعراً اسمه عبد العزيز بن النفيس بن هبة الله بن وهبان ويُعرف بـ شمس العرب البغدادي، اديب وشاعر في دمشق وهو من رواد المدرسة العزيزية في عصر ملوك بني أيوب الذي كان كثيراً ما يمدحهم إلا انه امتنع عن مدحهم وقال معاتبًا لهم بعد سؤال:

وقالُوا لِمَ تَرَكْتَ مَديحَ قَوْمٍ ... أَقَمْتَ عَلَى مَدِيحِهِم سِنينا

فَقُلْتَ تَغيَّروا عَمَّا عَهِدْنَا ... وصَارُوا كُلَّ عَام يَنْقُصُونَا

وكانُوا يُنْعِمونَ بِغَيْرِ وَعْدٍ ... فَصَاروا يُوعِدُوّن ويَمْطُلُونَا [٨].

---

(١) أبو العباس أحمد بن المهتدي بالله: لم ترد له ترجمة فيما توفر لدي من مصادر.

(٢) ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ج٢، ص ٤٠٨؛ ابن الفوطي، **مجمع الأداب**، ج١، ص ٨٩؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٨، ص ١٣٦.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٤١٩.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣١.

(٥) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٨، ص ٢٤١.

(٦) ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، تح: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٥م) ج٢، ص ٣٥٥.

(٧) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٨، ص ٢٤١.

(٨) الذهبي، **تاريخ الاسلام**، ط٢، ج٤٥، ص ١١٦.

كانت خوارزم آخر محطه له في حياته إذْ قتل فيها من قبل التتر سنه ٦١٨هـ/١٤١٥م [١].

ثانياً: علوم اللغة العربية

١- اللغة العربية

اللغة العربية: هي من خير العلوم وأشرفها وخير الأمم من تعلمها لأن الله اختارها للعرب على العالمين، وفضل لغتها على سائر اللغات، فأرسل خاتم أنبياءه وأفضلهم بأفصح لغة لأفصح قوم فأنزل كتابه العزيز بلغتهم. فقال عز من قال {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [٢]، وقال أيضاً: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [٣]، فجعل هذا القرآن دستوراً لهم وأمرهم بالعمل بما فيه والاقتداء به وفهمه وفهم ومعرفة ومعرفة كلام خاتم المرسلين والنبيين لا تتم الا بمعُرفة اللغة العربية ودراستها وتحليل ما فيها [٤].

إن الحياة العلمية التي شهدتها الأنبار والمسيرة التي سارت عليها في ارفاد العالم بمجموعة من العلماء، أدت إلى ظهور عدد كبير من المتضلعين في اللغة العربية وعلومها الفرعية، إذ لاقت اللغة العربية وعلومها اهتمام كبير من قبل العلماء والمفكرين في الأنبار، فظهر عدد منهم ليكونوا قبلة لطلبة العلم ومن أشهرهم:

" **الكمال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري** "[٥] **(ت٥٧٠هـ/١١٧٤م)**

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، النحوي، ولد بالأنبار، وعاش ببغداد منذ صباه، وأخذ الفقه على يد سعيد بن الرزاز، وأخذ الأدب من أبي منصور الجواليقي، وابن الشجري، وصار ممن يشار إليهم في النحو، سمع من أبيه في الأنبار، وببغداد من عبد الوهاب الانماطي، ورحل إلى الأندلس لأخذ العلم ونشر علمه فيها، وبرع في الفقه، وكان إماماً صدوقاً فقيهاً غزير العلم زاهداً عفيفاً، لا يقبل شيئا من أحد، خشن العيش والمأكل [٦].

---

(١) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٨، ص ٢١٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية (١٩٥).

(٣) سورة الزخرف، الآية (٣).

(٤) القاسم بن سلاّم، أبو عُبيد بن عبد الله الأزهري البغدادي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م) **الغريب المصنف**، تح صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية (المدينة، ١٤١٤هـ) ج١، ص ٢٤٥.

(٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤١٤.

(٦) الخونساري، **روضات الجنات**، ج٥، ص ٢٩؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ٨٦-٨٧.

وروى عنه العديد منهم أبو الغيث المصري [١]، كما تأدب على يديه القاضي ظهير الدين قاضي السلامية، إحدى كبرى قرى الموصل وسالم بن أبي الصقر العروضي المنتجب، وأبو المنصور الأديب [٢]، وله العديد من المصنفات منها كتاب الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظار، وأسرار اللغة العربية، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، وأصول الفصول، والالفاظ الجارية، والأنصاف في مسائل الخلاف، وبداية النهاية، والبلغة في أساليب اللغة، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، وتاريخ الأنبار [٣]، والأنصاف في مسائل الخلاف، والاغراب في جدل الاعراب، وحواشي الايضاح، ونزهة الالباء في طبقات الأدباء، ومفتاح المذاكرة وبغية الموارد ونسمة العبير في التعبير وغيرها الكثير. توفي ليلة التاسع من شعبان ٥٧٠هـ/١١٧٤م [٤]، وقيل ٥٧٧هـ/١١٨٢م ودفن بباب أبرز بمقبرة أبي إسحاق الشيرازي [٥]، في بغداد [٦].

وأجمل ما قاله في التزهد والتصوف:

دَع الفؤاد بما فيه من الحرق ... ليس التصوُّفُ بالتلبيس والخِرَقِ
بل التصوف صَفْوُ القلب من كدر ... ورؤية الصفو فيه أعظم الخرق
وصبر نفس على أدنى مطاعمها ... وعن مطامعها فِي الخلق بالخلق
وترك دعوى بمعنى فِيهِ حقته ... فكيف دعوى بلا معنى وَلَا خلق؟ [٧].

---

(١) ابن الشعار، **قلائد الجمان**، ج٢، ص ١١٣.

(٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج٣٤، ص ٣٥٩.

(٣) القفطي، **انباه الرواه**، ج٤، ص ٣٢٧،٣٣٨.

(٤) الخونساري، **روضات الجنان**، ج٥، ص ٢٩-٣٠.

(٥) أبو إسحاق الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشافعي، شيخ الإسلام وصاحب التصانيف، ولد سنة سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م، بشيراز وتفقه بها ثم قدم بغداد وعمره اثنتا وعشرون سنة فمكث بها ودرس القضاء على يد أبي الطيب، فكان أفصح زمانه واروعهم، انتهت اليه رئاسة المذهب في الفقه، فلم يحج ولم يجب عليه لأنه كان فقيراً متعففاً توفي سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م وله من العمر ثلاث وثمانون سنة. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) **طبقات الشافعية الكبرى، تح:** محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هجر (د. مك، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ج٤، ص ٢١٥؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير (دمشق، بيروت، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م) ج٥، ص ٣٢٣-٣٢٤.

(٦) السيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص ٨٧.

(٧) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ج١٢، ص ٥٩٩.

٢-الشعـــــــــــــــر

الشعر في اللغة: هو العلم حسب ما ورد في لغة العرب، كقولهم ليت شعري أي ليت لي علم حاضر بما سيكون، وفي لفظة تشاعروا في الأمر أي تعالَموه بينهم [١].

وأمّا اصطلاحاً فهو كلام مقفى موزون شريطة ألا يفقد القصد من الكلام، كلام مؤلف من نتاج مخيلات العقل وانفعالات النفس والغرض منها هو الترغيب أو التنفير. أمّا من إذ يدعى شاعر

بهذه اللفظة لفطنته ودقته في المعُرفة والملاحظة التي يحملها [٢]. أثر الشعر في حياة الأنسان العربي بشكل عام، إذ هو في الأصل ديوان العرب والذي يمثل البيئة التي تكتنفهم والحياة التي يعيشون فيها وانعكس هذا التجسيد لحياتهم العامة اليومية فنرى شعراء الأنبار استلم البعض منهم دفة للحكم في الخلافة العباسية من الكتاب والوزراء وحتى القضاة فقد كان اغلبهم يرتجلون أو يسترزقون بالشعر ويتكلمون به. ومن أبرز شعراء الأنبار الذين تمكنوا من الوقوف على ترجمتهم هم:

أ-"أبو عبد الله محمد بن خليفة " [٣]، بن محمد بن حسين [٤] السنبسي [٥] (ت٥١٥هـ/١١٢١م)

(ت٥١٥هـ/١١٢١م)

ويكنى أبو عبد الله النمري، الشاعر المعروف بالسنبسي نسبةً لامه السنبسية من أهل هيت أقام في مدينة الحلة عند أميرها صدقة بن مزيد [٦]، فكان شاعره وشاعر ابنه دبيس الذي ساءت

---

(١) الحدادي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص ٢٠٤؛ أسري، محمد، **اخفاق الشعر في التأثير**، تح: عصام فاروق، د. ن (د. مك، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ص ٨.

(٢) الحدادي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص ٢٠٤؛ عبد المنعم، محمود عبد الرحيم، **معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية**، دار الفضيلة (د. مك، د. ت) ج٢، ص ٣٣٨.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٤٢١.

(٤) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ج٣٥، ص ٣٩٣

(٥) السنبسي: إحدى القبائل المعروفة والمشهورة من قبيلة طي. أنظر: السمعاني، **الأنساب**، ج٧، ص ٢٥٣.

(٦) صدقة بن مزيد: أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة، فخر الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي صاحب الحلة ويقال له ملك العرب وأول من لقب بالأمرة، كان ذو باس شديد وهيبة كريم الاخلاق، اول من اختط الحلة سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م، وسكنها الناس وكانت قبل هذا تسمى بالجامعيين، دار مملكته بالحلة فكان يخطب له من الفرات الى البحر، دخل صراع مع السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاة بن الب أرسلان في النعمانية وقتل فيها ليوم الجمعة في سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م، وحمل براسه الى بغداد. ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٢،

العلاقة بينهما فتركه وذهب إلى بغداد وأصبح في معية الوزير أبي علي بن صدقة الذي أكرمه. كما ويُعرف بالقائد السنبسي [١]، وكانت وفاته سنة ٥١٥هـ/١١٢١ [٢]، وله من الأشعار التي تزين البلاد والأمصار فقد تغنى بـ هيت

فمن لي بهيت وأبياتها ٠٠٠ فانظر رستاقها والقصورا؟
فيا حبّذا تيك من بلدةٍ ٠٠٠ ومنبتها الرّوض غضّاً نضيرا
وبرد ثراها إذا قابلت ٠٠٠ رياح السّمائم فيها الهجيرا
أحنّ إليها على نأيها ٠٠٠ وأصبر عن ذاك قلباً ذكورا
حنين نواعيرها في الدّجى ٠٠٠ إذا قابلت بالضّجيج السّكورا
ولو أن ما بي بأعوادها ٠٠٠منوطٌ لأعجزها أن تدورا [٣].

أما أجمل ما قيل في مدينة هيت هو

قُم فاسقنيها على صَوت النواعير ... حَمْرَاء تشرق فِي ظلماء ديجور
كَانَت سراج أنَاس يَهْتَدُونَ بهَا ... فِي أول الدَّهْر قبل النَّار والنور
فَأَصْبَحت بعد مَا أفنى ذبالتها ... مر السنين وتكرار الأعاصير
تهتز فِي الكاس من ضعف وَمن كبر ... كَإنّها قبس فِي كف مقرور [٤]

وله من الاشعار في مدينة ساوه [٥]، قال فيها

ألا يا حمام الدّوح دوح نجارة، ٠٠٠ أفق عن أذى النّجوى فقد هجت لي ذكرا
علام يندّيك الحنين ولم تضع ٠٠٠فراخا ولم تفقد، على بعد، وكرا
ودوحك ميّال الفروع كأنّما ٠٠٠ يقلّ على أعواده خيما خضرا
ولم تدر ما أعلام مرو وساوة ٠٠٠ ولم تمس في جيحون تلتمس العبرا [١]

٤٩٠؛ ابن الفوطي، **مجمع الأداب**، ج٣، ص ٣٠؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ج١١، ص ٢٦؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٦، ص ١٧١؛ ابن ناصر الدين الدمشقي، **توضيح المشتبه**، ج٢، ص ٣٨٥.

(١) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط١، ج١١، ص ٢٤٣، الكتبي، **فوات الوفيات**، ج٣، ص ٣٤٩-٣٥٠.

(٢) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٣، ص ٤٠.

(٣) القزويني، **اثار البلاد واخبار العباد**، ص ٢٨١.

(٤) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٣، ص ٤٠.

(٥) سَاوهْ: مدينة واقعة بين الري وهمدان وتبعد عن كل وأحد منهما ثلاثون فرسخاً وبجانبها مدينة يقال لها آوه بينهما فرسخين، وكانت عامرة حتى سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م عندما جاءها التتر فقتلوا كل من فيها وخربوها ومما شمله الخراب مكتبتها التي كانت أعظم دار كتب في الدنيا. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ١٧٩.

ب-المؤيد الألوسي (٤٩٤-٥٥٧هـ/١١٠٠-١١٦١م)

المؤيد بن محمد بن علي أبو سعيد الآلوسي من آلوس على الفرات قرب عانات وحديثة [٢]، اسمه عطاف، ولد سنة ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م، نشأ بالدجيل دخل بغداد في عهد الخليفة المسترشد (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م) نظم الشعر وأصبح من الشعراء الكبار في المدح والغزل، ومن المقربين للخلافة وله قبول حسن وأصبح من أصحاب الأملاك، فضلاً عن تقلده رتبة عسكرية [٣]، كما تقرب إلى السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاة السلجوقي وأصبح من خاصته [٤]، ومن أهم أشعاره

ومهفهف يغني، ويغني دائما ... في طوري الميعاد والإيعاد

وأجمل ما قاله في القلم

قلم يفلّ الجيش وهو عرمرم ... والبيض ما سلت من الأغماد

وهبت له الآجام حين نشا بها ... كرم السيول وهيبة الآساد [٥].

لكن ما يميز الآلوسي قصته مع الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م)، وحبسه إياه، والتي قّل ما تحدث مثلها، بسبب تفسحه في ذكر الخليفة بما لا يليق قوله، فأمر بحبسه عشرة سنين عشي [٦]، على أثرها من ظلمه السجن. [٧]، ويذكر أن له قصة مع ابن الخليفة المهتدي الذي أراد مساعدته وإخراجه من السجن، فكتب ابن المهدي إلى الخليفة المقتفي، يلتمسه أن يطلق سراحه من السجن، فوقّع بذلك المقتفي وكتب ايطلق المؤبد؟ في كناية عن حبسه مدى الحياة، فلجأ ابن المهتدي إلى حيلة بإضافة نقطه في كلمة المؤبد وإزالة الألف من كلمة ايطلق وأصبحت (يطلق المؤيد) وعرضها على الوزير فأمر باطلاق سراحه وخرج، ثم ما أن عرف الخليفة بأمره، حتى أمر بردة إلى حبسه [٨]، ولم يخرج منه إلا في عهد الخليفة المستنجد (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-٥٦٦م)،

---

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص١٧٩.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٤٦؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج٣٨، ص ٢٤٠.

(٣) ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج٥، ص ٣٤٦؛ الصفدي، **فوات الوفيات**، ج٢، ص ٤٥٣.

(٤) ابن المستوفي، **تاريخ اربل**، ج٢، ص ٥٦.

(٥) ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب**، ج٦، ص ٣٠٩.

(٦) عشي: أي لم يبصر في ظلمة الليل.

(٧) الصفدي، **فوات الوفيات**، ج٢، ص ٤٥٣.

(٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٤٧.

الذي تولى الخلافة بعد وفاة الخليفة المقتفي، وسافر بعدها إلى الموصل، وبقي فيها ثلاث سنوات حتى توفي سنه ٥٥٧هـ/١١٦١م [١].

ت-هلال بن إبراهيم بن نجّاد بن عليّ بن شريف أبو البدر النميري الخزرجي الشاعر [٢]

من شعراء الحديثة، قدم إلى دمشق، ذكره القاسم بن أبي القاسم الدمشقي أنه كتبه من تاريخ والده، كما وكتب من لفظة في شعره للحنين إلى الوطن يقول فيه: -

أطعت الهوى لما تملّكني قسرا، ... ولم أدر أن الحبّ يستعبد الحرّا
فأصبحت لا أصغي إلى لوم لائم، ... ولا عاذل بالعذل مستترا مغرى
إذا ما تذُكرت الحديثة والشّرا ... وطيب زماني، بادرت مقلتي تترى
أشرخ شبابي، بالفرات، وشرّتي ... وميدان لهوي هل لنا عودة أخرى [٣]

ثالثاً: الأعمال الإدارية (الكُتاب)

أ-أحمد بن إسرائيل

وهو من أهل نغيا [٤]، وعمل كاتب في الديوان منذ خلافة محمد الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٤م) وأول من قدمه وأظهره للديوان هو محمد بن عبد الملك الزيات [٥]، فكان يتميز بالذكاء والقدرة على الحفظ، إذ لا يسمع شيئا إلا وحفظه، حتى أصبح ينتهي إليه حساب الديوان، إذ قال عن نفسه حين يذكر كنت في الديوان أيام محمد الأمين وليس هناك من هو أصغر مني فيه وحين أنسخ كتاب لا أفرغ منه حتى أحفظه حرفاً حرفاً [٦].

---

(١) ياقوت الحموي/ **معجم الادباء**، ج٦، ص ٢٧٣٧-٢٧٣٨.
(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣١؛ بن ماكولا، **الاكمال**، ج٣، ص ٢١.
(٣) الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٢٧، ص ٢١٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣١.
(٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٢٩٥.
(٥) محمد بن عبد الملك الزيات: أبو جعفر ابن أبان بن حمزة كان اباه يسكن قرية دسكرة التي يجلب منها الزيت الى بغداد، كان من أهل الادب والنحو واللغة، فكان شاعر وكاتب ووزير للخليفة المعتصم والواثق والمتوكل، كان قد أكثر من مدحهم، فحضي بمكانة كبيرة في زمن الخليفة الواثق الذي أمر ألا يراه أحد من الناس إلا وقام له، توفي سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م، بعد ان سجنه الخليفة المتوكل أربعون يوماً. الدار قطني، **المؤتلف والمختلف**، ج٢، ص ١٠٥٥؛ ابن عساكر، **تاريخ دمشق لأبن عساكر**، ج٥٤، ص ١٤١؛ ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، ج١، ص ٨٥؛ ج٥، ص ٩٥.
(٦) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج١٩، ص ٣٤.

فأصبح من المقربين للخلافة في زمن الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) فكانت له من الاقطاعات ببغداد قرب المسجد الجامع [١]، وتولى ديوان الخراج في عهد الخليفة المتوكل والخليفة المنتصر (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م) [٢]، واستمر قربه من الخلافة إذ قربه الخليفة المعتز لحبه له فجعله من جلسائه [٣]، فكان وزيراً للخليفة المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م) الذي استوزره ودفع إليه خاتم الخلافة سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م، فتحمل أعباء الأمر وأصبح مضرب الأمثال بالذكاء والحفظ، واختط لنفسه قواعد وأحدث رسوماً في الكتابة وفي الديوان واستحدث العديد من القوانين بقيت بعده [٤]، [٤]، واتخذ له منزلاً في أجمل دروب حارة مسجد الأنباريين ببغداد [٥]، ولم يزل ابن إسرائيل وزيراً للخليفة المعتز إلى سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م، حتى قتل على يد صالح بن وصيف [٦]، في وزارته التي استمرت ما يقارب ثلاث سنوات [٧].

ب-سديد الدولة ابن الأنباري [٨] أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم [٩] (٤٧٠-٥٥٨هـ/١٠٧٧-١١٨٩م)

(١) اليعقوبي، **البلدان**، ص ٣٢.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٤؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج٦، ص ١٥٢.

(٣) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٣٩٢.

(٤) الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج١٠، ص ٤٣.

(٥) الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١، ص ٤٠٣.

(٦) صالح بن وصيف: التركي قائد تركي قدم مع الخليفة المتوكل بالله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) من دمشق، ثم تمرد تمرد على الخلافة والقى القبض عليه الخليفة المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م) في سر من رأى، واودعه في السجن لمدة خمسة أيام وذلك ليوم الاثنين من سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م، وأذاقه مر العذاب ثم قتله وقتل معه الوزير أحمد بن إسرائيل واستولى على أموال الخليفة وأمه قبيحة، ولايزال على أموال الخلافة حتى جاء موسى بن بغا من الري بطلب من ام الخليفة المعتز، ليخلصهم منه، فظفر به في سر من رأى وتم وقتله في سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م. ابن عساكر، **تاريخ دمشق لابن عساكر**، ج٢٣، ص ٤٠٢-٤٠٣؛ ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت، د. ت) ج١، ص ٢٤١؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٦، ص ١٥٩.

(٧) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج١٩، ص ٣٤.

(٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ١٣١؛

(٩) أبن الجوزي، **المنتظم**، ج١٧، ص ٢٠٤.

"محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن رفاعة سديد الدولة الشيباني المعروف بابن الأنباري" [١]، وزير الدولة ويكنى مؤيد الدولة وسديد الدولة. ولد يوم الاثنين في السادس من ذي القعدة لـ سنة٤٧٠هـ/١٠٧٧م [٢]، وعين كاتباً للديوان بمركز الخلافة التي أقام فيها خمسين سنة، وأناب وأناب في الوزارة، واتخذه الخليفة رسول إلى الملوك والحكام في الشام وخراسان وذلك لسداد رأيه وحسن تدبيره وسيرته الحسنة. كان ينتقي من الالفاظ ما هو رائق، متمكن من الكتابة ذو خط جميل. ويُذكر سبب تعيينه بهذا المنصب لحادثةٍ وقعت له كانت بسبب رقعة مكتوب فيها بيت من الشعر أرسلها له صديقة هبة الله بن السقطي المحدث سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م، جاء فيها

قُلْ لسديد الدّولة المجتبى ... فِي الأصْل والإفضال والمغَرْس
قد عنّت لرُتبة فانهضْ لها ... واخطُبْ جديدَاً كتبة المجلس

قال: فكتبت على ظهرها:

يا من هَوَى مع فضله همَّةً ... بغير ثوب الشُّكر لا تكتسي
أرْهَقْتُ عزمي فِي طلب العُلا ... لو رغبوا فِي كاتب مُفْلِس

فوقعت بيد الخليفة المستظهر بالله (٤٧٨-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) فقرأها وأعجب بها وقال له "قد رغبنا في كاتب مفلس" [٣]، ولبراعته في كتابة النظم والانشاء حظي بمكانة مهمة في ديوان الخلافة، فكان كاتب الأنشاء فيه يكتب النثر والرسائل والقصائد نظماً وشعراً ونثراً بأسلوب مرونقاً جميل. فهو شاعر له من الشعر الكثير [٤].

وله وقفات منها ففي العتب يقول معاتباً الحريري

(١) أبن الجوزي، **المنتظم**، ج١٠، ص ٢٠٦؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، دار الحديث (القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ج ١٥، ص ٤٤٨.

(٢) ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ج١، ص ٤٢٩.

(٣) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج٣٨، ص ٢٧١-٢٧٣.

(٤) الاصبهاني، **خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء العراق ج١**، تح: محمد بهجه الاثري، المجمع العلمي، (العراق،١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) ج١ ص ١٤٠.

ورعى الله المشان [١]، فإنها ... محلّ كريم ظلّ بالمجد حاليا

أسائل من لاقيت عنه وحاله، ... فهل يسألن عنّي ويعُرف حاليا؟ [٢].

ويقول في المدح

وكنتُ امْرءاً دُنياه دون اهتمامِه ... فما ذيُّها في ذوقه كَهَبيدِها

طُمأْنينتي في أن أَكونَ مُشَرَّداً ... طريدَ خُطوبٍ عزّ مأوى طريدها

وَخَيْرُ مياهِ الوجْهِ ما كان راكداً ... وإِنْ أَفسدَ الأَمواهَ طولُ رُكودها [٣].

كما له في الهجاء إذ هجى ابن أفلح لفظاعة منظره قائلاً:

يا فتى أفلح وإن ... لم يكن قطُّ أفلحا

لكَ وجهٌ مشوّهٌ ... أسودٌ قُدّ من رَحى [٤].

وله في الغزل

يا من هَجَرْتَ فلا تُبالي ... هَلْ ترجعُ دولة الوِصال

ما أطمعُ يا حياة قلبي ... أن يَنْعَمَ فِي هواكِ بالي

الطَّرْفُ من الصَّدود باكِ ... الجسمُ، كَمَا تَرَيْنَ، بالي

أهواك وأنت حظٌّ غيري ... يا قاتلتي، فما احتيالي [٥].

توفي يوم الثلاثاء مساءاً لسنة ٥٥٨هـ/١١٨٩م، وصلى عليه بجامع القصر أعيان البلاد ومنهم يحيى بن هُبيرة، ودفن بالجانب الغربي من مشهد الأمّام موسى بن جعفر (رحمه الله)، وله من العمر دون التسعين بسنة أو سنتين [٦]، فيما ذكر البعض تاريخ وفاته سنة ٥٣٥هـ/١١٤٠م [٧].

---

(١) المشان: بليدة تقع بالقرب من البصرة ذات خيرات كثيرة من التمر والرطب والفواكه، وهي على ما يبدو كانت معقلا ينفى إليه من بغداد، ينسب اليها صاحب المقامات الحريري القاسم أبو محمد بن علي. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ١٣١.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ١٣١.

(٣) الاصبهاني، **خريدة القصر**، ج٢، ص ٢١٥.

(٤) الاصبهاني، **خريدة القصر**، ج١، ص ١٠.

(٥) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج٣٨، ص ٢٧٦.

(٦) ابن الدبيثي، **ذيل تاريخ مدينة السلام**، ج١، ص ٤٢٩.

(٧) ابن الاثير، **الكامل في التاريخ**، ج٩، ص ١١٢؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ط٢، ج٣٦، ص ٢١٦.

ت-"محمد بن أبي العز بن جميل محيي الدين الجُبيّ" [١] (٥٦٧-٦١٦هـ/١١٧١-١٢٩١م)

واسمه محمد بن منصور بن جميل بن شداد بن محفوظ بن حمضي، ويكنى أبو عبد الله بن أبي العز الكاتب، ولد بـ جبى التي هي من أعمال هيت سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م، قدم إلى بغداد منذ صباه واستقر فيها وقرأ القرآن وسمع الحديث على يد أبي الفرج بن كليب، وكان كاتباً ذو خط جميل عمل في الديوان الناصري للخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) وله ديوان في التركات وكتب الشعر فكان متصرفاً فيه مسترسلاً به ذا قريحة شعرية فريدة وله كتاب نظم الدرر الناصعة امتدح فيه الخليفة الناصر وفيه يقول:

يا ابن الصفا والمروتين ومن له ٠٠٠ معنى الرشيد وصورة المسترشد

لك من أبيك المستضيء مراحم ٠٠٠وعزائم من جدك المستنجد

ومن لطيف ما قاله في الخمر

قم فأجلها يا فرحة الندماء ٠٠٠عذراء ترقص في يدي عذراء

كرمية الآباء إلا إنّها ٠٠٠كرمية الأصهار والأبناء

الشعاع لها لواء فوقها٠٠٠ فسرت علينا وهي تحت لواء [٢]

فضلاً عن براعته في علوم اللغة العربية من أدب ونحو إلا أنه برع في علم الحساب، ويلقب بـ صاحب المخزن إذ تولى سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م، كتابة المخزن من قبل الخليفة الناصر وعزل منها سنة٦١١هـ/١٢١٤م، توفي في شعبان من سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م [٣]، وقيل سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م [٤]، ودفن في مقابر قريش [٥].

(١) الحميري، **الروض المعطار**، ص ٥٩٧.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٩٧؛ ابن الشعار، **قلائد الجمان**، ج٥، ص ١٧٩-١٨١.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٩٧؛ ابن الفوطي، **مجمع الأداب**، ج٤، ص ٥٣٠.

(٤) الحميري، **الروض المعطار**، ص ٥٩٧.

(٥) ابن الشعار، **قلائد الجمان**، ج٥، ص ١٧٩.

المبحث الثاني:

الجانب العمراني/ المشاهدات العمرانية لمدن الأنبار من خلال كتب الرحالة والبلدانيين

أولاً: هاشمية الأنبار

الأسواق:

حظيت الأنبار ومدنها بمكانة توضح لنا تاريخ هذه المنطقة من خلال كتب الرحالة والبلدانيين والجغرافيين على حدٍّ سواء، فقد ذُكرت على إنّها مدينة ذات مساحة مترامية الأطراف، كبيرة، وهي أول نزل للخليفة المنصور بعد أخيه السفاح والتي شيد عليها داره وقصر الخلافة في بداية خلافته أي قبل نقله إلى عاصمته الثانية الهاشمية التي بناها بين الكوفة والحيرة [١] ، فهي مدينة عامرةً بأسواقها الوافرة بالخضر والفواكه الكثيرة المتنوعة، والتي بينت على تطورها من الناحية الاقتصادية واكتفائها الذاتي لوقوعها على الشاطئ الشرقي للفرات ، كما ومثلت أسواقها أحد مراكز التجارة فيها [٢]، وهي على نهر عيسى [٣].

فيما أظهرت لنا صورة أخرى حديثة العهد تبين تلك المدة في الأنبار، تبنيها فكرة تزين شوارعها بالمَنائر، وهذا ما عملت به الخلافة العباسية في بغداد وغيرها على غرار ما كان في الأنبار من هذه المَنائر والتي بناها "طاهر بن الحسين " [٤] إثر ملاحقته للأمين وحصاره في بغداد، إذ عمد في بلوغه إلى أي موضع في شارع ببناء مسجداً أو منارة [٥].

---

(١) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١٢٣.

(٢) الحميري، **الروض المعطار**، ص ٣٧.

(٣) الادريسي، **نزهة المشتاق**، ج ١، ص ٦٥٦.

(٤) طاهر بن الحسين، بن مصعب بن زريق غلام الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٤-٨٣٣م) الملقب بذي اليمينين ولادته في مرو سنه(١٥٩هـ/٧٧٥م) قاد الحرب بين الأمين والمأمون وحاصر الأمين وتمكن منه وامر بقتله وأرسل رأسه الى المأمون في خرسان سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، توفي بمرو سنه(٢٠٧هـ/٨٢٢م). ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) **كتاب بغداد**، تح: عزت العطار الحسيني، ط٣، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص ٧٣-٧٤؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج١٦، ص ٢٢٦،٢٢٩.

(٥) ابن الفقيه، **البلدان**، ج ١، ص ٢٩٩.

ويصف ابن بطوطة الطريق بين بغداد والانبار، بانه طريق كثير العمارة والأسواق والمحال، وانهما من أحسن البلاد لخصوبة تربتها [١]، كما أشار ألى الأنبار بأنّها مزروعة بالأشبار وإنّها من المدن الكبار فهي بلاد معروفة [٢]، فهي مدينة نزهة قال عنها البعض إنّها ذات نعمة وافرة غاصة بالسكان[٣]. بقيت الأنبار محطة مهمة، اذ انه بعد بناء بغداد عُبد طريق يربط بينها وبين مدينة السلام بـ شارع باب الأنبار [٤]، وفيه محلة الأنباريين في جهة الغرب منها، وتحدث البلدانيين عن هذا الطريق بكثرة

ما يوجد فيه من العمارة والمحلات أمثال قرية باب الشام المسماة بـ الترابية وفيها تربة إبراهيم الحربي[٥]، الذي دفن بداره بشارع الأنبار [٦]، والبساتين مثل بستان طاهر الذي شهد مقتل الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٤م) وهو الخليفة الوحيد الذي مات في بغداد من بين الخلفاء الست " المنصور والمهدي وموسى الهادي وهارون الرشيد ومحمد الأمين وعبد الله المأمون والمعتصم" [٧]، ومن القطائع قطيعة واضح مولى أمير المؤمنين الخليفة المنصور (١٣٦-

(١) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج ٤، ص ١٧٦.

(٢) لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله سعيد السلماني الغرناطي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤) **معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار**، مكتب الثقافة الدينية، القاهرة،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ج ١، ص ١٤٠؛ لسان الدين ابن الخطيب، **خطرة الطيف في رحلات في المغرب والأندلس**، تح: أحمد مختار العبادي، ط١، دار السويدي (أبو ظبي،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ص ٩٦.

(٣) مجهول، **حدود العالم**، ح ١، ص ١٦٣.

(٤) شارع الأنبار: هو محلة كبيرة في بغداد بالقرب من مدينة المنصور وسمي بهذا الاسم لوجوده من جهة الأنبار، ومحلته شارع الأنبار خارج باب الأنبار اعتنى به طاهر بن الحسن وعمل فيه من المنائر اثناء حصاره للأمين، ولم يبقى له إثر الآن، كما ويحتوي على تربة إبراهيم الحربي. ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٩٩؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٣٠٧.

(٥) إبراهيم الحربي: هو ابو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم ولد سنة١٩٨هـ/٨١٣م أصله من مرو محدث وحافظ الحديث ويميز غريبه زاهدا أمّاما عاش في بغداد وسمي بالحربي نسبتا إلى القنطرة العتيقة الحربية عندما كان مصاحبا لجماعة من اهل الكرخ لطلب الحديث، توفي ببغداد سنة ٢٨٥هـ/٨٩٨م، ودفن ببيته في شارع الأنبار بموضع يسمى الكبش والأسد. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج ٦، ص ٥٢٢.

(٦) ابن الفقيه، **البلدان**، ٢٩٢؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص ٣٠٧.

(٧) اليعقوبي، **البلدان**، ص ٢٢؛ البكري، **المسالك والممالك**، ص ٤٣٦.

١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) [١]. ليتبين لنا اهمية هذا الشارع وحيوية ونشاط المنطقة واتصالها بالأنبار ومدنها بل ويعتبر البوابة الرئيسية ما بين الانبار وبغداد.

المساجد:

أمّا فيما يتعلق الجانب العمراني ومنها المساجد فقد توشحت الأنبار ببناء أول مسجد بها والثالث بعد مسجد الحيرة والكوفة التي بنيت في عهد الوالي سعد بن أبي وقاص (ﷺ) ومما يذكر أن المكلف ببناء هذه المساجد هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (ﷺ) [٢]، الذي توفي سنة ٣٦هـ/٦٥٦م بعد استحداثه لمسجد المدائن، ومسجد الكوفة الثاني [٣].

وبعد أن أصبحت الأنبار مركز لخلافة بني العباس أهتموا بالمسجد الجامع فيها من خلال بنائه، وعملوا على نقل مواد البناء والرخام من جامع حلب الكبير، الذي بناه الخليفة سليمان بن عبد الملك على غرار المسجد الأموي في دمشق الذي بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) الا أن المصادر لم تصف لنا هذا المسجد الجامع في الأنبار.

ذَكرت المصادر أن الأنبار تعرضت لفيضان نهر الفرات سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م. إذ ازداد ارتفاعه أحد عشر ذراعاً فاجتاح القرى وأغرق الناس، والماشية، والقرى المحيطة، حتى وصل الماء إلى بغداد وغرق الجانب الغربي منها وشارع باب الأنبار فلم يبقَ منه منزلاً الا وغرق وسقطت فيها القناطر القديمة والجديدة [٤].

ثانياً: الفلوجة:

زودتنا المصادر البلدانية بصورة واضحة عن هذه المدينة دلت على ما تمتعت به من استقرار واكتفاء معيشي وما صاحبها من ازدهار تجاري، كان للتجار الفضل بعد الله في تقدم عجلة التجارة[٥]، التجارة[٥]، وأمّا ما ذكر عن دهاقينها أي تجارها وأعيانها وما لهم من نفوذ ومكانة وضحت لنا مكانة

---

(١) اليعقوبي، **البلدان**، ص ١٥.

(٢) حذيفة بن اليمان: ويكنى أبا عبد الله الازدي وهو حسيل بن جابر بن عمرو بن حروة بن الحارث، صحابي وأمه من الأنصار واسمها الرباب بنت كعب بن عدي من بني الاشهل، استعمله الخليفة عمر بن الخطاب (□) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) على المدائن ومات بها سنة ٣٦هـ/٦٥٦م، بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، بعدما شهد مع رسول الله (□) أحداً والخندق. ابن سعد، **الطبقات**، ج٧، ص ٢٣٠.

(٣) ابن الفقيه، **البلدان**، ص ٢٦٣.

(٤) أبن الجوزي، **المنتظم**، ج ١٣، ص ٤٠٣.

(٥) اليعقوبي، **البلدان**، ص ٧٣

مكانة هذه المنطقة ومدى تقدمها ومنهم، جميل بصيري الذي كان له الفضل في رسم الخطط في الكوفة من قبل السائب بن الاقرع (ﷺ) [١]، بعد تكليفه من قبل والي الكوفة سعد بن أبي وقاص (ﷺ) إذ قام فاختط لهم موضع لبني ثقيف داخل المدينة ما بينَ النهر ودار الامارة [٢]، ومن الذين ينسبون إلى هذه المدينة الشيخ العلامة عيسى الفالوجي البغدادي، الصالحي الحنفي، أحد مدرسي المدرسة القاهرية في دمشق والتي بناها الملك القاهر(إسحاق) بن أبي بكر بن أيوب في سنة ٦٣١هـ/١٢٣٣م [٣].

ثالثاً: عين التمر

يذكر المقدسي خطط المدينة إنّها من البلاد والقرى التي تحصن أهلها داخل سور، وجعلوا حول أطراف المدينة حصن، ويحمل أهل هذه المدينة طابع الروح القتالية فهم أهل شر [٤]، فكان أهلها يتحصنون بأبنية عالية يقيم فيها ساداتهم، وتكون مواضع دفاعية لهم أيام الخطر يطلق عليها القصور، فتطلق هذه اللفظة على المواضع الحصينة في البادية، ومنها قصر الأخيضر وقصر العين[٥]، وكان أشهر أعلامها الشاعر المشهور أبي العتاهية [٦].

---

(١) السائب بن الاقرع: ابن جابر ين سفيان ابن سالم بن مالك بن حطيط الثقفي، ابن عم عثمان بن ابي العاص (□) صحابي أدرك النبي محمد (□) ومسح برأسه ودعا له وهو طفل بيد امه مليكة، وهو الذي جاء بفتح نهاوند مع النعمان بن المقرن الى الخليفة عمر بن الخطاب (□) ومن أولاده عقبة ومصعب، ولاه الخليفة عمر (□) قبض اخماس الغنائم من الفرس، كما استعمله على المدائن، تولى بعدها اصبهان ومات فيها. الازدي، **الاشتقاق**، ج١، ص ٣٠١؛ بن مَنْدَه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) **معرفة الصحابة لابن منده**، تح: عامر حسن صبري، جامعة الامارات (د. مك، ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م) ج١، ص ٧٥٥؛ الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ط١، ج١، ص ٥٦٦-٥٦٧.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٩٢.

(٣) ابن طولون، **القلائد الجوهرية**، ص ٢٣٥.

(٤) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص ١١٧.

(٥) علي، **المفصل**، ج ١٥، ص ٢٩٦.

(٦) أبو العتاهية: أبو إسحاق إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي الكوفي وأمه ام زيد بنت زياد وله ابنه محمد وبنتان يقال لأحداهما بالله والاخرة لله، وامهم هاشمية بنت عمرو اليمامي، من فحول الشعراء المشهورين سمي أبو العتاهية لاضطراب في شخصيته وان شعره فيه نوع من عدم الحياء وهو نوع من العتوّ، كما اتهم بالزندقة رغم أشعاره في الزهد والموت والجنة والنار، ولد في عين التمر سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م) نشأ في الكوفة ثم سكن بغداد وعمل في بيع الجرار، كان قبيح الوجه لكن مليح الحركات وحلو الانشاد في الشعر وكاد كلامه كله يكون شعرا فكان يتغزل في عتبة وهي جارية رائطة بنت الخليفة السفاح، اختلفت المصادر في تاريخ وفاته في بغداد فقيل سنة ٢١٠هـ/٨٢٥م وقيل في عين التمر سنة ٢١١هـ/٨٢٦م. ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م) **طبقات الشعراء**، تح: عبد

رابعاً: مدينة هيت

ذُكرت هيت في كتب البلدانيين وهي من المدن الكبيرة من الناحية العمرانية، وذلك لقربها من البادية. وإن من مميزات المدن الفراتية وجزرها ومنها هيت هو اكتمال العمارة العمرانية من جهة والحربية من جهة أخرى، والمتمثلة بوجود سور يحيط بالمدينة من جميع الجهات، ويشخص في وسط المدينة قلعتها الحصينة. وإن بناء السور والقلعة جاء من استخدامهم للأحجار الكلسية المتوفرة في هذه المنطقة [١]، ومما ذكر أن هذه الأحجار كانت تنقل من هيت إلى بعض الأماكن والمناطق القريبة [٢]، ولأن القلعة كانت تمثل رمز لكيان دولة قائمة بذاتها فأن مملكتي قرة قونيلو (٨١٤-٨٧٢هـ/١٤١١-١٤٦٧م) والاق قونيلو (٨٧٢-٩١٤هـ/١٤٦٧-١٥٠٨م) [٣]، في حُكمِهم للعراق لم تقم إلا عندما دانت لهم رقاب بغداد وقلعة هيت الشامخة المنيعة [٤]، كانت القلعة محاطة بخندق يتمثل بـ نصف دائرة يتصل أحد اطرافه بالنهر وهو الباب الغربي، والطرف الآخر يسمى الباب الشرقي، أمّا الخندق فيجري فيه الماء ويشكل منطقة أمان وعليه قناطر، وخلف هذا الخندق سور هيت وله بابان محكمان يغلقان ليلاً [٥].

الستار أحمد فراج، ط٣، دار المعارف (القاهرة، د.ت) ص ٢٢٧-٢٢٨؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٢، ص ٦٢٥؛ ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج٤، ص ١٧٤٩، ١٧٥٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص ٢١٠.

(١) ينظر ملحق رقم (١١).

(٢) مؤلف مجهول، **حدود العالم**، ج١، ص ١٦٣؛ المقدسي، **أحسن التقاسيم** ١٢٣؛ كي لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص ٩٠؛ آلو موسيل، **الفرات الأوسط**، ص ٤٩.

(٣) قرة قونيلو واق قونيلو: وتسمى الأولى الخروف الأسود والثانية الخروف الأبيض قبائل تركمانية نزحت من بلاد تركستان نحو حدود بلاد الشام والعراق بسبب الحملات التي كان يقوم بها تيمور لنك التوسعية، دخلت هاتين القوتين في صراع طويل بينهما من أجل السلطة والتوسع على الحساب الأخر حتى دخلوا صراع بينهم سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٥م، انتهت لصالح القرة قونيلو بعد قتلهم قائد الاق قونيلو (ايلك) ليعلوا شأن القرة قونيلو بقيادة زعيمهم قرة يوسف فاستولوا على أرمينيا وبعد ذلك العراق بعد ان دخلوا معركة مع الجلائرين وقتلوا قائدهم سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. الكسندر اداموف، **ولاية البصرة**، ج٢، ص ٧٨-٧٧.

(٤) الدخيل، **الفوز بالمراد**، ج١، ص٢٥٩.

(٥) الخطيب، **هيت في اطارها القديم والحديث**، ج١، ص ٢٩.

وفيها أيضاً منطقة المعيميرة ومنارتها المعمورة [١]، والمعمورة اسم لمستوطنة قديمة تبعد عن هيت ستة كيلو مترات في جنوبها الغربي، كانت آثارها شاهدة وقائمة في اطلال متفرقة مما يدل على أنّها آهلةً بالسكان، وبين هذه البقايا مئذنة لاتزال قائمة على الرغم ما اعتراها من تصدعات وتعريات الزمن، وتشير الدراسات أن معظم سكانها تركوها لعدم وجود أسوار وخنادق تحميهم من النهب والسرقة لاسيما أوقات الحصاد، فتفرق أغلب أهلها في أطراف أبي غريب وعرفوا باسم المعامرة نسبةً إلى بلدهم الأول المعمورة ومنهم إلى اليوسفية وسوق الشيوخ في الناصرية والصويرة [٢]. تميزت المعمورة ببنائها على شكل مأذنة عالية تسمى المعمورة ، ذات درج حلزوني يصعد إلى قمتها المحلاة بخطوط عريضة متعرجة [٣]، ويذكر أن المنطقة تتميز بنوع من الأحجار الكلسية عالية الجودة التي استخدمت في بنائها مع مادة الجص، فكانت المأذنة اسطوانية الشكل يبلغ ارتفاعها سبعة عشر متراً ونصف ولها قاعدة مربعة طول ضلعها خمسة أمتار مربعّة وارتفاعها مترين وأربعين سنتمتر، وفوق القاعدة بني جدار يحيط بالمنارة على شكل اسطواني مثمن طول ضلعه متر وخمس وسبعين سنتمتر وارتفاعه متر وربع، ولها مدخل مستطيل يقود إلى درج حلزوني عرضه سبعون سنتمتر [٤].

وصفت هيت من البلدان التي تتمتع بطبيعة جيدة، فهي طيبة الهواء، وخصبة التربة، ووفرة المياه، وعذوبته، ساعدت على أن تكون وافرة الخيرات من نخيل وأشجار، لتكون بذلك من أحسن البلاد. وأن الماشي في طريقها يجد فيها الكثير من العمارة والأبنية والطرق المعبدة الماشية، لاسيما أن مادة القير تشتهر بها هيت والذي يخرج من أرضها كانت تستخدمه في بناء أسوار المدينة على غرار ما فعله البابليون الذين بنوا أسوار مدينتهم بالقار، الذي كان يصلهم عن طريق الفرات مع مجرى النهر، إذ كانت عيون القار تجري مع جدول اسمه هيت يدفع مياهه من هيت إلى الفرات، وكان القير مخلوطاً بمائه ولم يكونوا يتكلفون بعناء النقل أو جلبه، كما هو الآن. كما وشهدت من العمارة الأسواق

---

(١) المعمورة: عدت من القرى الكبيرة الواقعة من جهة البر المواجهة لـ هيت والمنسوبة تسميتها الى المنارة التي على ما يبدو إنّها لكنيسه كانت محاطة بسور كبير. ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٢٩١.

(٢) باقر، سفر، **المرشد ألى مواطن الاثار والحضارة**، ص ١١؛ خطيب، **هيت في اطارها القديم والحديث**، ج١، ص ٢٧-٢٨.

(٣) ينظر ملحق رقم (١٢).

(٤) الدراجي، **دراسة في أثار جزيرة جُبّة**، ص ١٢٢-١٢٣.

المنتشرة داخل المدينة والقصور من البيوت [١]، وعلى غرار هذا يصفها ابن حوقل إنّها من أعمر البلاد [٢]، ووصفت الدنيا بأنها ثلاث جنان وحشوشها [٣] ثلاث، فجنانها دمشق ونهر الأبله وسمرقند وحشوشها هيت واردبيل وعُمان وعدت هيت لما تتمتع به من وافر الخيرات مما جعلها محطة استقرار ونفع لأهلها ودوابها [٤]،

وبها من آثار أبنية الخليفة العباسي القائم (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) المتمثلة بداره التي سكنها والتي وصِفت بأنها كانت جنينة، تحيطها الأشجار والنخيل [٥]، كما ذكر أبن فضل الله العمري أن قبائل خفاجة وعبادة كانت الأكثر منازل لهم في هيت أولاً والأنبار والحلة ثانياً [٦]، كان لهذه العيون من المياه الفضل على انتشار القنوات والقناطر عليها منها قنطرة الفيوم القريبة من هيت [٧]، والتي يرجع بنائها إلى قباذ ملك الفرس والتي استخدمها للسيطرة على أطراف العراق بعد أن تخلص من منافسه المنذر الثالث ملك الحيرة عندما التقاه على قنطرة الفيوم القريبة من هيت، وجعل الحارث الكندي أميراً على جميع ما استولى رجاله من أطراف العراق من الحيرة ومن الأنبار، واستقبله بنفسه عند قنطرة الفيوم، فبعد أن عزل قباذ المنذر الثالث وتمكن من بسط سيطرته على جميع مناطق

(١) السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد (ت.بعد،٣٣٠هـ/٩٤١م) **رحلة السيرافي**، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٩٩٩م) ص ١١١؛ المهلبي، **المسالك والممالك**، ص ١١٩؛ البكري، **المسالك والممالك**، ص ٢١٤؛ الادريسي، **نزهة المشتاق**، ص ٦٦؛ القزويني، آثار **البلاد واخبار العباد**، ص ٢٨١؛ ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**، ج٤، ص ١٧٦؛ انستاس الكرملي، **مجلة لغة العرب العراقية**، ج١، ص ٢٤٩.

(٢) **صورة الأرض**، ص ٢٢٧.

(٣) الحشوش: جاء بمعاني كثيرة ويقصد بها الخير الذي أصاب أي منطقة وحري باهلها ألا تتركه ويقال إنك (بمحشش صدق) فلا تتركه، أي بمكان كثير الخير كما ويقصد به اليابس من الزرع وهو اجود أنواع العلف وأيضا النخل القصير ليس بمسقى ولا معمور. ابن منظور، **لسان العرب**، ص ٨٨٤؛ فيروز ابادي، **القاموس المحيط**، ص ٣٦٦.

(٤) ابن عبد الهادي المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد بن يوسف بن قدامه المقدسي الجماعيلي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م) **فضائل الشام**، تح: ابي عبد الرحمن عادل بن سعد، ط١، دار الكتب العلمية (د. مك، ١٤٢٢هـ) ص ١٤٢.

(٥) ابي الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٧٥؛ ٧ ابن سباهي زاده، **أوضح المسالك**، ج١، ص ٥٥٤.

(٦) **مسالك الابصار**، ج١، ص ٣٥١.

(٧) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ٢٨٦.

البادية وذاع صيته بين القبائل وجعل ابنه الأكبر حجر على رئاسة قبائل أسد وكنانة وغطفان، فيما توزعت بطونها بين المدينة والفرات [١].

خامساً: مدينة حديثة:

ذكرنا فيما سبق أن بناء مدينة حديثة الفرات كان من قبل أبي مدلاج التميمي (ﷺ) الذي تولى فتحها بعد تكليفه من قبل الصحابي عمار بن ياسر (ﷺ) والي الكوفة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) بأن يستقرأ المنطقة التي في أعلى الفرات ومنها الحديثة التي فتحت على يده في عمليات التحرير التي طالت حصون الفرات [٢].

وطبيعة بنائها شبيه بما تتمتع به بقية المدن من أسوار مانعة التي كانت من ضروريات البناء في سبيل تحصين المدينة وحمايتها. وتتمثل الحصون التي عليها بمثابة مباني عسكرية مصممة لمقاومة العدو وفي وسط هذه المباني قلعة شامخة وسط الفرات تمثل رمز المدينة [٣]، ومما تجدر الإشارة إليه أن مواد البناء التي كانت سائدة آنذاك في بناء السور والقلعة والقصور كانت من الحجارة ومادة النورة وتتميز هذه المواد بأنّها قوية متماسكة وتقاوم مختلف الظروف الجوية لاسيما أن من مميزات هذه المادة هو ازدياد صلابتها وتماسكها في الماء، ومن هنا اقترن اسمها بهذه المادة (حديثة النورة) [٤]. وأشارت المصادر إلى وجود أكثر من خمسة عشر برجاً وعدد من الأسوار والتي تعرضت للغرق والهدم بعد ازدياد منسوب مياه نهر الفرات سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م، والذي خرب العديد من نواحيها[٥].

سادساً: مدينة عانة:

(١) الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (ت١٨٩هـ/٨٠٤م) **الأصل**، تح: محمد بو ينوكالن، ط١، ابن حزم (لبنان، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ج٩، ص ٣٦٤؛ صالح، عبد العزيز، **تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**، مكتبة الأنجلو (مصر، د. ت) ج١، ص ١٦٥.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٠.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٠.

(٤) كي لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص ٨٩؛ الحديثي، بهجت عبد الغفور، **حديثة والنواعير في الشعر العربي**، ط٢، دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ١٧.

(٥) الغساني، **العسجد المسبوك**، ج١، ص ٦٠١.

اتخذت عانة شكل جزيرة صخرية حصينة أكسبها هذا الموقع مناعة ضد الطامعين والغزاة، وتقع في وسط شاطئ الفرات بالقرب من حديثة النورة على شكل مدينة تسُر الناظر [١]، ويمر من خلالها الفرات [٢]، ولإكمال عمارتها الحربية تم احاطتها بسور عالٍ جداً مثلما كان سائد عند بقية المدن، ويتخللها قلعة حصينة تقع في وسط المدينة [٣]، وكان أهل عانة يستخدمون المناور والمحروقات التي توقد في أعالي البنايات أو على الأمّاكن المرتفعة للدلالة والتحذير من أي هجوم أو اعتداء تتعرض له مدينتهم، فيتم بذلك التهيئة للدفاع والتصدي من أي تهديد للمنطقة [٤]، ومن آثارها المتبقية من العهد الإسلامي المأذنة المثمنة المزخرفة [٥] التي يراها المهتمين بتاريخ هذه المدينة أنّها بنيت في القرن الخامس الهجري[٦].

كما أنشأت فيها مساكن وعمارات ذات أسواق تجارية لتصريف بضائعها من الإنتاج المحلي الذي كانت تصنعه وبعض الصناعات التي سبق وأن تم ذكرها سابقاً [٧]، وحال شبيهاتها من المدن الفراتية تأثرت عانة بآثار نهر الفرات وفيضانه لعامين على التوالي ٦٥٢-٦٥٣هـ/١٢٥٤-١٢٥٥م بازدياد مياهه وارتفاعها على القدر المعتاد فأرتفع مياه النهر مقدار تجاوز المائتي ذراع فغرقت المدينة وخربت بعض نواحيها والعديد من اسوار المدينة [٨].

---

(١) ينظر ملحق رقم (١٣).

(٢) مجهول، **حدود العالم**، ص ١٦٢.

(٣) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص ٧٧؛ الحازمي، **الأمّاكن**، ج١، ص ٦٥٠؛ ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٥؛ القزويني، **اثار البلاد واخبار العباد**، ص ٤١٨؛ ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٩١٢؛

(٤) القلقشندي، **صبح الاعشى**، ج١٤، ص ٤٤٦.

(٥) ينظر ملحق رقم (١٤).

(٦) الدراجي، **دراسات في اثار جزيرة جبه**، ص ١٠٣.

(٧) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص ٢٢٩.

(٨) الغساني، **العسجد المسبوك**، ج١، ص ٦٠١؛ الحطاب، صلاح الدين عبد الحميد، **جنة الأرض عانة ماضيها وحاضرها**، دار المناهج (سوريا، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ص ٢٩.

المبحث الثالث: الجانب الاجتماعي والديني

أولاً: الجانب الاجتماعي:

امتازت الانبار ومدنها بأنها كانت خليط من السكان كما ذكرت ذلك المصادر، إذ سكنها الفرس والنبط الذين كانت دياناتهم المجوسية، ويذكر لنا المسعودي أن العراق بشكل عام وبعض مدن الأنبار بشكل خاص تلونت بألوان عديدة للديانات وتأثيرها عليهم ومنهم ملوك النبط الاردوان، ولاسيما الأورمان ومدى تمسكهم الديانة المزدكية (دين المجوسية)، عليهم وظهورها وما صاحبها من خبر ظهور زرادشت، وما جاء به من تعاليم واعياد من النواريز في ايقادهم النيران وصبهم المياه وما جاء به من خطوطهم السبعة التي كانوا يكتبونها وحرف كل خط منها [١]، وسكنها الكلدان الذين كانوا ملوك العراق وأول من كانوا يدينون بدين الصابئة وما نهجوا فيها من ادعائهم تسخير قوى الطبيعة والكواكب وإظهار ما فيها من طبائع ومطارح الاشعة فيها على طريق أنواع من القرابين والتدابير وأنواع الطقوس التي استخدمها بذلك السحرة والكهان واهل والتنجيم [٢].

(١) المسعودي، **التنبيه والاشراف**، ص ٩٣.

(٢) الدمشقي، **نخبه الدهر**، ص ٤٦.

أمّا الطائفة اليهودية فتشير المصادر إلى وجود مدارس للطائفة اليهودية فيها، إذ يقيم نحو الفي يهودي وقد شكلوا طبقة من طبقات المجتمع الأنباري وأسهموا في تطور الحياة الفكرية فيها [١]، ومن هذه المدارس (الفومبديثة الأنبار) [٢]، قام بتأسيسها الحبر مار صموئيل الفلكي (١٦٥هـ/٢٥٧م)، بعميدها ودوداي بن نحمن [٣]، فهي بجوار الأنبار فكان أهلها في القرن الثالث الهجري يعملون في الصباغة ومنهم الصفارون والقصابون إلا أن وضعهم في القرن الرابع الهجري تبدل وعملوا في التجارة وفيهم الصرافون [٤].

ومما ذكر أن اليهود عندما تعرضوا للاضطهاد من قبل الرومان في فلسطين حتى أنهم منعوا من أداء طقوسهم الدينية، فاضطروا إلى الهجرة منها، فهاجروا إلى مدن العراق ومنها الأنبار، بحثاً عن الأمان، فأسسوا بذلك فومبديثة الأنبار ففي هذا المكان كانت تسود به روح التسامح والأمن والأمان والحرية الدينية المطلقة، حتى استطاعوا أن يمارسوا جميع طقوسهم وعاداتهم وأصبح التلمود البابلي يمثله مجمعه من أحبار اليهود العراقيين والذين عنوا بهذا التلمود ووضعه منهم الحبر (أباااريخا)[٥].

أشار بنيامين التطيلي إلى مدى التسامح الذي كان في عهد الخلافة الإسلامية منذ أيام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) لما مر بمدينه فيروز شابور (الأنبار)خرج لاستقباله عدد كبير من اليهود على رأسهم مثيبة فومبديثة لعرض الولاء والإخلاص فأقرة أمير المؤمنين على منصبه وأعطاه نفس الحقوق التي كان يتمتع بها النصارى في ظل الإسلام، وقد استمر الأمر طوال الحكم الأموي، وحتى الخلافة العباسية التي اتخذت قصراُ قريباً من الخلافة، وبقيت هذه المدرسة الفومبديثة توجه اليهود بأمورهم الدينية في عز وبسطة العيش في صدر الدولة

(١) التطيلي، **رحلة التطيلي**، ج ١، ص ٢٩٠.

(٢) فومبديثة، مستوطنة من أهم مستوطنات اليهود في العراق، ومن أهم المراكز العلمية التي خرجت طائفه من كبار أحبار اليهود الذين أسهموا في تدوين التلمود وجمع التراث اليهودي القديم. علي، **المفصل**، ج ٥، ص ١٧٥.

(٣) التطيلي، **رحله بنيامين**، ج ١، ص ٢٧٧؛ علي، **تاريخ مدينة هيت**، ص ٤٢.

(٤) الدوري، **تاريخ العراق الاقتصادي**، ص ٣٨.

(٥) التطيلي، **رحله بنيامين**، ج ١، ص ٣٨٦.

العباسية حتى تغير الحال في خلافة المتوكل "إذ إنه أغلظ معاملة أهل الذمة وأجبرهم على لبس الغيار" [١] .

أمّا مجتمع عين التمر فكان يغلب عليه طابع الأعاجم والنصارى وفيه من العرب القليل كانوا ضمن مملكة جذيمة الأبرش، فنجد كنيسة النقير التي كان يتعلم بها الغلمان ومنهم حمران مولى عثمان بن عفان (ﷺ) (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م) [٢]، ومجموعة من الذين أُسروا في عمليات الفتح الإسلامي من المدينة على يد القائد خالد بن الوليد (ﷺ) سنه (١٢هـ/٦٢٢م) عندما فرغ من الأنبار، وكان عليها يومئذ مهران بن بهرام جوبين وجمع من العجم وبعض الاعراب [٣].

ويذكر أن أكبر أصنام مكة هبل تم نحته في هيت، إذ كتبت الروايات أن كاهناً من أهل الحجاز يدعى عمرو بن لحي [٤]، من بني خزاعة من أقوام الأزد، جاء به من هيت ووضعه في الكعبة[٥]، وغير التعاليم الحنفية لدين إبراهيم (عليه السلام) [٦]، فوضع على موضع من الجب الذي بناه

---

(١) التطيلي، **رحله بنيامين**، ج ١، ص ٣٨٨.

(٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٠١.

(٣) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج٣، ص ٣٧٦.

(٤) عمرو بن لحي: ولحي هو ربيعة بن الحارث بن عمرو بن قمعة بن خندف أو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن أمرؤ القيس. أول من غير عبادة إبراهيم (عليه السلام) وإسماعيل وامر بعبادة الاصنام وقام بعبادة اللات وجاء بهبل أكبر اصنام قريش، وهو أول من سيب السائبة وبحر البحيرة وأول من تولى ولاية البيت المعمور من خزاعة، عُمرَ ثلاثمائة وخمس واربعون سنة وله من الأولاد والاحفاد من الأولاد ألف. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ٣٦٨؛ ابن= =فضل الله العمري، **مسالك الابصار**، ج٤، ص ٢٥٥، الفاسي، **الزهور المقتطفة من تاريخ مكّة المشرّفة، تح:** مصطفى محمّد حسين الذّهبي، **ط١**، مكتبة نزار مصطفى الباز (د. مك، ١٤١٨ هـ) ص١٤٢؛ السمهودي، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥م) **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٩هـ) ص ١٣٧؛ المعافري، **التيجان في ملوك حمير**، ج٢، ص ٢٩-٣٠.

(٥) السنجاري، **منائح الكرام**، ج١، ص ٣٤٥.

(٦) الفاسي، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، ط١، دار الكتب العلمية (د.مك،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ج٢، ص ٦١؛ الحديثي، الحديثي، انمار نزار عبد اللطيف، **الديانة الوضعية عند العرب قبل الإسلام** (أطروحة دكتوراه، غير منشوره، مقدمه ألى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ١٤٧.

إبراهيم (عليه السلام) ببطن البيت المعمور والواقع على اليمين من الدخول ليكون بمثابة خزانة وما يلقى به من هدايا وقرابين ونصبه عليها [١]، ويعد من أعظم اصنام قريش آنذاك [٢].

ومن الأمور التي تميزت بها هيت هو تشرفها بقبر الزاهد والعابد عبد الله بن مبارك (رحمه الله) [٣]، ويكنى أبو عبد الرحمن ابن واضح الحنظلي المروزي الخرساني، ولد بمرو سنة ١١٨هـ/٧٣٦م[٤]، وكانت لموته حادثة ترويها السير فبعد أن رجع من إحدى غزواته إلى هيت وأثناء انصرافه منها ليلاً مات فيها ودفن ليلة الثلاثاء للعشر الأوائل من شهر رمضان سنة ١٨١ هـ/٧٩٧م [٥] ، وتروى الروايات لحظة خروجه في السفينة من هيت التي توفي على ظهرها وقد أخفى أصحابه لحظة موته لحين حمله إلى مرو ليدفن فيها فما كان من نصف الليل حتى رأى الناس في هيت عاموداً من النور قد نزل من السماء على السفينة، ولهذه الحادثة الغير معتادة ثار أهل هيت وقالوا : "لا يخرج هذا الرجل الصالح من أرضنا، ونحن أحق به لأن الله ساقه الينا" [٦]، ونحن أحق بدفنه هنا ولا زال قبره شاخصاً ويزار [٧].

وقد تلون المجتمع في بعض مدن الأنبار قديماً ببعض العبادات والعادات واعتناقهم الديانات التي تأثروا بها منها النصيرية [٨]، التي كانت سائدة آنذاك في مجتمع حديثة الفرات [٩]، وفي إشارة

---

(١) بن ظهيرة، محمد خير الدين أو قطب الدين ابو الخير بن جمال ابي سعود بن ابي البركات (ت٩١٠هـ/١٥٠٤م) **الجامع اللطيف في فضل مكة وأصلها وبناء البيت الشريف**، تح: علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية (د. مك، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص ٧٧. .

(٢) الحازمي، **الأمّاكن**، ص ٩١٧؛ كاتب مراكشي، (ت.ق٦هـ/١٢م) **الاستبصار في عجائب الامصار**، دار الشؤون الثقافية (بغداد،١٩٨٦م) ص ٢٦.

(٣) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص ٧٧.

(٤) ابن قتيبة، **المعارف**، ص ٥١١؛ الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج٧، ص ٣٦٥.

(٥) الفسوي، **المعُرفة والتاريخ**، ج١، ص ١٧١.

(٦) سبط ابن أبن الجوزي، **مرآة الزمان**، ج١٣، ص ٢١.

(٧) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ج١، ص ٢٢٧؛ الهروي، **الإشارات**، ص ٦١؛ ابي الفداء، **تقويم البلدان**، ص ٢٩٩؛ ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ١٤٦٨.

(٨) النصيرية: طائفة يتكلمون العربية وينتسبون ألى محمد بن نصير البصري النميري أحد كبراء الشيعة، تسكن هذه الطائفة في أيالة حلب السويدية في جبال القصير وجبل سماق وجبل الأقرع، غلب عليهم طابع الغنى والعلم وبعض أفرادهم لهم المعرفة في علم النجوم، أصحاب معرفة في الفلاحة والزراعة، يطلقون أسم الإلهية على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لاعتقادهم أن فيه جزءاً آلهياً. الغزي، **نهر الذهب في تاريخ حلب**، ج١، ص ١٦٥.

(٩) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٢٣٠.

للمقدسي عند كلامه لشؤون إقليم العراق إذ قدّمَ لنا شرحاً مفصلاً لهذا الإقليم لا سيما مذاهبهم الفقهية، فذكر أن عانة يوجد فيها الكثير من المعتزلة، إلا أن أهلها لا يحكمون إلا بمذهب أبي حنيفة والشافعي، إذ قال" لم تقسّم الأهواء قلوبهم ولا يتعاطى الكلام فقهاؤهم" [١]، فأهلها أغلبهم نصيرية وهذا المذهب شائع عندهم وتنسب النصيرية إلى نصير مولى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كما يعتقدون الإلهية تكمن فيه [٢].

ثانياً: الجانب الديني:

الأديرة:

الدير لفظة يشار بها للبيت الذي يتعبد فيه الرهبان وتسكنه [٣]، أي الصومعة [٤]، واختلفت الأديرة في مواضعها، فمنها ما تسنم الجبال أو ما توسد ضفاف الأنهار، ومنها ما يكون قريب من المدن والارياف أو ما اتخذ منزلاً في البراري وغالباً ما يكون بالصحاري ولا يكون بالأمصار أو داخلها. فأن كان في المصر يكون كنيسة أو بيعة. فأمّا الفرق فيما بينَهما فان الكنيسة اختصت لليهود والبيعة للنصارى [٥]، ويمكن القول إن كثرة الرهبان في الدير يدل على حجم الدير وكبره، والعكس الصحيح، ويتصف الدير حال القلاع والمدن بتحصنه بسور شاهق من شر الهجمات، ولابد للدير كبر ام صغر أن تكون فيه كنيسة يصلى فيها، وجوامع للرهبان، ولا تخلو الأديرة من المخازن وبيوت الطعام وخزانة للكتب التي تخص موضوعاتهم الدينية والادبية الخاصة بالكتب المقدسة والفلسفة واللاهوت [٦]، ومن الأديرة التي وجدت في مدن الأنبار هي:

أولاً: دير تنوخ:

---

(١) **أحسن التقاسيم**، ص ١٤٢.

(٢) ابن سعيد المغربي، **الجغرافيا**، ص ١٥٣، ١٥٥؛ السمعاني، **الأنساب**، ج٩، ص ١٦٦.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٤٩٥.

(٤) الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج١، ص ٣٠٥.

(٥) ياقوت الحموي، **الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة**، تح: يحيى زكريا عبارة، محمد اديب جمران، مكتبة الأسد (دمشق،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص ٥٤.

(٦) الشابشتي، **الديارات**، ص ٤٩ –٥٠.

هو من الأديرة القديمة يقع في أعالي الفرات، ويوجد فيه الكثير من الرهبان ويقع في مكان مرتفع، ووصفه ياقوت الحموي بأن أسفله يقع متنزه حسن المنظر جميل أصبح قبلة للزائرين، كان مقصد للشعراء والمجان بما تميز به المكان من متنزهات حسنة المناظر حتى أن أحد الشعراء قال فيه مخاطباً ومعاتباً نصرانياً من اهل هذا الدير لهجره الدير وترحاله إلى بغداد:

هلا قصدت إلى تنوخ وأهلةِ فتنوخ ديرك في ذرا الأنبار [١].

ثانياً: دير عمر [٢] مر يونان [٣] أو عمر مر قومان [٤]

وتقع أطلال هذا الدير الكبير على نهر الفرات في الأنبار ويمتاز بكثرة الرهبان، يحيطه سور

محكم البناء يمثل حصن كبير. وهذا ما تمتاز به جميع الديارات، وبجواره جامع ملاصقا لا يخلو من المتنزهين فهو حسن المنظر أيام الربيع لكثرة ما فيه من الأشجار والأزهار ولأن صحاريه وجميع الأراضي التي حوله يكون في وضعها كالحلل بسبب كثرة الأزهار والألوان، الأمر الذي جعلته نزل لكل من اجتازه من الخلفاء [٥]، وأبرز من نزل به الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠ هـ -١٩٣ هـ / ٧٨٦ -٨٠٨ م) عند شخوصه من الرقة إلى الحج في رمضان لسنة (١٨٦ هـ / ٨٠٢ م) نزل منزلًا على الفرات يسمى الدارات عند مروره بالأنبار بعد انتهائه من مراسيم الحج مع وليا عهده محمد

(١) ياقوت الحموي، **الخزل والدأل**، ص ٣٠٠.

(٢) العُمر: هو الدير للنصارى انما سمي بهذه اللفظة (العُمر) لان العمر في لغة العرب نوع من النخل المعروف بالسكري الكثير الحلاوة، وزراعة النخيل كانت صفة متلازمه مع الدير الا ما ندر، وفي رواية أخرى ان العُمر مأخوذ من الاعتمار والعمرة وهي الزيارة. والعمر جاء بمعنى المنديل التي تغطي به نساء الاعراب رؤوسهن. ابن معصوم، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد (ت ١١١٩ هـ/١٧٠٧م) **الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، تح:** مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، د. ن (د. مك، د. ت) ج٨، ص ٤٤٨؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص ١٥٣-١٥٤.

(٣) مريونان: أخذ أسمه من مؤسسة يونان وهو من سلالة ملوك قسطنطين في جزيرة قبرص، إلى العراق وطاف في ارجاءه إلى أن استقر رأيه في الفرات (الأنبار) مدينه فيروز شابور. وشيد الدير حتى توفي ودفن فيه، ويعود زمن انشاء هذا الدير إلى أواسط المائة الرابعة للميلاد واظل قائماً حتى أواسط المائة التاسعة. أنظر: الشابشتي، **الديارات**، ص ٣٩١.

(٤) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص٥٧٧.

(٥) الشابشتي، **الديارات**، ص ٢٩١؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٥٣٧؛ ابن فضل الله العمري **مسالك الابصار**، ج ١، ص ٣٦٢.

الأمين وأخيه عبد الله المأمون [١] ويُعرف أيضا بدير الغراب، وهذا الاسم هو من ترهات النصارى الذي وجدو له موسم يخرجون اليه مرة كل سنة [٢].

ثالثاً: دير ما سر جيس

دير كبير البناء كثير الرهبان يقع على نهر الفرات في عانات يقصده الناس من هيت والمناطق المجاورة للنزهة [٣]، موقعه هذا جعله حسن المنظر إذ تكثر فيه البساتين وأشجارها مثل الكروم والمعاصر والأشجار، وتغنى به أبي طالب المكفوف الواسطي قائلاً [٤].

قد خلونا بظبية تجتليه يوم سبت إلى صباح الخميس

بين ورد ونرجس وبهار وسط بستان دير ما سر جيس

وفيه يوجد قبر أم الفضل [٥]، بن يحيى بن برمك التي توفيت حين كان الرشيد عائداً من الرقة الرقة إلى بغداد قاصداً للحج بصحبتها ومعه البرامكة فدفنت هناك وبنى لها قبة على قبرها تعُرف بقبة البرمكية بعد أن اقتطع أرض اشتراها من بستان عند وادي القناطر على شاطئ نهر الفرات [٦].

وفيه يقول محمد بن عاصم

واشرب بطموية [٧] من صهباء صافية ٠٠٠٠ تزري بخمر قرى هيت وعانات

على رياض من النوّارة زاهرةٍ ٠٠٠٠ تجري الجداول منها بين جنات [١]

---

(١) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٨، ص ٢٧٥؛ مؤلف مجهول، **العيون والحدائق**، ج٣، ص٣٠٥؛ المقريزي، **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تح: جمال الدين الشبال، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد، ١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠ م) ص ١٨.

(٢) ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج ٢، ص ٥٧٧.

(٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج ٢، ص ٥٣٢: الحميري، **الروض المعطار**، ص٢٥٤.

(٤) ابي طالب المكفوف: نحوي من الكوفة وكان صاحباً للنسائي من اهم كتبه في حدود الحروف، والعوامل والافعال، واختلاف معانيها. القفطي، **انباه الرواة**، ج ٤، ص ١٣٠.

(٥) ام الفضل: وهي زينب بنت منير، أرضعت الرشيد مع ابنها الفضل بن يحيى الذي ولد قبل الرشيد بسبعة أيام. مثلما أرضعت الخيزران ام الرشيد الفضل بن يحيى. الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٨، ص ٢٣٠؛ أبن الجوزي، **المنتظم**، ج٨، ص ٣١٨.

(٦) الشابشتي، **الديارات**، ص٢٢٨.

(٧) طموية: دير في مصر بالقرب من حلوان مطل على البحر. الشابشتي، **الديارات**، ص ٢٩٨.

رابعاً: دير القائم الاقصى

من الديارات المشهورة التي تقع على الجانب الغربي لشاطئ الفرات بين بغداد والرقة ولموقعه اكتسب أهمية في مراقبة الطرق بين الروم والفرس [٢]، وجاءت تسميته بالقائم لوجود المراقب العليا التي تراقب الحد بين كل من هذين المملكتين [٣]، وتشير الدراسات الحديثة أنه بُني بالقرب من هذه المراقب في القرن الثاني الميلادي بمنطقة تسمى جريجب على مسافة ١٧ كيلو متر شرق قضاء القائم الحالية، كما ويبعد مسيرة خمس عشر يوم من حلب، فهو دير خاص بالراهبات [٤]، كانت تحيطه المروج في كل مكان مملوءة بالشقائق وأنواع الزهور ولاسيما في فصل الربيع، حظيي هذا الدير نزول الخليفة الرشيد (١٧٠ –١٩٣ هـ / ٧٨٦ –٨٠٨ م) فيه ثلاث أيام أثناء خروجه إلى الرقة ولاستحسانه إياه قال: "وأمر ألّا يؤخذ من مزارع ذلك الدير خراج، وأقطعهم إياه، وجعل عليه خراج عشرة دنانير فى كل سنة، تؤدّى عنه ببغداد" [٥]، كما ذكر أحد المؤرخين أن به راهباً امرد جميل المنظر حسن الوجه سمعته يقرأ مزاميره بصوت جميل ما سمعت اشجى منه [٦].

رأيت البدر مجلوا بدير القائم الأقصى ... له عينان لحظهما مطاع الأمر ما يعصى

على غصن يميل به رطب قد علا د عصا ... وأفئدة الورى وخدا تسير اليه أو نصّا [٧].

وعلى ما يبدو أن لهذا الدير استحسان لدى كل من زاره وتغنى به فيقول فيه اخر:

"بدير الْقَائِمِ الاقصى ٠٠٠٠غزال شادن أحوى "

"بَرى جسمي لَهُ حبي ٠٠٠٠ وَلَا يدْرِي بِمَا أَلْقى"

"وأخفي حبه جهدي ٠٠٠٠ وَلَا وَالله لَا يخفى" [٨]

---

(١) الشابشتي، **الديارات**، ص ٢٩٩؛ ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص ٥٦٦؛ المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج٤، ص ٤٢٨.

(٢) البكري **معجم ما أستعجم**، ج٢، ص ٥٩١؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص ٥٢٦.

(٣) الاصبهاني، **الديارات**، ص ١٢٨؛ الحميري، **الروض المعطار**، ص٢٥٠.

(٤) السلماني، **اندماج الأضداد في زمن الأجداد**، ص ٤–٥.

(٥) البكري، **معجم ما أستعجم**، ج٢، ص ٥٩١؛ ابن فضل الله العمري، **مسلك الابصار**، أبو ظبي، ج١، ص٣٤٠.

(٦) مجهول، **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ**، ج٢، ص٣٨٥.

(٧) ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج١٠، ص ٤٧٧٤.

(٨) البدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد (ت١٣٤٦ هـ/١٩٤٤م) **منادمة الاطلال ومسامرة الخيال**، تح: زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي (بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) ج١، ص ٣٩٣.

وذكر أن بجانب هذا الدير يوجد جبل اسمه (جبل البشري) وفيه مادة معدنية تدخل في صناعة الأواني الزجاجية والتي اشتهرت بصناعتها المدن السورية [١]، واستخدم دير القائم من قبل الخليفة الرشيد سجناً حين عاقب البرامكة إذ حبس فيه يحيى بن خالد وأبنيه محمد والفضل [٢]، إلا أن دير القائم أصبح فيما بعد خربة ولا يوجد فيه أحد ويخلو من الأبواب والسقوف [٣].

(١) الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي (ت ١٣٥١هـ/١٩٣٢م) **نهر الذهب في تاريخ حلب**، ط٢، دار القلم (حلب،١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ج١، ص ١٠١.

(٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٨، ص ٢٩٦.

(٣) البكري، **معجم ما أستعجم**، ص ٥٩١، ابن عبد الحق البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج٢، ص ٥٧٠.

الخاتمة

ولعلي لا أحيد عن الحقيقة أو أعدوها إذا قلت ان الاستنتاجات التي توصلت لها في هذه الرسالة تتمتع بجانب كبير من الأهمية وتمحورت حول:

- أكدت الدلائل البلدانية والتاريخية قدم بناء الأنبار ومدنها والتي يرجع أغلب بناء مدنها إلى ما قبل عصر الاحتلال الساساني للعراق، ونراها اختطت لها تاريخ مهم بين مدن المنطقة، فكان لها السبق في البدايات الأولى للفتح الإسلامي، كما اتخذت أغلب مناطقها أن تكون القاعدة الأساسية لتحرك الجيوش نحو الشام.

- مثلما كان اختيار الحاضرة أزمة سياسية في بداية نشوء الخلافة العباسية، كان لترك الأنبار (هاشمية الأنبار) كعاصمة للخلافة بعد مرور أربعة سنوات على تأسيسها، أزمة على جميع الأصعدة فقد أُهْمِلَتْ في العديد من الجوانب ولم يكن للدولة أي دعم مادي أو معنوي لها، غير مقوماتها الأساسية ومواردها التي نهضت بها.

- من الملاحظ أن المدن تُبنى وفق نظام دفاعي وبالتالي فأن جميع المناطق القائمة من المدن أو القرى كانت قد شُيدت على أساس مناطق مسلحة والأسوار المحيطة بها وهذا من أولوياتها العسكرية فهي بنيت على أساس طابع عسكري.

- إنَّ بناء المدن على ضفاف الأنهار ضرورة تاريخية من حيث الموقع والأهمية والموقع العسكري في ذلك الوقت لكن سكان هذه المدن وظفوا الإمكانيات المتاحة في تعزيز قوتهم العسكرية والاقتصادية، فأظهرت الدراسة للأنهار دوراً رئيسياً اتخذه القادة العسكريين في عملياتهم العسكرية، وعززتهم بها وجود القناطر التي لعبت دوراً مهماً في تحركاتهم.

- وقوعها على جانبي النهر عزز من مكانتها في العديد من جوانب الحياة، إذ أصبحت مناطق سكور ساعدها على التحكم في الأنهار وكمياتها، وبالتالي فأن هذه السكور جعلت من المناطق بمثابة كمارك للسيطرة على الداخل والخارج من المواد، وما تترتب عليها من الحصول على الإيرادات.

- بينت الدراسة بأن هناك مجموعة من الأنهار تمتعت بها الأنبار ولاسيما في المنطقة المحصورة بين هاشمية الأنبار وبغداد والتي كان لها دور في اثبات وجود هذه المناطق والمدن

كمصدر اقتصادي لهذه المناطق والتي شكلت مورد مهم في إنعاش التجارة ووصول البضائع اليها عن طريق نهر الفرات الى داخلها فهي بذلك أصبحت مناطق تحول للبضائع، وأن البعض من هذه الأنهار ومنها الفرعية تحديداً موجودة إلى الأن، لكن بشكل مشاريع اروائية سواء هذه المشاريع نفذت عليها أو بالقرب منها، ولكثرة هذه المشاريع أصبح من الصعب تحديد الأنهار وأسمائها ولربما انطوت أسمائها تحت هذه المشاريع، وتجاهل بعض المراجع الحديثة بانتسابها أو الإشارة عليها أو أي محاولة لاقترانها بالأنهار القديمة.

- اتصفت الحياة الاقتصادية في الأنبار ومدنها بغلبة النشاط الزراعي عليها، كما وجدت الصناعة فيها بشكل صناعات محليه بسيطة، فكان لهما نصيب في تجارتها الداخلية والخارجية.

- اتضح من خلال الدراسة أنّ البعض من الأنهار القديمة جاء حفرها باجتهادات شخصية لكبار مسؤولي الدولة أي من قبل الحكام والملوك ولولاة أو لربما قاموا بتغيير مسارها مما فقد الكثير من تاريخها واسمها وكل هذا جاء لخدمة مصالحهم الشخصية، وبالتالي أهملها الجغرافيون والمؤرخون لعدم بيان خططها.

- احتضنت الأنبار ومدنها عدد كبير من العلماء في شتى المجالات والتخصصات منها علوم القراءات والحديث والفقه واللغة العربية والنحو والكتابة والشعر، وبالتالي أصبحت قبلة لبعض الوافدين عليها من العلماء الذين تلقوا الحديث على علمائها.

- عاشت الأنبار ومدنها حقبه زمنية مهمه وتاريخ لا يمكن تجاهله ترجمت أحداثه بظهور العديد من الآثار المهمة والشاخصة لحد الآن والذي تحكي ماضٍ عريق، لذا كان من الضروري أن تكون هنالك مجموعة من التوصيات.

التوصيات:

كان لابد من الجهات ذات العلاقة أن تصب جل اهتمامها لما تبقى من الآثار الموجودة عن طريق بعثات التنقيب وكشفها عن نقاب هذه المدينة التي اعتراها الزمن ومحى آثارها، على الرغم من وجود عاصمة كانت قائمة بذاتها بمدة قصيرة إلا أنها زخرت بمباني وقصور وأسوار، فعلى أقل تقدير تحديد هذه المنطقة ببناء سور يحكمها مما تبقى منها ومن عوامل النهب والسرقة، لاسيما وأنها كانت

تحمل ثالث مسجد تم بناءه فيها بعد عام ٣٦هـ/ ٦٥٦م، والذي بني على ما تم نقله من الرخام والحجر من مساجد حلب بالشام، وفيما يخص الأنهار الفرعية تحديداً فأن البعض منها وبلا شك أصبحت الان تشكل مشاريع اروائية، كان على البعثات والتنقيب إقرانها بأسمائها القديمة على أقل تقدير.

أما القرى القديمة فبعضها تم تحديد موقعها، فكان على الجهات المختصة عمل تنقيبات أثرية لها ووضع دلالات تشير إليها، لاسيما وأن من القرى لاتزال أرضها واضحة وقليلة العمران، وشبيه الحال المحطات في طريق البادية التي كانت بمثابة طرق إقليمية ودولية.

رفدت الأنبار العلم والعلماء للعالم لكن كان نصيبها من التعريف بعلمائها كاد أن يكون معدوم، فلعلَّ أن يكون هناك اصدار موسوعة خاصة بالتراجم لأولئك الأعلام.

فهذا ما عرفناه وقرأناه من مدن الأنبار خلال تلك الحقبة، وأن صح عنا وصفها نسأل الله العفو والغفران، إنه الرحيم المنان، فرحم الله عبداً نظر في رسالتنا فاستحسنها ورضيها أو استصوبها، إلاّ ودعا لنا بأن لا يجعلها علينا وَبالاً، يوم نسأل عنها وعن الصغير والكبير يومها لا ينفع العذر والتذليل ولا يغني عنا الصديق أو الخليل إلا من أتى الله بقلب سليم، وخاف من ذلك الخطب الجسيم.

الملاحق

ملحق رقم (١) خارطة الانبار

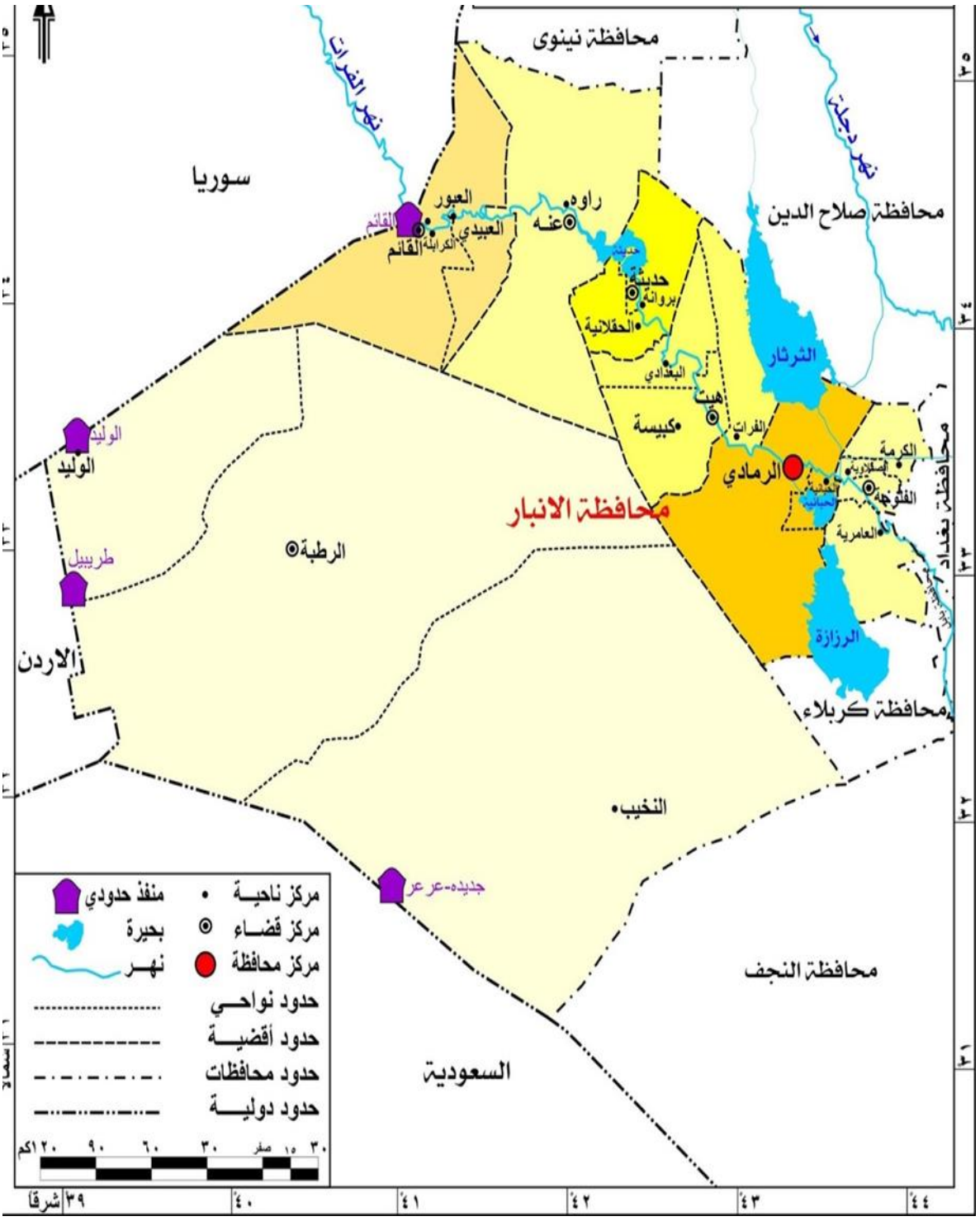

ملحق رقم (٢) صورة القائم الأقصى، السلماني، أيوب خضير، اندماج الأضداد في زمن الأجداد، دار الوثائق (بغداد، ٢٠٢٢م)

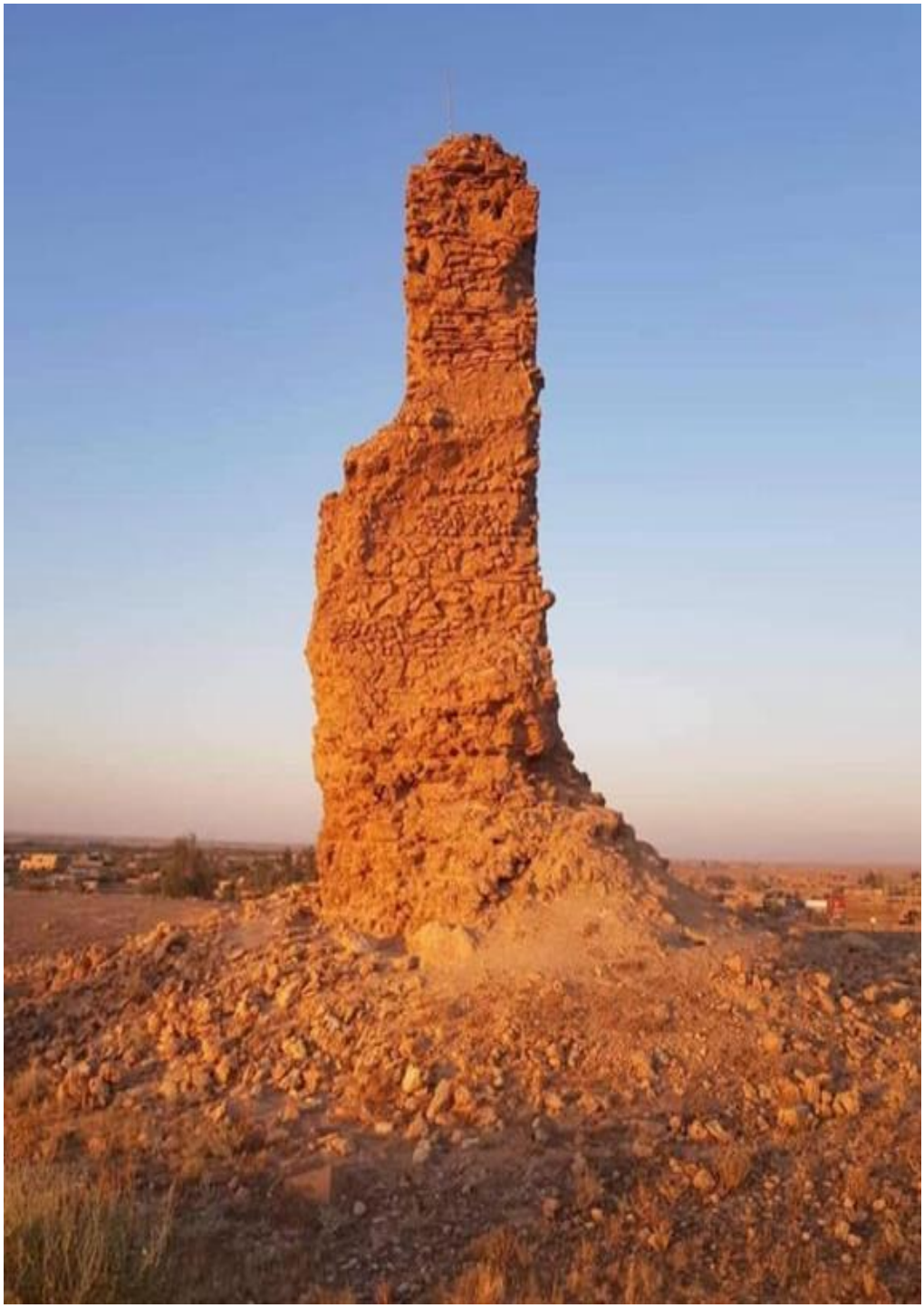

ملحق رقم (٣) جزيرة جبة. الدراجي، سعدي إبراهيم، دراسة في آثار جبة ومآذن أعالي الفرات، مراجعة: قاسم خلف الجميلي، دار الكتب الوطنية (بغداد، ١٤٤٢هـ/٢٠١٢م) ص ٢٠.

ملحق رقم (٤) منارة جامع الفاروق

ملحق رقم (٥) مخطط مدينة بغداد شتريك، مكسيمليان، خطط بغداد وانهار العراق القديمة، تر: خالد إسماعيل علي، المجمع العلمي العراقي (بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١٦٧.

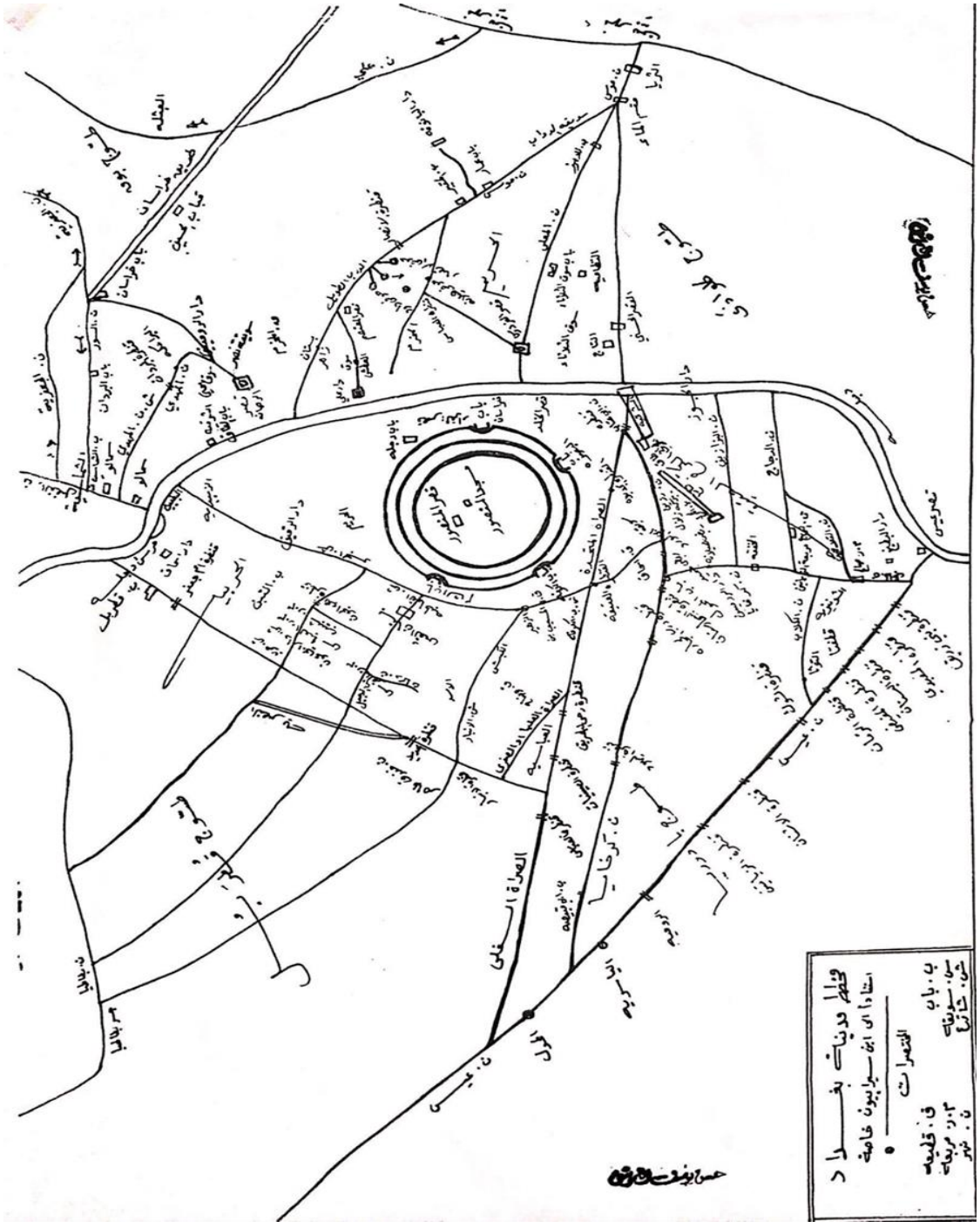

ملحق رقم (٦) خارطة من عمل الباحث
مجرى نهر الفرات وتفرعاته عند قرية قُبّين ودمما والأنهار الفرعية، الرفيل، عيسى، الصراة وصرصر.

ملحق رقم (٧) خارطة من عمل الباحث
المعالم العمرانية على نهري عيسى والصراة.

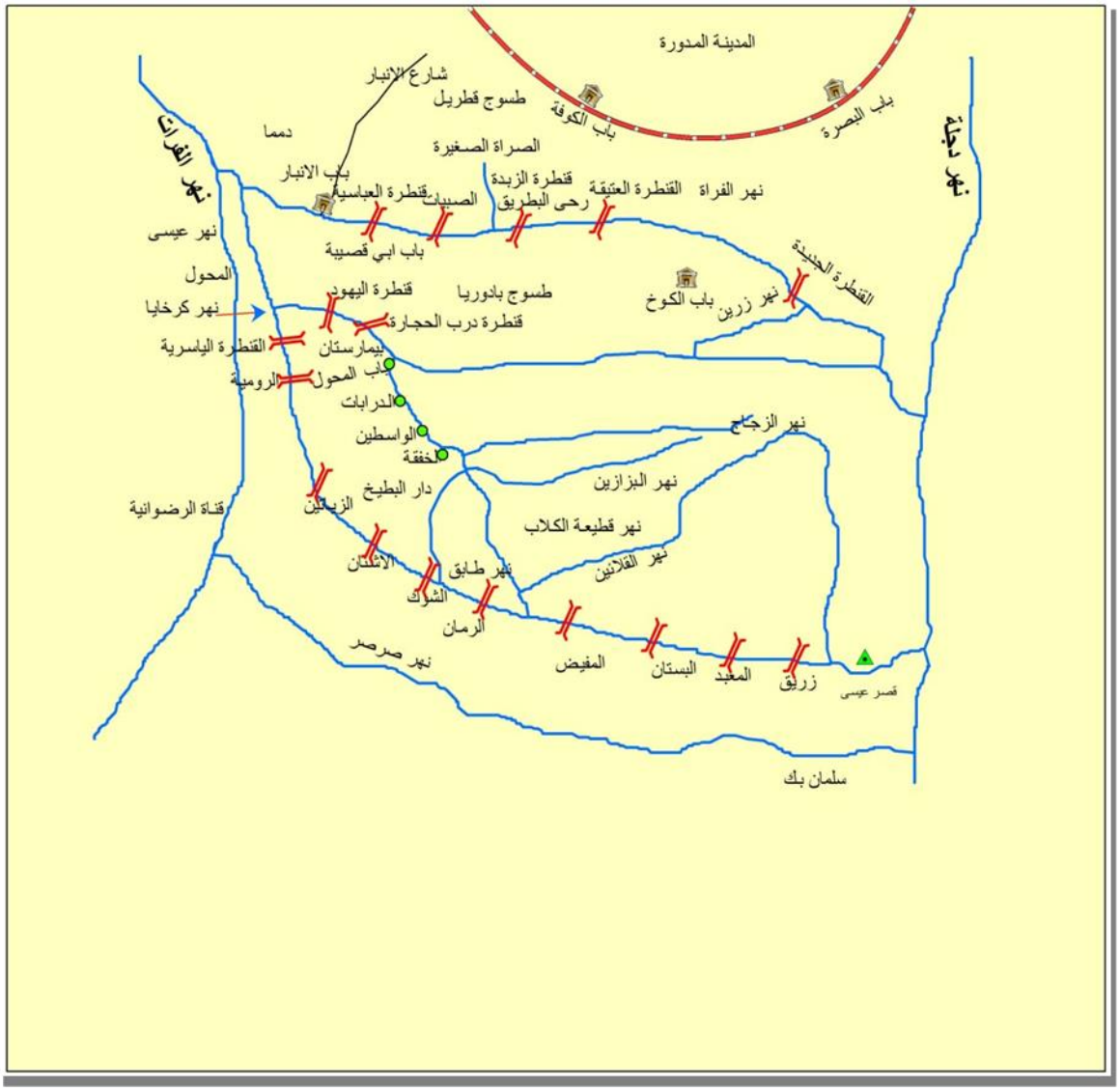

ملحق رقم (٨) خارطة من عمل الباحث
باب وطريق الأنبار للأطراف الشمالية -الشرقية والغربية من بغداد

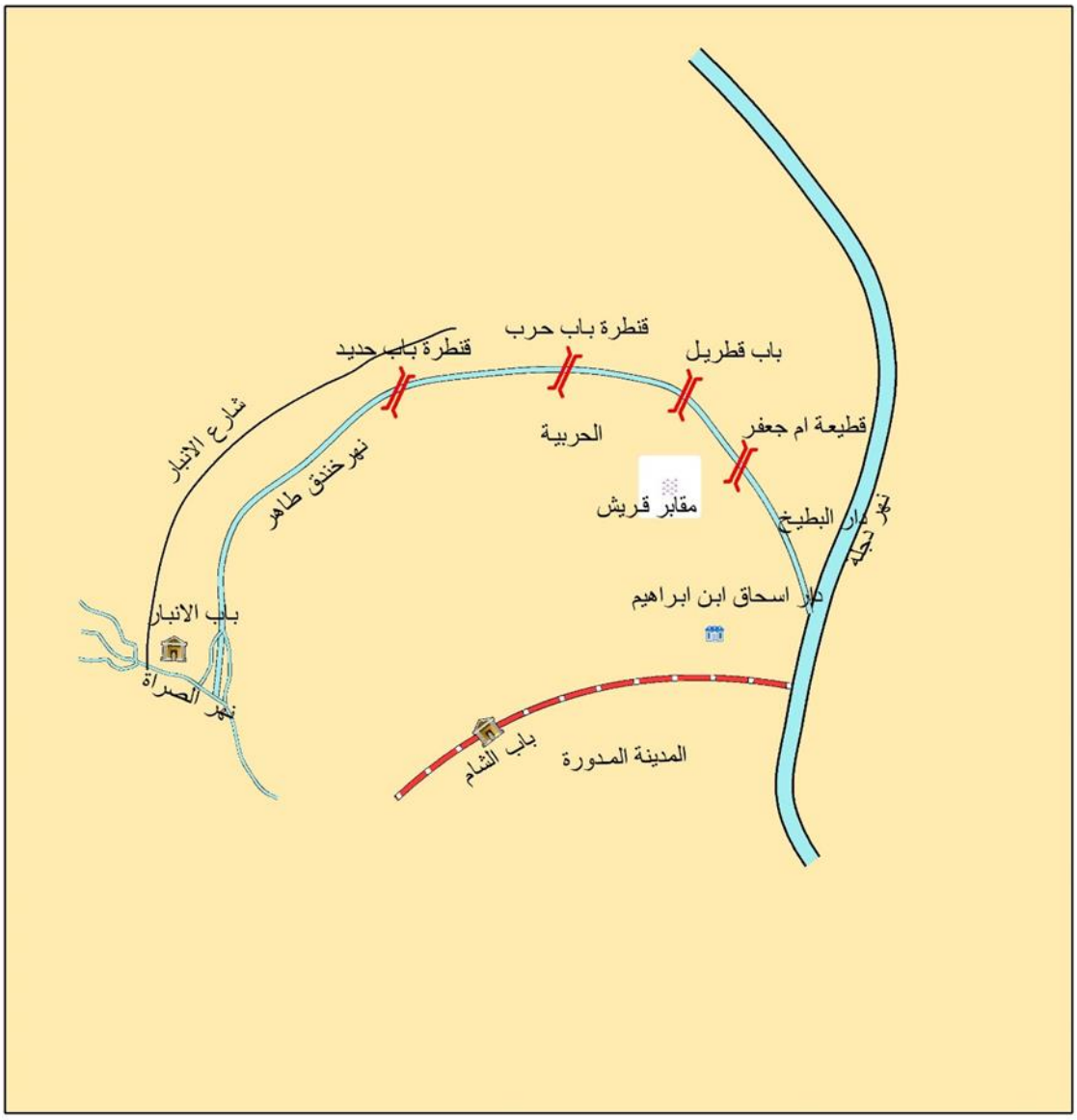

ملحق رقم (٩) من عمل الباحث
لطريق عين التمر الى بصرى الشام، بالاعتماد على كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة

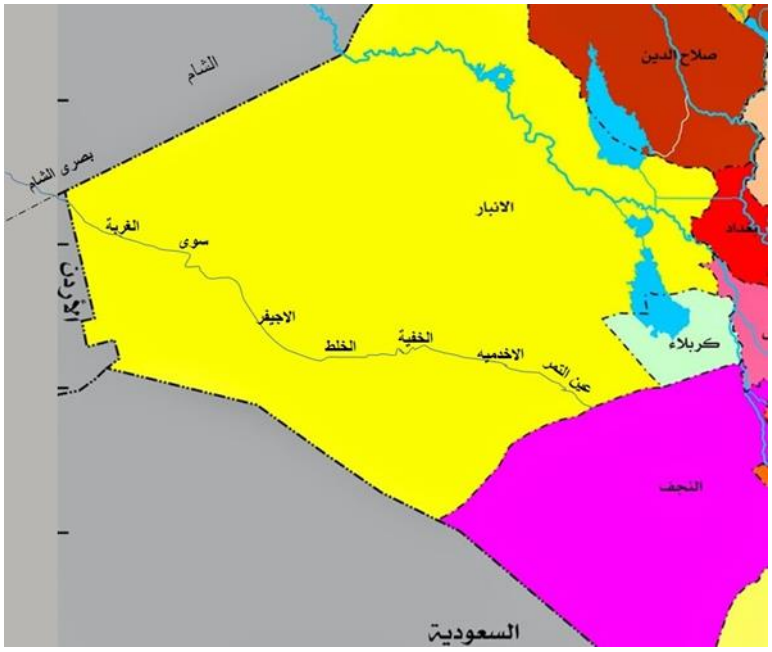

ملحق رقم (١٠) من عمل الباحث للطريق الصحراوي ومحطاته بالاعتماد على كتاب المسح الآثاري في الصحراء الغربية (درب الساعي) عبد الستار العزاوي

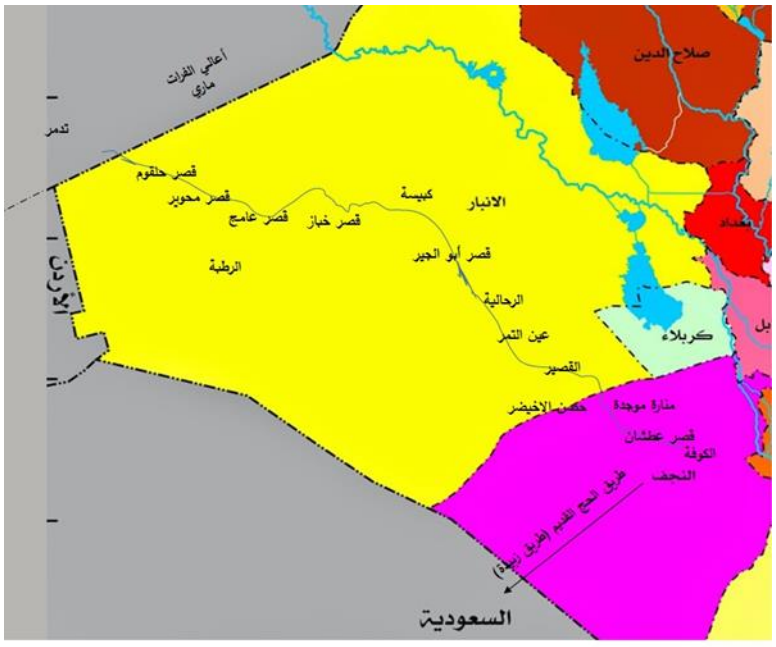

ملحق رقم (١١) سور هيت

ملحق رقم (١٢) منارة المعمورة، الدراجي، سعدي إبراهيم، دراسة في آثار جبة ومآذن أعالي الفرات، مراجعة: قاسم خلف الجميلي، دار الكتب الوطنية (بغداد، ١٤٤٢هـ/٢٠١٢م) ص ١٢٤.

ملحق رقم (١٣) جزيرة عانة القديمة

ملحق رقم (١٤) مئذنة عنه، الدراجي، سعدي إبراهيم، دراسة في آثار جبة ومآذن أعالي الفرات، مراجعة: قاسم خلف الجميلي، دار الكتب الوطنية (بغداد، ١٤٤٢هـ/٢٠١٢م) ص ١٠٢.

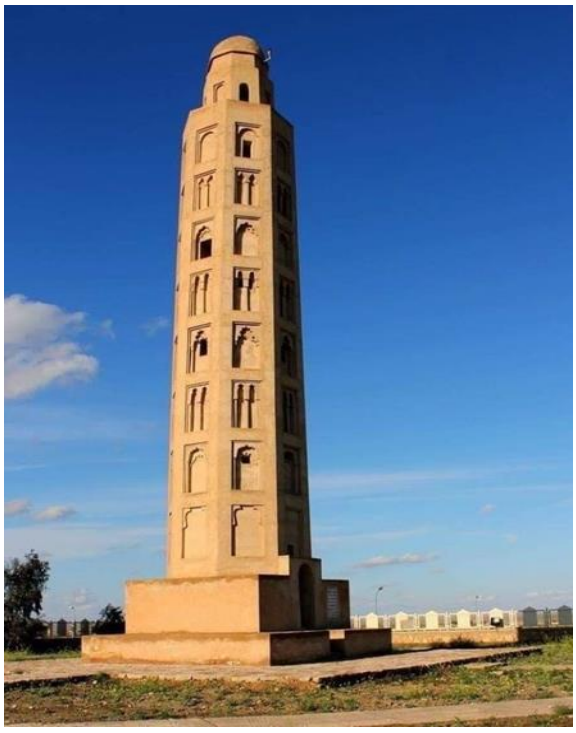

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولاً: المصادر الاولية/المخطوطات

- الصالحي، سلامش بن كندغدي، **البستان في عجائب الأرض والبلدان**(مخطوط) (دار الكتب المصرية، ١٣٨١هـ/١٩٦١م) رقم ٤٤٣٩.

- مجهول، **كتاب في الجغرافيا على نسق جريدة العجائب لابن الوردي** (مخطوط) (دار الكتب المصرية، ٩٨٩هـ/١٥٨١م) رقم ٨٢٥.

- **المصادر**

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٥٨ هـ/١٢٥٩م):

١- **المعجم في أصحاب الصدفي**، دار صادر (بيروت، د. ت).

- ابن الاثير، ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١-**أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية (د. مك، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤).

٢- **الكامل في التاريخ**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط ١دار الكتاب العربي (بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٣- **اللباب في تهذيب الانساب**، دار صادر (بيروت، د. ت).

- ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (٦٠٦هـ/١٢٠٩م):

٤- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية (بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م).

- الأحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول (ت: ق ١٢هـ):

٥- **دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، تح: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

- الادريسي، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسيني (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م):

٦- **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، مكتبه الثقافة الدينية (القاهرة، د.ت):

- الأزدي، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت، ٣٢١هـ/٩٣٣م):

٧- **الاشتقاق**، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل (بيروت،١٤١١ هـ / ١٩٩١ م).

- الازهري، ابو منصور محمد بن احمد بن الهروي (ت٣٧٠هـ / ٩٨٠م):

٨- **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، ط ١، احياء التراث العربي (بيروت ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- إسحاق بن الحسين (ت. ق٤هـ):

٩- **اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان**، تح: فهمي سعد، ط١، عالم الكتب (بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- الاصبهاني، ابي فرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن هيثم المرواني (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٦م):

١٠- **الديارات**، تح: جليل العطية، رياض الريس للنشر (لندن، ١٤١٢ هـ /١٩٩١ م).

- الاصطخري، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي:

١١- **مسالك الممالك**، دار صادر (بيروت، د. ت).

١٢- **الأقاليم.**

- الاصفهاني، أبو عبد الله عماد الدين الكاتب، محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

١٣- **خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء العراق ج١**، تح: محمد بهجه الاثري، المجمع العلمي، (العراق، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

١٤- **تاريخ دولة آل سلجوق**، تح: يحيى مراد، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤ م).

- الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ / ٩٧٠م):

١٥- **تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء**، دار الحياة (بيروت، ١٩٦١م).

١٦- ابن أبي أصيبعة، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م).

١٧- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت، د. ت):

- ابن الإكفاني، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري البخاري (المتوفى: ٧٤٩ هـ):

١٨- **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد**، تصحيح: محمد سليم الآمدي الشهير بالبخاري، د.ن (بيروت، ١٣٢٢هـ).

- بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م):

١٩- **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، تح: بو جمعة مكري، خالد زواري، ط١، دار المنهاج (جدة١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م)

- أبو البركات الانباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله كمال الدين الأنصاري، (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م):

٢٠- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار (الأردن، ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م).

- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

٢١- **تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار**، أكاديمية المملكة المغربية (المغرب، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م):

٢٢- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣، عالم الكتب (بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

٢٣- **المسالك والممالك**، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٢م).

- البلاذري، ابي العباس احمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م):

٢٤- **فتوح البلدان**، تح: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعارف(بيروت،١٤٠٧هـ/١٩١٧م).

٢٥- **جمل من انساب الاشراف**، تح: سهيل زكار، ط١، ورياض الزركلي، دار الفكر(بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠ هـ/١٠٤٨م):

٢٦- **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، د. ن (د. مك، د. ت)،

٢٧- **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذوله**، د. ن (د. مك، د.ت)،

- التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونه النباري الاسباني اليهودي(ت٥٦٩هـ/١١٧٣م):

٢٨- **رحلة بنيامين**، المجمع الثقافي (أبو ظبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

٢٩- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب (مصر، د. ت).

- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي (ت. بعد ١١٥٨هـ):

٣٠- **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ا (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م):

٣١- **يتميه الدهر في محاسن أهل العصر**، تح: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م):

٣٢- **الأوطان والبلدان للجاحظ**، ج ١، ص ١٧.

- ابن جبير، محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي (٦١٣هـ/١٢١٧م):

٣٣- **تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار**، تح: أبو المظفر سعيد بن محمد السناري، ط١، دار الكتاب العربي (دمشق، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢).

- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م):

٣٤- **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية (د. مك، ١٣٥١هـ).

- أبو جعفر البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م):

٣٥- **أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام**، تح: أبو إسلام سيد بن كسروي بن حسن، ط١، دار الكتب العلمية (د. مك، ٢٠٠١)

٣٦- **المحبر**، تح: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة (بيروت، د. ت).

- الجواليقي، ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخصر (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م):

٣٧- **المعرب من الكلام الاعجمي**، تح: خليل عمران المنصور، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).

٣٨- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٢٩٣هـ/١٠٠٢م):

٣٩- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: احمد عبد الغفور، ط ٤، دار العلم للملايين (بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس المنذري التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م):

٤٠- **الجـــرح والتعـــديل**، ط١، التـــراث العربـــي (بيـــروت، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م).

- الحـازمي، زيـن الـدين أبـو بكـر محمـد بـن موسـى بـن عثمـان الهمـداني (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م):

٤١- **الأماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة (د.مك،١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

- بن حبان، أبو حات محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م):

٤٢- **الثقـات**، ط١، دائـرة المعـارف العثمانيـة (الهنـد، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م)

- ابـن حجـر العسـقلاني، أبـو الفضـل أحمـد بـن علـي بـن محمـد بـن أحمـد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

- **الإصابـة فـي تمييـز الصحابـة**، تـح: عـادل أحمـد عبـد الموجـود وعلـى محمـد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٤٣- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية (بيروت، د. ت).

٤٤- **تهـــذيب التهـــذيب**، ط١، دائــرة المعــارف النظاميــة (الهنــد، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).

٤٥- **لســان الميــزان**، ط٢، مؤسســة الأعلمــي للمطبوعــات (بيــروت، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م).

- الحدادي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ثم (المتوفى: ١٠٣١هـ/١٦٢١م):

٤٦- **التوقيـف علـى مهمـات التعـاريف**، ط١، عـالم الكتـب (القـاهرة ،١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- ابـن حـزم الأندلسـي، أبـو محمـد علـي بـن أحمـد بـن سـعيد القرطبـي الظـاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٣٦م):

٤٧- **جمهرة أنساب العرب**، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،

٤٨- **رسالة فـي أمهـات الخلفـاء**، تـح: احسـان عبـاس، ط٢، المؤسسـة العربية (بيروت،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)،

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م):

٤٩- **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: حسان عباس، ط٢، دار السراج (بيروت،١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (٣٦٧هـ/٩٧٧م):

٥٠- **صورة الأرض**، دار صادر (بيروت، ١٩٣٨م).

- ابن خرداذبة، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة:

٥١- **المسالك والممالك**، دار صادر (بيروت، د. ت)،

- خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبا دياني المروزي (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م):

٥٢- **سفر نامه**، تح: يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد (بيروت، ١٩٨٣م).

- الخطيب البغدادي، الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٥٣- **تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها من غير أهلها وواريها وذكر قطانها (المعروف تاريخ بغداد)**، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٥٤- **ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تح: خليل شحاذة، دار الفكر (بيروت،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٥٥- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، د. ت):

- خليفه بن خياط، أبو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م):

٥٦- **تاريخ خليفه بن خياط**، تح: أكرم ضياء العمري، ط٢، دار القلم (دمشق، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)،

- الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف البلخي (ت٣٨٧هـ/٩٠٠م).

٥٧- **مفاتيح العلوم**. تح: إبراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب العربي (د. مك، د.ت).

- الخونساري، محمد باقر الموسوي الاصبهاني:

٥٨- **روضات الجنات**، الدار الاسلامية (بيروت، ١٤١هـ/ ١٩٩١م).

- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م):

٥٩- **المؤتَلِف والمختَلِف**، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت،١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

- الداني، أبو عمر عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م):

٦٠- **جامع البيان في القراءات السبع**، ط١، جامعه الشارقة (الامارات، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

- ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م):

٦١- **ذيل تاريخ مدينه السلام**، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابي طالب الانصاري الصوفي:

٦٢- **نخبه الدهر في عجائب البر والبحر**، الاكاديمية الإمبراطورية (بطرسبرج، ١٢٨١هـ/١٨٦٥م).

- الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن آيبك:

٦٣- **كنز الدرر وجامع الغرر**، تح: اولرخ هارمان، دار عيسى البابي الحلبي (د. مك، ١٣١٩هـ/١٩٧١م).

- ابن الديبع، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي، (٩٤٤هـ/١٥٣٧م):

٦٤- **نشر المحاسن اليمانية**، دار الفكر (دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

- الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م):

٦٥- **الاخبار الطوال**، تح: عبد المنعم عامر، ط١، احياء الكتب العربي (القاهرة،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).

- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٦٦- **الامصار ذوات الاثار**، تح: قاسم علي سعد، دار البشائر (ب، مك، ١٤٠٦هـ).

٦٧- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام تدميري، ط٢، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٦٨- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي (د. مك،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

٦٩- **تذكرة الحفاظ**، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)

٧٠- **سير أعلام النبلاء** دار الحديث (القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٧١- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة (بيروت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م).

٧٢- **العبر في خبر من غبر**، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت)

- ابن رستة، ابو علي احمد بن عمر (ت٣٠٠هـ/٩١٢م):

٧٣- **الاعلاق النفيسة**، مطبعة بريا (ليدن ١٣١٠هـ/١٨٩٢).

- الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسني، أبو الفيض الملقب بالمرتضى (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

٧٤- **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. مك، د. ت).

- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (٧٩٤هـ/١٣٩١م):

٧٥- **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، احياء الكتب العربية (د. مك، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن احمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م):

٧٦- **الجبال والامكنة والمياه**، تح: احمد عبد التواب عوض، ط١، دار الفضيلة (القاهرة، ١٣١٩هـ/١٩٩٩م).

٧٧- **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، ط١، مؤسسة الأعلمي (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

٧٨- **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عواد السود، دار الكتب العلمية (لبنان،١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- ابن الساعي، ابي طالب علي بن أنجب تاج الدين الخازن (ت٦٧٤هـ/١٢٧٦م):

٧٩- **الجامع المختصر في عيون التواريخ وعيون السير**، تح: مصطفى جواد، مطبعة السريانية الكاثوليكية (بغداد، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)

- السامري، نصير الدين محمد بن عبد الله الحنبلي (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م):

٨٠- **المستوعب**، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهش، د. ن (مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

- ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي(٩٩٧هـ/١٥٨٩م):

٨١- **أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك**، تح: المهدي عيد الرواضية، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

- سبط ابن أبن الجوزي، شمس الدين ابن المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

٨٢- **مرآة الزمان في تواريخ الاعيان**، تح: محمد بركات، كامل محمد الخراط، دار الرسالة العالمية (سوريا، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م):

٨٣- **طبقات الشافعية الكبرى، تج:** محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هجر (د. مك، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

- السخاوي، نور الدين علي بن احمد بن عمر بن خلف بن محمود الحنفي:

٨٤- **تحفة الأحباب وبغية الطلاب**، ط٢، مكتبة الكليات الأزهرية (د. مك، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

- سراج الدين القزويني، أبو حفص عمر بن علي بن عمر (٧٥٠هـ/١٣٤٩م):

٨٥- **مشيخة القزويني**، تح: عامر حسن صبري، ط١، دار البشائر الإسلامية (د. مك، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (٢٣٠هـ/٨٤٤م):

٨٦- **الطبقات الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- ابن سعيد المغربي، ابي الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م):

٨٧- **الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي، ط١، المكتب التجاري (بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٨٨- **نشوة الطرب في تاريخ جاهليه العرب**، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبه الأقصى (عمان، د. ت).

- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ/٨٥٨م)

٨٩- **كتاب الألفاظ**، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون (د. مك، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص ٢٦٧.

- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م):

٩٠- **الانساب**، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، دار المعارف (حيدر آباد، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

٩١- **ادب الاملاء والاستملاء**، تح: ماكس فايسفايلر، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٩٢-

- السمهودي، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥م).

٩٣- **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

- السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين:

٩٤- **منائح الكرام في اخبار مكة والبيت وولاة الحرم**، تح: جميل عبد الله المصري، ط١، ام القرى (د، مك، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- السنكي، زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦هـ/١٥١٩م):

٩٥- **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**، تح: مازن المبارك، ط١، دار الفكر المعاصر (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠مـ).

- السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م):

٩٦- **اخبار النحوين البصريين**، تح: طه محمد الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي، د. ن (د. مك، ١٣٧٣هـ/١٩٦١م).

- السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد (ت.بعد،٣٣٠هـ):

٩٧- **رحلة السيرافي**، المجمع الثقافي (أبو ظبي،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م):

٩٨- **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، ط١، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب (القاهرة، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤ م).

٩٩- **بغية الوعاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (لبنان، د. ت).

- الشابشتي، ابى الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨ هـ/ ٩٩٨ م):

١٠٠- **الديارات**، تح: كوركيس عواد، ط ٢، مكتبة المعارف (بغداد، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م).

- ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الانصاري الحلبي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م):

١٠١- **الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة**، تح: يحيى زكريا عباره، ط١، احياء التراث العربي (دمشق، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

- ابن الشعار الموصلي، كمال الدين أبو البركات المبارك (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

١٠٢- **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، تح: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

- شمس الدين الاسيوطي، محمد بن احمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي (٨٨٠هـ/١٤٧٥م):

١٠٣- **اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الأقصى**، تح: احمد رمضان احمد، الهيئة المصرية (د. مك،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

- الشيباني، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد (ت١٨٩هـ/٨٠٤م):

١٠٤- **الأصل**، تح: محمد بو ينوكالن، ط١، ابن حزم (لبنان، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

- الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م):

١٠٥- **تحفة الامراء في تاريخ الوزراء**، تح: عبد الستار احمد فراج، مكتبه الاعيان (د. مك، د. ت).

- الصحاري، ابي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي:

١٠٦- **الانســاب**، تـح: محمـد أحســان الـنص، ط٤، د. ن (د. مـك، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)،

- الصَفَدي، الحسَن بن أبي محمّد عبد الله بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم الهَاشِمِي (ت بعد ٧١٧ هـ):

١٠٧- **نزهـة المالـك والمملـوك فـي مختصـر سـيرة مـن ولـي مصـر مـن الملوك «يؤرخ من عصر الفراعنة والأنبياء حتى سنة ٧١٧ هـ»**، تح: عمـر عبـد السـلام تـدمري، ط١، المكتبـة العصـرية (بيـروت، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م)،

- الصفدي، صلاح الدين بن خليل أيبك بن عبد الله (٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

١٠٨- **الـوافي بالوفيـات**، تـح: أحمـد الأرنـاؤوط وتركـي مصـطفى، دار إحياء التراث (بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

١٠٩- **تحفـة ذوي الالبـاب فـيمن حكـم بدمشـق مـن الخلفـاء والملـوك والنواب**، تح: احسان بنت سعيد خلوصـي، زهير حميدان الصمصام، وزارة الثقافة (سوريا،١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

- الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م):

١١٠- **التكملـة والـذيل والصلـة لكتـاب تـاج اللغـة وصـحاح العربيـة**، تـح: إبراهيم إسماعيل الابياري، دار الكتب (القاهرة، د. ت).

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الاملي (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م):

١١١- **تـاريخ الرسـل والملـوك وصـلة تـاريخ الطبـري**، ط٢، دار التراث (بيروت، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خما روية الدمشقي الصالحي الحنفي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م):

١١٢- **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، تح: محمد احمد دهمان، ط٢، مطبوعات اللغة العربية (د. مك، د. ت).

- ابن طيفور، أبو الفضل احمد بن ابي طاهر (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م).

١١٣- **كتاب بغداد**، تح: عزت العطار الحسيني، ط٣، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- بن ظهيرة، محمد خير الدين او قطب الدين ابو الخير بن جمال ابي سعود بن ابي البركات (ت٩١٠هـ/١٥٠٤م):

١١٤- **الجامع اللطيف في فضل مكة وأصلها وبناء البيت الشريف**، تح: علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية (د. مك، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- بن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

١١٥- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م).

- ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٧م):

١١٦- **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت،١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصري (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م):

١١٧- **فتوح مصر والمغرب وأخبارها**، مكتبة الثقافة الدينية (د. مك، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

- ابن عبد الهادي المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد بن يوسف بن قدامه الجماعيلي الدمشقي الحنبلي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م):

١١٨- فضائل الشام، تح: ابي عبد الرحمن عادل بن سعد، ط١، دار الكتب العلمية (د. مك، ١٤٢٢هـ٢٠٠١م).

- العبدري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن احمد بن سعود (ت ٧٢٠هـ/١٣٢٠م):

١١٩- **رحلة العبدري**، تح: علي إبراهيم الكردي، د. ن (د. مك، د. ت).

- عبد اللطيف البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن نقطة البغدادي(ت٦٢٩هـ/١٢٣١م):

١٢٠- **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**، ط١، مطبعة وادي النيل (د. مك، ١٢٨٦ هـ/١٨٦٩مـ)،

- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (ت٦٦٠هـ١٢٦١م):

١٢١- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تح: سهيل زكار، دار الفكر (د. مك، د. ت).

- ابن عساكر، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥م):

١٢٢- **تاريخ مدينة دمشق**، تح: على شيري، دار الفكر (د. مك، د. ت).

١٢٣- **تاريخ دمشق لابن عساكر**، تح: عمرو بن غرامه العمروي، دار الفكر (د. مك، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- علاء الدين البكجري، أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحكري (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م):

١٢٤- **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط١، دار الفاروق الحديثة (د. مك، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م).

- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

١٢٥- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير (دمشق، بيروت، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م).

- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت ٥٨٠هـ/١١٤٨م):

١٢٦- **الانباء في تاريخ الخلفاء**، تح: قاسم السامرائي، ط١، دار الافاق العربية (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

- الغساني، الملك الاشرف إسماعيل بن العباس (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م):

١٢٧- **العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**، تح: شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان (بغداد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

- الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد الحسن المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م):

١٢٨- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تح: محمد عبد القادر احمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٢٩- **الزهور المقتطفة من تاريخ مكّة المشرّفة**، تح: مصطفى محمّد حسين الذّهبي، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز (د. مك، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧).

١٣٠- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، ط١، دار الكتب العلمية (د.مك،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاة بن أيوب، (ت٧٣٢هـ/١٢٣٤م):

١٣١- **تقويم البلدان**، تص: رينود وماك كوكين ديسلان، دار السلطانية (باريس،١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م).

١٣٢- **المختصر في اخبار البشر**، ط ١، المطبعة الحسينية (د. مك، د. ت).

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م).

١٣٣- **العين**، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د. مك، د.ت)،

- الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م):

١٣٤- **المعرفة والتاريخ**، تح: أكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٤٠١، هـ/١٩٨١م).

- ابن فضل العمري، شهاب الدين احمد بن يحبى الله القرشي العدوي، (ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م):

١٣٥- **مسالك الابصار في ممالك الامصار**، ط١، المجمع الثقافي (أبو ظبي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

١٣٦- **مسالك الابصار في ممالك الامصار**، تح: عبد الله بن يحيى السريحي، دار الكتب الوطنية، (أبو ظبي،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) ج ١.

- بن فضلان، أحمد بن العباس بن راشد ابن حماد (ت بعد ٣١٠هـ/٩٢٢م):

١٣٧- **رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخرز والروس والصقالبة**، تح: سامي الدهان، إحياء التراث العربي (دمشق،١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩).

- ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بين محمد بن إسحاق الهمداني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م):

١٣٨- **البلدان**، تح: يوسف هادي، عالم الكتب (بيروت،١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني الصابوني (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م):

١٣٩- **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، تح: محمد كاظم، ط١، مؤسسه الطباعة والنشر (إيران، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م):

١٤٠- **القاموس المحيط**، تح: انس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحديث (القاهرة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

- القاسم بن سلاّم، أبو عُبيد بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م):

١٤١- **الغريب المصنف**، تح صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية (المدينة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي تقي الدين (ت ٨٥١ هـ/١٤٤٧م):

١٤٢- **مناقب الامام الشافعي**، د. ن (د. مك، د. ت).

- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي بن عمرون (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م):

١٤٣- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، دار التراث (د. مك، د. ت).

- ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م):

١٤٤- **المعارف**، تح: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية (القاهرة،١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

- قدامه بن جعفر:

١٤٥- **الخراج وصناعة الكتابة**، تح: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد (بغداد،١٤٠٢هـ/١٩٨١م)

- القرماني، احمد بن يوسف بن احمد بن سنان الدمشقي (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م):

١٤٦- **اخبار الدول واثار الأول في التاريخ**، تح: فهمي سعد، احمد حطيط، ط١، عالم الكتب (د. مك، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

١٤٧- **اثار البلاد واخبار العباد**، دار صادر (بيروت، د. ت).

١٤٨- **عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات**، مؤسسه الأعلمي (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- القزويني، حمد الله المستوفي:

١٤٩- **نزهة القلوب**، تص: كي ليسترانج، ط١، الكتاب العالمي (إيران، ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م).

- القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر الشافعي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م):

١٥٠- **عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف**، تح: جميل عبد الله محمد المصري، مكتبه الفهد الوطنية (السعودية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م):

١٥١- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الفكر العربي (القاهرة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٢م).

- القلقشندي، ابي العباس احمد الظاهري (ت٨٢١هـ/١٤١٨):

١٥٢- **صبح الاعشى في صناعة الانشاء**، دار الكتب العلمية (بيروت، د. ت).

- كاتب مراكشي (ت.ق٦هـ/١٢م):

١٥٣- **الاستبصار في عجائب الامصار**، دار الشؤون الثقافية (بغداد،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

- ابن الكازروني، ظهير الدين بن علي بن محمد البغدادي (٦٩٧هـ/١٢٩٧م):

١٥٤- **مختصر الدول من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس**، تح: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة (بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

- الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقب بصلاح الدين (٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

١٥٥- **فـــوات الوفيـــات**، تـــح: احســـان عبـــاس، ط١، دار صـــادر (بيروت،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

- ابـــن كثيـــر، أبـــو الفـــداء إســـماعيل بـــن عمـــر القرشـــي البصـــري الدمشـــقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

١٥٦- **البداية والنهاية**، ط١، دار الفكر (د. مك،١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

- الكجراتـي، جمـال الـدين، محمـد طـاهر بـن علـي الصـديقي الهنـدي الفَتَّنِـي (ت ٩٨٦هـ/١٥٧٨م):

١٥٧- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، ط٣، دائرة المعارف العثمانية (د. مك، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م).

- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩مـ).

١٥٨- **نسب معد واليمن الكبير**، تح: ناجي حسن، ط١، عالم الكتب (د. مك، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م)،

- الكلابـاذي، أبـو بكـر محمـد بـن أبـي إسـحاق بـن إبـراهيم بـن يعقـوب البخـاري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م):

١٥٩- **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار** تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

- لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله سعيد اللوشي الأصل الغرناطي الاندلسي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤):

١٦٠- **معيار الاختبار في ذكر المعاهد والديار**، مكتب الثقافة الدينية، القاهرة،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

١٦١- **خطرة الطيف في رحلات في المغرب والاندلس**، تح: احمد مختار العبادي، ط١، دار السويدي (أبو ظبي،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

- ابن ماكولا، سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م):

١٦٢- **الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والانساب**، ط١، د. ن (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

- ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب ابن إبراهيم الشيباني الدمشقي (ت ٦٩٠ هـ / ١٢٩١م):

١٦٣- **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر**، تح: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية (د. مك،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م):

١٦٤- **تاريخ اربل**، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر (العراق،١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

- المسعودي، ابي، الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ-٩٥٧م):

١٦٥- **التنبيه والاشراف**، تح، عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي (القاهرة د. ت).

- مسكوية، احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ / ١٠٣٠م):

١٦٦- **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تح: أبو القاسم امامي، سروش، ط٢، د. ن (طهران،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

- المعافري، أبو محمد، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (٢١٣هـ/٨٢٨م).

١٦٧- **التيجَان في مُلوك حِمْيَر**، ط١، مركز الدراسات اليمنية (صنعاء، ١٣٤٧هـ/١٩٢٧م).

- ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م):

١٦٨- **طبقات الشعراء**، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط٣، دار المعارف (القاهرة، د.ت).

- المعري، ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م):

١٦٩- **شروح سقط الزند**، تح: مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون وإبراهيم الابياري، ط٣، الهيئة المصرية (مصر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

- ابن معصوم، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد (ت ١١١٩ هـ/١٧٠٧م):

١٧٠- **الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول**، تح: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، د. ن (د. مك، د. ت).

- المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد المعروف بالبشاري (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م):

١٧١- **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط٣، دار صادر (بيروت، ١٣١١هـ/١٩٩١م).

- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت،٣٥٥هـ/٩٦٥م):

١٧٢- **البدء والتاريخ**، مكتبه الثقافة الدينية (بور سعيد، د. ت).

- المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ /١٤٤١ م):

١٧٣- **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تح: جمال الدين الشبال، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد، ١٤٢٠ هـ /٢٠٠٠ م).

١٧٤- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار**، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت،١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

١٧٥- **المقفى الكبير**، تح: محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م)

- ابن الملقن، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤ هـ/١٤٠١م):

١٧٦- **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب** تح: أيمن نصر الأزهري، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م).

- ابن المنادي، احمد بن جعفر بن المحدث ابي جعفر محمد بن عبد الله بن ابي داود البغدادي:

١٧٧- **الملاحم**، تح: عبد الكريم العقيلي، د.ن (د. مك، د. ت).

- بن مَنْدَه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م):

١٧٨- **معرفة الصحابة لابن منده**، تح: عامر حسن صبري، جامعة الامارات (د. مك، ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م).

- المنشئ البغدادي، السيد محمد بن السيد احمد الحسيني:

١٧٩- **رحلة المنشئ البغدادي**، تر: عباس العزاوي المحامي، شركة التجارة (بغداد، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علبي أبو الفضل جمال الدين الانصاري الرويفعي (ت٧١١هـ/١٣١١م):

١٨٠- **لسان العرب**، ط٣، دار صادر(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- ابن منقذ، أبو مظفر أسامة بن مرشد الكناني الشيرزي:

١٨١- **كتاب الاعتبار**، تح: فيليب حتى، الثقافة الدينية (القاهرة، د. ت).

- المهلبي، الحسن بن احمد العزيزي:

١٨٢- **المسالك والممالك**، تح: تيسير خلف، ط١، دار التكوين (دمشق،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

- مؤلف مجهول (ت. بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م):

١٨٣- **حدود العالم من المشرق الى المغرب**، تر: يوسف هادي، دار الثقافية (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- مؤلف مجهول:

١٨٤- **العيون والحدائق في اخبار الحقائق**، مكتبة المثنى (بغداد، د. ت).

- مؤلف مجهول:

١٨٥- **شذرات من كتب مفقودة في التاريخ**، تح: احسان عباس، ط٣، دار الغرب الإسلامي (لبنان،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

- مؤلف مجهول (ت. ق٣هـ/٩م):

١٨٦- **اخبار الدولة العباسية**، تح: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة (بيروت، د. ت).

- ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي شمس الدين (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م):

١٨٧- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة (بيروت،١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

- ابن النديم، ابي الفرج محمد بن ابي الفرج بن ابي يعقوب إسحاق (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م):

١٨٨- **الفهرست**، تح: يوسف علي الطويل، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع معين الدين الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م):

١٨٩- **إكمال الإكمال**، تح: عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى (مكة المكرمة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

- الهروي، أبو الحسن علي بن ابي بكر بن على الهروي (ت٦١١هـ/١٢١٤م):

١٩٠- **الإشارات الى معرفة الزيارات**، ط١، الثقافة الدينية (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

- أبن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ/١١٨١م):

١٩١- **المدخل الى تقويم اللسان**، تح: حاتم صالح الضامن، ط١، دار البشائر الإسلامية (بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ص ٣٧٣.

- الهمداني، ابي بكر احمد بن محمد المعروف بأبن الفقيه:

١٩٢- **مختصر كتاب البلدان**، دار صادر (بيروت، د. ت).

- الهمداني، أبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م):

١٩٣- **الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير**، تح: محمد بن علي بن الحسين الاكوع الحوالي، د. ن (اليمن،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

١٩٤- **صفة جزيرة العرب**، تح: محمد بن علي الاكوع، ط١، مكتب الرشاد (صنعاء،١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- ابن واصل، أبو عبد الله جمال الدين محمَّد بن سالم بن نصر الله بن سالم، المازني (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧):

١٩٥- **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تح: حسنين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).

- الوتري، أبو محمد ضياء الدين احمد بن محمد (ت ٩٨٠هـ/١٥٧٢م):

٢٠١- **روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين**، ط١، المطبعة الخيرية (مصر، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م).

- ابن الوردي، أبو حفص الدين عمر بن المظفر البكري القرشي (٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

٢٠٢- **خريدة العجائب وفريدة الغرائب**، تح: أنور محمود زناتي، ط١، مكتبة الثقافة الإسلامية (القاهرة،١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٢٠٣- **معجم البلدان**، دار صادر (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

٢٠٤- **الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة**، تح: يحيى زكريا عبارة، محمد اديب جمران، مكتبة الأسد (دمشق،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٢٠٥- **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي (بيروت،١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م).

- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م):

٢٠٦- **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر (بيروت، د.ت) مج١.

٢٠٧- **تاريخ اليعقوبي**، تح: عبد الأمير مهنا، ط ١،الأعلمي للمطبوعات (بيروت،١٤١٣هـ/٢٠١٠م) مج٢.

٢٠٨- **البلدان**، المطبعة الحيدريه (النجف، ١٣٣٧هـ/١٩١٨م).

- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الانصاري (ت١٨٢هـ/٧٩٨م):

٢٠٩- **الخراج**، دار المعرفة ة(بيروت،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م):

٢١٠- **ذيل مرآة الزمان**، ط٢، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

ثانياً: المراجع:

- الالوسي، مجيد حميد، رشيد حميد

١- **مدينة الرمادي تاريخًا وتراثًا**، ط١، دار الصادق الثقافية (بابل،١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م).

- أسري، محمد.

٢- **اخفاق الشعر في التأثير**، تح: عصام فاروق، د. ن (د. مك، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

- ألكسندر اداموف.

٣- **ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها**، تر: هاشم صالح التكريتي، دار ميسلون (د. مك، د. ت).

- انستاس الكرملي، ماري الالياوي بطرس بن جبريل يوسف (ت ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م)،

٤- **مجلة لغة العرب العراقية**، مطبعة الآداب (بغداد، د. ت).

- باقر، طه، سفر، فؤاد،

٥- **المرشد الى مواطن الاثار والحضارة**، وزارة الارشاد (د. مك، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)،

- البدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد (ت١٣٤٦ هـ/١٩٤٤م).

٦- **منادمة الاطلال ومسامرة الخيال**، تح: زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي (بيروت،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

- جعيط، هشام

٧- **نشأة المدينة العربية: الكوفة**، ط٣، دار الطليعة (د. مك،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

- الحجري، محمد بن أحمد بن علي بن علي بن مثنى بن أحمد بن محسن اليماني:

٨- **مجموع بلدان اليمن وقبائلها**، تح: إسماعيل بن علي الأكوع، ط٢، دار الحكمة اليمانية (د. مك،١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

- الحديثي، بهجت عبد الغفور.

٩- **حديثة والنواعير في الشعر العربي**، ط٢، دار الشؤون الثقافية (بغداد، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- الحديثي، فرحان.

١٠- **الحديثة**، مطبعة اسعد (بغداد،١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،

- الحسيني، عبد الرزاق،

١١- **العراق قديماً وحديثاً**، دار اليقظة العربية (بغداد، ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م)،

- الحطاب، صلاح الدين عبد الحميد،

١٢- **جنـــــة الأرض عانـــــة ماضـــــيها وحاضـــــرها**، ط١، دار المنـــاهج (العراق،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)،

- خطاب، محمود شيت،

١٣- **قادة فتح العراق والجزيرة**، دار القلم (القاهرة، د. ت)،

- الخطيب، رشاد،

١٤- **هيـــت فـــي اطارهـــا القـــديم والحـــديث**، ط١، مطبعـــة اســـعد (بغـــداد، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)،

- الخطيب، علي بن حسين الهاشمي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)،

١٥- **تاريخ الانبار**، المؤسسة الإسلامية (د، مك، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

- الدخيل، سلمان،

١٦- **الفوز بالمراد في تاريخ بغداد**، تح: محمد زينهم محمد عزب، ط١، دار الافاق العربية (د. مك، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،

- الدراجي، سعدي إبراهيم،

١٧- **دراسة في اثار جزيرة جُبّة ومآذن أعالي الفرات**، مراجعة: قاسم خلف الجميلي، دار الكتب الوطنية (بغداد، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م).

- الذهبي، محمد السيد حسن (ت١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)،

١٨- **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبه (القاهرة، د. ت)،

- رؤوف، عماد عبد السلام،

١٩- **هيت في التاريخ**، شبكة الاولكه (بغداد، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)،

- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)،

٢٠- **الاعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين (د. مك،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

- الزهراني، مرزوق بن هياس آل مرزوق:

٢١- **نسب ومنسوب**، ط١، د. ن (د. مك، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

- سهراب،

٢٢- **عجائب الأقاليم السبعة الى نهاية العمارة**، تح: هانس فون فريك، مطبعها ودلف (فينا، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م)،

- شتريك، مكسمليان،

٢٣- **خطط بغداد وانهار العراق القديمة**، تر: خالد إسماعيل علي، المجمع العلمي (العراق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

- شراب، محمد بن محمد بن حسن:

٢٤- **المعالم الاثيرة في السنة والسيرة**، ط١، دار القلم (دمشق،١٤١١هـ/١٩٩٠م).

- صالح، عبد العزيز:

٢٥- **تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**، مكتبة الانجلو (مصر، د. ت).

- العابد، مفيد رائف محمود:

٢٦- **معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة ٢٢٦-٦٥١م)** ط١، دار الفكر المعاصر (دمشق، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

- عبد الحليم، نبيله محمد:

٢٧- **معالم العصر التاريخي في العراق القديم**، دار المعارف (الإسكندرية،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

- عبد المنعم، محمود عبد الرحيم:

٢٨- **معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية**، دار الفضيلة (د. مك، د. ت)،

- العاني، عبد العزيز:

٢٩- **المدينة المغرقة**، دار الحرية (بغداد،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، ص ٣٩.

- العجيلي، شمران:

٣٠- **بغداد في مؤلفات الرحالة الأجانب**، تح: عبد الجبار ناجي، انيس عبد الخالق محمود، بيت الحكمة (بغداد، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

- علي، راجي حسن:

٣١- **تاريخ مدينة هيت**، دار العراب (دمشق، ١٢٤٣هـ/٢٠٢٢م).

- العلي، صالح احمد:

٣٢- **بغداد مدينة السلام**، المجمع العلمي (بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

٣٣- **معالم العراق العمرانية**، دار الشؤون (بغداد، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

- الغـزي، كامـل بـن حسـين بـن محمـد بـن مصـطفى البـالي الحلبـي (ت ١٣٥١هـ/١٩٣٢م):

٣٤- **نهر الذهب في تاريخ حلب**، ط٢، دار القلم (حلب،١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- فالتر هنتس:

٣٥- **المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، تر: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية (د. مك، د.ت).

- الكبيسي، سلمان حميد:

٣٦- **تاريخ كُبيَس**، ط١، مكتب أقرأ (بغداد، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ج١، ص ١٥.

- كي سترانج:

٣٧- **بلـدان الخلافـة الشـرقية**، تر: بشير فرنسيس، ط٢، مؤسسـة الرسـالة (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

- لويس ماسينيون:

٣٨- **خطط الكوفة وشريح خريطتها**، تر: تقي بن محمد المصعبي، ط١، دار الورق (د. مك،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

- محمد، على جمعة:

٣٩- **المكاييـل والمـوازين الشـرعية**، ط٢، دار القدس (القـاهرة، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م)، ص ٥٦.

- موتراس(ت١٢٨٨هـ/١٨٧١م):

٤٠- **المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية**، ط١، تح: عصام محمد الشحادات، ابن حزم (بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م).

- النقشبندي، اسامه ناصر:

٤١- **الخط والكتابة حضارة العراق**، د. ن (بغداد، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

- الو موسيل:

٤٢- **الفرات الأوسط**، تر: صدقي حمدي، عبد المطلب عبد الرحمن داود، مجمع العلمي (بغداد ،١٤١١هـ/١٩٩٠م).

الرسائل

- الجغيفي، مظهر عبد على جاسم.

١- **الفنون الحربية في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول (١-٢٤٧هـ/٦٢٢-٨٦١م)**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية-ابن رشد، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م،

- الحديثي، انمار نزار عبد اللطيف.

٢- **الديانة الوضعية عند العرب قبل الإسلام**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- ظاهر، لطيف خلف محمد.

٤-**الحياة العلمية في الانبار في العصر العباسي (١٣٤-٦٥٦هـ)** أطروحة دكتوراه، غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ٢٤.

- العكيلي، ميادة سالم علي.

٥-**ذي قار وبطائحها في العصر الإسلامي(١-٦٥٦هـ/٦٢٢-١٢٥٨م) دراسة في احوالها الاجتماعية والاقتصادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الأداب، قسم التاريخ، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م.

البحوث والدوريات

- العزاوي، عبد الستار.

٢- **المسح الآثاري في الصحراء الغربية (درب الساعي)**، مجلة سومر، مج ٤٦، مديرية الآثار العامة (بغداد، ١٩٨٩-١٩٩٠م)، ج١-٢.

- المحمدي، عثمان عبد العزيز صالح،

٣- **هاشمية الانبار في التراث العربي الإسلامي**، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، عدد خاص ببحوث ندوات تراث وتاريخ الانبار،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

٤- **الفلوجة العليا في المصادر العربية الإسلامية**، مجلة **knowledgeE**، بحث منشور ضمن وقائع مؤتمر جامعة الفلوجة، كانون الثاني،١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م

- درويش، محمود فهمي، مصطفى جواد واحمد سوسه

٥- **دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م** دائرة معارف علمية، تح: دائرة الثقافة (بغداد،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠).